



**الانتخابات الرئاسية التونسية**  
**عبد الكريم الزبيدي:**  
**سأعيد إصلاح**  
**التعليم والصحة**  
7ص



**مكانة المرأة**  
**في الإسلام جدال**  
**لا نهاية له**  
13ص

www.alarab.co.uk  
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الإثنين 2019/09/02  
03 محرم 1441  
السنة 42 العدد 11455  
Monday 02/09/2019  
42nd Year, Issue 11455

# العرب

## حزب الله يشرع أبواب الحرب من لبنان وإسرائيل تسارع إلى نزع فتيل التصعيد

بيروت - نفذ حزب الله وعده بالرد على إسرائيل مشرعا الأبواب على حرب واسعة ذات نتائج مدمرة على لبنان. لكن إسرائيل سارعت إلى نزع فتيل التصعيد بإعلان أن الهجوم الذي شنّه حزب الله على مدرعتين إسرائيليتين في أفيفيم، قرب الحدود مع لبنان، لم يؤدّ إلى سقوط أي ضحايا. وذهب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إلى القول إنه "لم يصب" أي عسكري إسرائيلي بـ"خدش".

وكان ملفتا أن ردّ حزب الله من جنوب لبنان، أي من منطقة عمليات القوة الدولية التي يفترض أن يكون خارجها، جاء على حدّ وقع في سوريا حيث قتلت إسرائيل عشرين من حزب الله هما حسن زبيب وياسر ضاهر قبل نحو عشرة أيام.

وجاء مقتل الشابين اللبنانيين في عقربا السورية القريبة من دمشق في أثناء تحضير فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني لعملية إطلاق طائرات من دون طيار في اتجاه إسرائيل. ولاحظت أوساط سياسية لبنانية أنّ حزب الله وزع معلومات فحواها أن الرد على الطائرتين المسيرتين، اللتين تحطمتا قبل أسبوع فوق الضاحية الجنوبية لبيروت، "شأن آخر".

كذلك لاحظت هذه الأوساط أنّ إسرائيل اكتفت بالردّ على ما قام به حزب الله بإطلاق نحو أربعين قذيفة في اتجاه الأراضي اللبنانية، مع تركيز خاص على بلدة مارون الراس الحدودية.

وترى أوساط سياسية لبنانية أنّ تدخلات أميركية وفرنسية ساعدت في استيعاب الوضع في جنوب لبنان والحؤول دون التصعيد.



سعد الحريري استنجد بواشنطن وباريس لوقف التصعيد بين حزب الله وإسرائيل

وإشارت في هذا المجال إلى اتصال أجراه رئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري مع كل من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ومسؤولين في مكتب مدير مكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

واعتبرت هذه الأوساط أنّ حزب الله سيعلن كعادته أنه انتصر في المواجهة الأخيرة مع إسرائيل إذ لم يترك مقتل عنصرين تابعين له قتلا في سوريا من دون ردّ.

وقال سياسي لبناني إن ذلك يمكن أن يرضي الحزب في ضوء الحاجة إلى عمل عسكري ما، حتّى لو لم يؤدّ إلى مقتل إسرائيلي، يظهره في مظهر من لا يقبل السكوت عن أي استفزاز يتعرّض له.

وتوعد حزب الله بالردّ على الهجومين الإسرائيلييين، وقال أمينه العام حسن نصرالله، مساء السبت، إن "الموضوع بالنسبة لنا ليس رد اعتبار إنما يرتبط بتثبيت معادلات وتثبيت قواعد الاشتباك وتثبيت منطق الحماية للبلد".

وأضاف "يجب أن يدفع الإسرائيلي ثمن اعتدائه".

وأعلنت إسرائيل، الأحد، أنها ردت بإطلاق النار على جنوب لبنان بعد إطلاق صواريخ مضادة للدبابات باتجاه أراضيها، ما أثار مخاوف من تصعيد خطير مع حزب الله بعد أسبوع من التوتر المتصاعد.

## الإصلاح يفكك جبهة صعدة ليهدد السعودية

قيادات الإصلاح تدعو مقاتليها للانسحاب من جبهة القتال مع الحوثي وفتح قنوات التواصل مع قطر وتركيا وإيران



### تمويل قطري عماني لمشروع إخواني

ميليشيات حزب الإصلاح على الحشد العسكري وفي أوقات قياسية، من خلال زجهم بالمشورات من الكتائب والمعدات العسكرية في معركة عدن وشبوة وأبين، في الوقت الذي ظلوا يتدرون فيه بعد حصولهم على الدعم الكافي من التحالف لإستكمال تحرير جبهات الشمال التي لا تبعد عن مواقع تمرّكهم سوى بضعة كيلومترات.

كما أكدت الحشود العسكرية التي قادها حزب الإصلاح نحو جنوب اليمن لتحريره من أبنائه، على حقيقة المخاوف التي ظل المجلس الانتقالي الجنوبي يعبر عنها في الفترات الماضية، مبديا مخاوفه من أن القوات التي يتم بناؤها في مارب والجوف تحت لافقة الجيش الوطني ليست لتحرير صنعاء وإنما لإعادة السيطرة على جنوب اليمن.

ولفتت تقارير إعلامية في وقت سابق إلى بروز مؤشرات على وجود تناغم إخواني-حوثي في جبهات محافظة تعز، واستهداف القوات الحكومية التي لا تدين للإصلاح مثل اللواء 35 مدرع وكتائب أبو العباس في وقت متزامن.

كما كشفت حالة النشوة الإعلامية الطارئة خلال الساعات القليلة التي تم الترويج فيها للإسقاط عدن، عن مشروع إخواني يستهدف قوات المقاومة المشتركة في الساحل الغربي التي تلقت رسائل سلبية عبر تصريحات علنية لمسؤولين في الجيش من بينهم الناطق الرسمي لمحور تعز الضابط الإخواني عبدالباسط البحر الذي لوح بأن الدور القادم على قوات طارق صالح والعمالة، بعد الانتهاء من المجلس الانتقالي.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن العديد من الرسائل وصلت للتحالف العربي، حول الأهداف الحقيقية للحلفاء اليمنيين المقترحين مثل حزب الإصلاح، والذي انحصر دوره طوال الفترات الماضية وخصوصا بعد إنهاء مشاركة قطر في التحالف العربي في التشكيك بالتحالف ومهاجمة دولة الإمارات وإرباك المشهد السياسي والعسكري والإعلامي، الأمر الذي وصل ذروته خلال معارك عدن.

عدن، وشق التحالف العربي من خلال الوقعة بين السعودية والإمارات، أخرجت الأجندة الإخوانية في اليمن إلى العلن، وأظهرت حقيقة الارتباط الإخواني لقرارات الدوحة وأنقرة والتنظيم الدولي. وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" عن محاولات حثيثة لتمويلها الدوحة لتفكيك جبهات صعدة على الحدود السعودية بهدف نقل المواجهات إلى داخل العمق السعودي، من خلال الرّج بعناصر الإخوانية أثبتت الأحداث الأخيرة علاقتها المباشرة بحالة الارتباك التي شهدتها جبهة كتاف في الأيام الماضية.

وقالت المصادر إن الإخفاق العسكري الذي نتج عن مقتل وأسر عدد كبير من الجنود في جبهة كتاف ووادي أبوجبارة ناتج عن تخاذل كتيبة معظم أفرادها من عناصر الإخوان، تركت مواقعها بشكل مفاجئ ما تسبب في التفاف الحوثيين على وحدات الجيش.

وترافقت عمليات التخاذل والإرباك الممنهجة في الجبهات، مع الحملة الإعلامية التي تهدف إلى سحب المقاتلين اليمنيين من صعدة وإظهار الصراع على أنه يمئى-سعودي، متجاهلين أن السعودية التي تقود التحالف العربي التغول الحوثي الإيراني في اليمن.

وأرجعت مصادر "العرب" الضغط العسكري الذي تعرضت له جبهات صعدة والساحل الغربي (لا يسيطر عليها حزب الإصلاح) في الأونة الأخيرة، إلى قيام الحزب بنجميد المواجهات مع الحوثيين في معظم الجبهات التي يشرف عليها، مثل نهم وصوروح وتعز، إضافة إلى سحب مقاتلين من جبهات البيضاء والجوف ومارب والرّج بهم في معارك شبوة وأبين وعدن وهو ما مكن الحوثيين -وفقا للمصادر- من نقل كتابتهم المقاتلة من تلك الجبهات ونقلها إلى صعدة والساحل الغربي. كما تسبب استفزاز حزب الإصلاح للحوثيين بعودة عدد من الوية المعالقة من الساحل الغربي إلى عدن كانت تقوم بمواجهة الحوثيين.

وتشير الأحداث الأخيرة التي شهدتها محافظات جنوب اليمن إلى قدرة مقاتلي

خاصة تمويلها الدوحة ومسقط وقال المخلافي في بيان وزعه مكتبه الإعلامي "ندعو جميع أبنائنا من إقليم الجند المتطوعين للقتال في الحد الجنوبي للمملكة العربية السعودية، إلى تسريع العودة إلى جبهات الشرف والعزة والكرامة في محافظة تعز".

وأضاف البيان "لقد تمايزت الصفوف وعرف شعبنا اليمني الملهم عدوه من صديقه والأخ الصادق من أخ العمالة، اليوم سقطت أفتحة الحوثي العميل لإيران، وسقط التحالف (السعودي الإماراتي) الذي تامل على اليمن منذ العام 2011 إلى اليوم، وسقطت أكتوية استعادة الشرعية، وبات الوطن وحيدا ينهشه المحتلون والعملاء".

وترافق بيان المخلافي الذي يعرف نفسه بقائد المقاومة الشعبية في تعز، مع حملة إعلامية غير مسبوقه قادها الجوف بانتدعو علانية إلى ضرورة الذهاب لتفاسق ثنائى مع الحوثيين وتسليم المناطق المحررة للمليشيات لتهديد الحدود السعودية.

وكشفت المصادر عن سعي حزب الإصلاح لتفكيك جبهات محافظة صعدة الخمس، عبر مطالبات علنية من قيادات في الحزب لليمنيين المنخرطين في القتال بالانسحاب من مواقعهم والعودة إلى اليمن.

ودعا القيادي في جماعة الإخوان، حمود المخلافي المقيم في مسقط، من أسماهم بأبناء إقليم الجند (محافظتي تعز وأب) إلى العودة فورا من جبهات صعدة والاتحاق بمعسكرات

لندن - أكدت مصادر سياسية لـ"العرب" بروز العديد من الشواهد والمؤشرات على بدء جماعة الإخوان في اليمن بتنفيذ مخطط تموله قطر وعمان لإرباك الجبهات في الداخل مع تعالي أصوات المطالبين في حزب الإصلاح بتشكيل تحالف جديد يضم قطر وتركيا، وفتح قنوات اتصال مباشرة مع إيران.

وجاء التصعيد السياسي والإعلامي والتحركات المثيرة للتساؤلات في المناطق المحررة وخصوصا المحاذية للحدود السعودية، في أعقاب فشل المشروع الإخواني الذي كان يستهدف السيطرة على محافظات اليمن الجنوبية، تحت طلاء الشرعية.

وأكدت مصادر خاصة لـ"العرب" أن التحالف العربي رصد خلال الأيام الماضية اتصالات بين شبوح قبائل وقادة ميدانيين من حزب الإصلاح في محافظة الجوف بانتدعو علانية إلى ضرورة الذهاب لتفاسق ثنائى مع الحوثيين وتسليم المناطق المحررة للمليشيات لتهديد الحدود السعودية.

وكشفت المصادر عن سعي حزب الإصلاح لتفكيك جبهات محافظة صعدة الخمس، عبر مطالبات علنية من قيادات في الحزب لليمنيين المنخرطين في القتال بالانسحاب من مواقعهم والعودة إلى اليمن.

ودعا القيادي في جماعة الإخوان، حمود المخلافي المقيم في مسقط، من أسماهم بأبناء إقليم الجند (محافظتي تعز وأب) إلى العودة فورا من جبهات صعدة والاتحاق بمعسكرات

## تأجيل إعلان الحكومة السودانية ينذر بشرخ بين حمدوك وقوى التغيير

● الخرطوم - يترقب السودانيون الإعلان عن أسماء الحكومة الجديدة برئاسة عبدالله حمدوك دون أن يعرفوا السبب الحقيقي للتأخير، فقد كان نهاية أغسطس موعد ولادتها طبيعياً وفقاً للجدول الزمني المتفق عليه بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري، ثم فوجئوا بأنها دخلت غرفة العمليات للولاية قصيراً.

وأجرى حمدوك، الأحد، المزيد من المشاورات مع قوى الحرية والتغيير للتوافق حول تقديم مرشحين جدد في بعض الوزارات، حسب شروط صارمة وضعتها واستجابات لها القوي المدنية. وانتقد زعيم حزب الأمة القومي الصادق المهدي، الأحد، الطريقة التي تم بموجبها وضع أسماء وزراء الفترة الانتقالية، قائلاً "الترشيحات أظهرت تكراراً لذات المنهج السابق".

وربطت مصادر سودانية لـ "العرب"، تأجيل إعلان الحكومة بتصميم حمدوك على فصل بعض الوزارات التي يدخل فيها أكثر من اختصاص، ودمج المجالس الوزارية الخمسة المقترحة ضمن الوزارات لعدم وجود نص ينظم عمل تلك المجالس في الوثيقة الدستورية.

وأوضحت أن رئيس الحكومة لديه رغبة في وجود تمثيل أوسع للمرأة، حيث اكتشف أن نسبتها أصبحت قليلة بعد الانتهاء من مسألة الاختيارات التمهيدية. وادى التأخير إلى الحديث عن شرح خفي بين حمدوك وقوى الحرية والتغيير قد يكون بدايةً لدرجة كره تلج بينهما، فقد رسخ في عقل قطاع كبير من المواطنين أن رئيس الحكومة لم يكن مقتنعاً بالقائمة التي قدمت إليه.

في المقابل قالت مصادر لـ "العرب"، إن التأخير له أسباب موضوعية تتعلق بفرز الأسماء المرشحة على أساس الأكثر كفاءة ونزاهة وتنوعاً، واستيفاء التحريات الأمنية كي لا يتورط أحد في اختيار شخصية عليها علامات استفهام. وأكد الباحث السوداني حامد التيجاني لـ "العرب"، أن رغبة حمدوك في اختيار شخصيات لديها كفاءة إدارية عالية وتجنب التعامل مع البيروقراطية الحكومية دفعه إلى الاعتراض على بعض الأسماء المرشحة، لأنه ينظر إلى منصب الوزير بابعاثه السياسية وليست الفنية فقط. وأوضح أن القائمة التي قدمتها قوى الحرية خلّت من التنوع اللازم على مستوى تمثيل كافة الفئات والأطياف السياسية والقطاعات والأقاليم، وتباين

بأولوية الدور الروسي في سوريا والذي تمت الموافقة عليه أميركياً ودولياً منذ تدخل روسيا العسكري في هذا البلد في سبتمبر 2015. وأضاف هؤلاء أن القول بأن واشنطن تريد أن تلعب دوراً جديداً في سوريا يحتاج إلى مراقبة السلوك الأميركي مستقبلاً في هذا البلد.

## باسيل رئيساً للتيار الحرّ مجدداً بعد تحييد منافسيه

● بيروت - أعلنت اللجنة المركزية للإعلام في التيار الوطني الحر بلبنان عن فوز جبران باسيل برئاسة التيار للمرة الثانية بالتزكية.

وقالت اللجنة في بيان، الأحد، إن "هيئة الإشراف على الانتخابات الداخلية في التيار الوطني الحر أعلنت فوز اللائحة الوحيدة بالتزكية، وهي مؤلفة من: جبران جرجي باسيل رئيساً، صي إبراهيم خريش نائب رئيس للشؤون السياسية، ومارتين نجم كاتلي نائب رئيس للشؤون الإدارية".

وتقول أوساط سياسية إن تولى باسيل رئاسة التيار للمرة الثانية على التوالي كان أمراً محسوماً سلفاً ذلك أن الأخير نجح خلال السنوات الماضية في تحييد خصومه في داخل الحزب، مستغلاً قربة الوفيق من مؤسس التيار العماد ميشال عون.

وتلقت الأوساط إلى أن عون الذي وصل إلى رئاسة الجمهورية في العام 2016 ضمن تسوية سياسية يراهن على صهره لخلافته في قصر بعبدا، وهو ما يفسر الدعم اللامحدود الذي يقدمه له رغم أن باسيل تسبب في اهتزاز

العهد في أكثر من مناسبة وكادت سلوكياته ومواقفه الشعبية تنتهي في إحدى الفترات بفنحة درزية ودرزية مسيحية.

ويرى مراقبون أن باسيل نجح في وضع يده على كامل التيار الحر، وهو يسعى جاهداً لإحتكار التمثيل المسيحي، من خلال محاولاته تحجيم الألف المقابلة وفي مقدمتها القوات اللبنانية. وكل ذلك يجري بموافقة وإسناد من عون. وسبق وأن صرح الرئيس اللبناني بأنه لن يضغط على باسيل لتغيير سلوكه قائلاً في هذا الصدد "هناك من السياسيين الكبار الذين يأتون إليّ ويطلبون مني الضغط على باسيل في بعض الشؤون السياسية التي تزعمهم وكان جوابي دائماً لهم انهضوا وتحذروا بالموضوع معه".

وسبق وأن انتقد رئيس القوات سمير جعجع طريقة تعاطي الرئيس عون عندما يتعلق الأمر بصهره، قائلاً في أحد حواراته الإعلامية "بعد كل اجتماع مع العماد عون، كان ينتهي بجوم بوس تيريز على أساس أن نناقش مع جبران باسيل".

واعتبرت مصادر دبلوماسية عربية أن الغارات الأميركية تعد تحولاً جديداً في استراتيجية واشنطن في مكافحة الإرهاب في سوريا من حيث نقل مسرح عملياتها من شرق سوريا والحدود السورية العراقية إلى غرب سوريا داخل منطقة خفض التصعيد في إدلب والتي تخضع لتفاهات أنقرة وموسكو.

وقتل في الضربة الأميركية أربعون قيادياً جهادياً على الأقل وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال المتحدث باسم القيادة الأميركية الوسطى الكولونيل إيرل براون، السبت، إن الهجوم شمال مدينة إدلب استهدف قادة جماعة "تنظيم القاعدة في سوريا" التي تحمليها واشنطن مسؤولية شن "هجمات تهدد مواطنين أميركيين وشركائنا ومدنيين أرباباً".

ولم يحدد نوع الأسلحة التي استخدمت في الهجوم، إلا أن مدير المرصد رامي عبدالرحمن قال إن

● القدس - يخشى الفلسطينيون من تنفيذ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تهديده بضم المستوطنات في الضفة الغربية، خاصة وأن الرجل في حاجة ماسة لنشد العصب اليميني إليه، في ظل خشيته من خسارة في الانتخابات العامة المقررة في منتصف سبتمبر الجاري.

وينظر نتنياهو للانتخابات المرتقبة على أنها مسألة حياة أو موت خاصة وأنه ملاحق بعدة قضايا فساد، وإمكانية خسارته منصب رئيس الوزراء سيعني فقداناً للحصانة، وبالتالي فتح الباب أمام محاكمته.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، الأحد، اعزامه ضم المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية لكنه لم يقدم إطاراً زمنياً في تكرار لتعهد انتخابي قطعه قبل خمسة أشهر.

وقال نتنياهو في كلمة من مستوطنة الكنا بالضفة المحتلة حيث حضر مراسم افتتاح العام الدراسي "يعون الله، ستمد السيادة اليهودية على جميع المستوطنات كجزء من أرض إسرائيل..

## غارات أميركية تكسر تفاهات روسيا وتركيا في إدلب

واشنطن تعيد التذكير بدورها في قرار السلم والحرب في سوريا



واشنطن لبوتين: لست وحدك في الساحة

● الغارات الأميركية الحديثة بينهما في أعقاب الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى موسكو. وجاءت هذه الغارات في يوم سريان وقف لإطلاق النار أعلنته روسيا ووافقت عليه دمشق في إدلب، التي تتعرض منذ أربعة أشهر لقصف أدى إلى مقتل 950 مدنياً فيما تحاول قوات النظام السوري استعادة السيطرة في عملية برية على مواقع استراتيجية في المحافظة.

وأكد خبراء في الشؤون الاستراتيجية أن الغارات الأميركية هي جزء من مسرح العمليات الدولي لمكافحة القاعدة وداعش في أي مكان في العالم، وأن تحرك واشنطن يجري في الزمان والمكان المناسبين بغض النظر عن السياق السياسي والعسكري في سوريا.

غير أن هذه الغارات قد تكشف، وفق مراقبين، عن عودة الولايات المتحدة للاهتمام بالشان السوري من بوابة مكافحة الإرهاب، وعن عودة واشنطن لتأكيد حضورها العسكري الذي لن يقتصر فقط على الحضور العسكري المحدود لها شرق سوريا.

وترى مصادر روسية مراقبة أن احتجاج موسكو على الغارات الأميركية على إدلب يعود إلى خشية روسيا من الدور الذي يمكن للولايات المتحدة أن تلعبه في سوريا على نحو منافس للور المحوري الذي يريده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لبلاده في سوريا. وتقول هذه المصادر إن التحرك العسكري

"ضربات صاروخية استهدفت اجتماعاً لقياديين في صفوف فصيلي حراس الدين وأنصار التوحيد ومجموعات متحالفة معهما داخل معسكر تدريب تابع لهم" قرب مدينة إدلب. وتسببت الضربات بمقتل أربعين منهم على الأقل.

وينشط فصيلا حراس الدين، المرتبط بتنظيم القاعدة، وأنصار التوحيد الجهادي في شمال غرب سوريا، حيث ينضويان في ائتلاف مع مجموعات أخرى متشددة. وتقاتل هذه الفصائل إلى جانب هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) التي تعد التنظيم الأوسع نفوذاً في المنطقة.

وتأسس فصيل حراس الدين في فبراير 2018، ويضم نحو 1800 مقاتل بينهم جنسيات غير سورية، وفق المرصد. وسبق وتعرض لضربات عدة، تسبب آخرها قبل شهرين بمقتل ثمانية عناصر، بينهم ستة قياديين من جنسيات عربية مختلفة.

وأكدت واشنطن، مطلع يوليو، شنّ غارة ضد "قيادة تنظيم القاعدة في سوريا"، استهدفت معسكر تدريب في محافظة حلب.

واعتبرت مصادر دبلوماسية عربية في بيروت أن قيام واشنطن مجدداً بعملياتها العسكرية وفي هذه المنطقة بالذات دون إخطار تركيا وروسيا، يعد تحدياً جدياً للتقارب الأخير بين موسكو وأنقرة، وتحدياً للتنسيق الجاري بين روسيا وتركيا حول هذه المنطقة، وتحدياً

## نتنياهو يعتزم ضم مستوطنات الضفة

### لاستمالة اليمين الإسرائيلي

● جزء من دولة إسرائيل". والمستوطنات إحدى أكثر القضايا سخونة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ويعمل الفلسطينيون على أن تكون الضفة الغربية جزءاً من دولتهم المستقبلية التي ستضم قطاع غزة وستكون عاصمتها القدس الشرقية. واحتلت إسرائيل تلك المناطق في حرب عام 1967 لكنها سحبت قواتها ومستوطناتها من قطاع غزة في عام 2005.

ويعود عقود من بناء المستوطنات ويعيش الآن أكثر من 400 ألف إسرائيلي في الضفة الغربية طبقاً لإرقام إسرائيلية إلى جانب نحو 2.9 مليون فلسطيني وفقاً لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ويعيش 212 ألف مستوطن إسرائيلي في القدس الشرقية وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

وفي أول رد على تجديد نتينياهو طرح ضم المستوطنات قالت الرئاسة الفلسطينية في وقت لاحق، الأحد، إن استمرار محاولات خلق أمر واقع مرفوض ولن يؤدي إلى أي سلام أو أمن أو

استقرار". وأشار الناطق الرسمي باسم الرئاسة نيبيل أبو ردينة، في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، إلى أن تصريحات نتينياهو تأتي "في هذه الأوقات الخطرة والحاسمة التي تحاول فيها الإدارة الأميركية خلق نهج سياسي قضايا وغير فعال ومخالف للقانون الدولي وللشرعية الدولية".

وقال أبو ردينة إن "الحكومة الإسرائيلية تستمر في اتباع هذا النهج الذي لا يعتبر حلاً، وذلك عن طريق تكرار دعواتها لضم المستوطنات غير الشرعية في الأرض المحتلة".

واعتبر الباحث الإسرائيلي يوناتان فريمان أن "ما يحدث الآن هو أن نتينياهو يركز على إرسال رسالة إلى المعسكر الصهيوني الديني، نظراً لأنه يخشى من أن يخسر في الانتخابات، أمام جماعات مثل حزب يامينا (اليمين الجديد) وحزب "عوتصما يهوديت (عظمة يهودية)"، في إشارة إلى فصائل قومية أخرى.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء، الأحد، عن فريمان قوله "من المحتمل أيضاً أن نتينياهو يلجح إلى أن الخطة الأميركية

كجزء من دولة إسرائيل". والمستوطنات إحدى أكثر القضايا سخونة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ويعمل الفلسطينيون على أن تكون الضفة الغربية جزءاً من دولتهم المستقبلية التي ستضم قطاع غزة وستكون عاصمتها القدس الشرقية. واحتلت إسرائيل تلك المناطق في حرب عام 1967 لكنها سحبت قواتها ومستوطناتها من قطاع غزة في عام 2005.

ويعود عقود من بناء المستوطنات ويعيش الآن أكثر من 400 ألف إسرائيلي في الضفة الغربية طبقاً لإرقام إسرائيلية إلى جانب نحو 2.9 مليون فلسطيني وفقاً لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ويعيش 212 ألف مستوطن إسرائيلي في القدس الشرقية وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

وفي أول رد على تجديد نتينياهو طرح ضم المستوطنات قالت الرئاسة الفلسطينية في وقت لاحق، الأحد، إن استمرار محاولات خلق أمر واقع مرفوض ولن يؤدي إلى أي سلام أو أمن أو

استقرار". وأشار الناطق الرسمي باسم الرئاسة نيبيل أبو ردينة، في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، إلى أن تصريحات نتينياهو تأتي "في هذه الأوقات الخطرة والحاسمة التي تحاول فيها الإدارة الأميركية خلق نهج سياسي قضايا وغير فعال ومخالف للقانون الدولي وللشرعية الدولية".

وقال أبو ردينة إن "الحكومة الإسرائيلية تستمر في اتباع هذا النهج الذي لا يعتبر حلاً، وذلك عن طريق تكرار دعواتها لضم المستوطنات غير الشرعية في الأرض المحتلة".

واعتبر الباحث الإسرائيلي يوناتان فريمان أن "ما يحدث الآن هو أن نتينياهو يركز على إرسال رسالة إلى المعسكر الصهيوني الديني، نظراً لأنه يخشى من أن يخسر في الانتخابات، أمام جماعات مثل حزب يامينا (اليمين الجديد) وحزب "عوتصما يهوديت (عظمة يهودية)"، في إشارة إلى فصائل قومية أخرى.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء، الأحد، عن فريمان قوله "من المحتمل أيضاً أن نتينياهو يلجح إلى أن الخطة الأميركية

الضربات الأميركية التي طالت منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب ينظر إليها كثيرون على أنها محاولة لخلق الأوراق في هذا الجزء بعد بروز تفاهات تركية روسية بشأن تطبيع الوضع هناك بما يكفل مصلحة الجانبين، دون الأخذ بعين الاعتبار باقي الأطراف المنخرطة في الصراع السوري.

● دمشق - فتحت الغارات التي شنتها طائرات أميركية ضد مواقع للقاعدة شمال إدلب، الباب أمام سجل جديد بين الولايات المتحدة وروسيا، حول لعبة الأدوار داخل سوريا، لاسيما غرب الفرات الذي تتنافس روسيا وتركيا على النفوذ داخله.

واتهمت روسيا، الأحد، الولايات المتحدة بأنها "عرضت للخطر" وقف إطلاق النار في محافظة إدلب السورية حيث نفذت واشنطن، مساء السبت، ضربة جوية ضد قيادي تنظيم جهادي. وقال الجيش الروسي إن الولايات المتحدة نفذت ضربتها من دون "إخطار مسبق للجانبين الروسي والتركي"، معتبراً أن الخطوة الأميركية "استخدام عشوائي للطيران" العسكري.

واعتبرت مصادر دبلوماسية عربية أن الغارات الأميركية تعد تحولاً جديداً في استراتيجية واشنطن في مكافحة الإرهاب في سوريا من حيث نقل مسرح عملياتها من شرق سوريا والحدود السورية العراقية إلى غرب سوريا داخل منطقة خفض التصعيد في إدلب والتي تخضع لتفاهات أنقرة وموسكو.

وقتل في الضربة الأميركية أربعون قيادياً جهادياً على الأقل وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

### الغارات الأميركية الجديدة

في محافظة إدلب تعد تحولاً في استراتيجية واشنطن في مكافحة الإرهاب في سوريا

وقال المتحدث باسم القيادة الأميركية الوسطى الكولونيل إيرل براون، السبت، إن الهجوم شمال مدينة إدلب استهدف قادة جماعة "تنظيم القاعدة في سوريا" التي تحمليها واشنطن مسؤولية شن "هجمات تهدد مواطنين أميركيين وشركائنا ومدنيين أرباباً".

ولم يحدد نوع الأسلحة التي استخدمت في الهجوم، إلا أن مدير المرصد رامي عبدالرحمن قال إن



# النهضة ترنو للاستحواد على الرئاسات الثلاث في تونس

## الغنوشي: مارسنا الحكم في البرلمان فلماذا لا يكون حاكم قرطاج غداً أبناً



في انتظار اللحظة المناسبة

والمعادلات هي التي دفعت الغنوشي إلى طرح فكرة التوافق قبل ذلك، لأنه يدرك أن حركة النهضة لا يمكن أن تكون في الصف الأمامي للمشهد، ومن مصلحتها أن تبقى تحكم من وراء الستار بانتظار الظروف الإقليمية والدولية المواتية لها. ويجد هذا الرأي صدق له في قراءات مختلف القوى السياسية، غير أن خروج الغنوشي بمثل هذه المواقف التي تكشف عن رغبة دقيقة في الاستحواد على السلطة، في هذا التوقيت الانتخابي، يُعيد إنتاج الأسئلة الحارقة حول جدوى "التوافق" الذي تدافع عنه بعض الأحزاب الوسطية للهروب من الأزمات التي تعصف بخياراتها.

منها لم تُبدد بعد، رغم التراجعات المسجلة على المستوى التكتيكي، التي عكستها الإنجازات السابقة لتنظيمات الإسلام السياسي أمام التغيرات الإقليمية والدولية. وقال عبيد في تصريح لـ "العرب"، إن الغنوشي أعرب في كلمته التي القاها في مدينة الحمامات، مساء السبت، عن أمنيته وغايته في هذه المرحلة التي يبدو فيها المشهد العام مُستقراً، لكنه يُدرك أن تحقيق ذلك غير ممكن لعدة اعتبارات لها صلة بالحسابات والمعادلات، التي تتشكل على أرضيتها قواعد العمل السياسي في البلاد. وأضاف أن تلك الحسابات

لمصلحة البلاد باعتبار أن تونس أعلى على النهضة من السلطة". وحركت هذه المواقف التي تبدو شديدة الارتباط بسياق الترتيبات التي يُريد الغنوشي أن تنتهي إليها الأوضاع في البلاد، المخاوف من جديد لدى مختلف الأوساط السياسية والمراقبين لتطور المشهد التونسي، خصوصا وأن ارتداداتها المحتملة تتجاوز ما هو تكتيكي في علاقة بالحملات الانتخابية، إلى ما هو استراتيجي مُرتبط بخطة وأجندات تنظيمات الإسلام السياسي. وراى المؤرخ والمحلل السياسي خالد عبيد، أن الخوف من مُخططات الإسلام السياسي ما زال قائماً، والريبة

وأضاف في كلمته أن "سياسة التوافق كانت السبيل لإنقاذ البلاد، وصنع الإستثناء التونسي، وتجنّب البلاد منزلقات كثيرة كانت قد شهدتها عدة بلدان أخرى، وما كان للنموذج التونسي أن يصمد في مواجهة الأعباء لولا سياسة التوافق التي غلب عليها أنها كانت بين شخصين إلا أنها تحولت إلى سياسة بلد". وأمعن الغنوشي في مواقفه المُضاربة في رسائل تعكس ازدواجية في الخطاب الموجه إلى الداخل والخارج، حيث شدد في كلمته، على أن حركة النهضة "تؤمن بالتوافق وفي سبيله تنازلت عن الحكم سنة 2013

كشفت فائض القوة الذي تشعّر به حركة النهضة الإسلامية نتيجة تفكك باقي القوى الوطنية، زيف أطروحة التوافق التي تمسكت بها طيلة السنوات، وهو ما عكسته تصريحات رئيس الحركة راشد الغنوشي الذي أكد أن حزبه يرنو إلى السيطرة على الرئاسات الثلاث.

الحمامات الساحلية، إلى التصلب من مواقفه حول التعايش والشراكة في الحكم التي طالما دفع بها إلى الرأي العام.

ولم يتردد في تلك الكلمة التي جاءت في جوهرها مُتناقضة مع ما أعلنه قبل يوم واحد، في القول إن حركته ترنو إلى "الفوز بالرئاسات الثلاث في تونس"، أي رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان، ما يعني السيطرة التامة على السلطات التنفيذية والتشريعية، وبالتالي السيطرة على مُجمل المؤسسات السيادية في البلاد. وقال الغنوشي إن حركة النهضة "تطمح للوصول إلى السلطة لتحكم عبر قصر قرطاج الرئاسي بفوز مرشحها عبدالفتاح مورو، وتعمل على الحكم عبر فوزها بالتشريعية فيكون رئيس الحكومة من صلبها، ما يحوّل لها تشكيل الحكومة المقبلة، فضلا عن حصد الأغلبية في مجلس النواب، وبالتالي تولي أحد ممثليها رئاسة البرلمان".

وأضاف "منذ 2011 تدريبنا على الحكم في البرلمان، ثم تيقنا أن الحكم في تونس بعد دستور 2014 لا يكون إلا بالبرلمان، وقد مارسنا الحكم في البرلمان بشكل مسؤول وخيرنا، فلماذا لا يكون حاكم قرطاج غداً أبناً؟".

وكان لافتاً أن الإفصاح عن هذا الموقف الذي يتشي بان سياسة التوافق التي مارسها راشد الغنوشي، قد وصلت إلى آخر فصولها، لاسيما وأنه تزامن مع بدء الحملات الانتخابية للاستحقاق الرئاسي السابق لوائه، وجاء بعد يوم واحد من إعلانه عن مواقف مُعايرة. واعتبر الغنوشي في تلك المواقف التي عبر عنها، الجمعة الماضي، في كلمة القاها خلال ندوة عُقدت بقصر المؤتمرات بتونس العاصمة خصّصت لتقديم البرنامج الانتخابي لحركته، أن "تونس ما زالت تحتاج إلى التوافق، وبعيدة من أن تُحكم بحزب واحد ولو ديمقراطياً".

الجمعي قاسمي  
صحافي تونسي

تونس - لم تصمد مواقف راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية، بخصوص التوافق والتشارك في الحكم على أرضية المصلحة الوطنية العليا وتقاسم الأهداف، أمام إغراءات السلطة والرغبة المُبينة في الهيمنة التي كتفها سطوة فائض القوة الناتجة عن تشتت بقية القوى السياسية في زمن انتخابي مفصلي تمرّ به تونس. وبدوا واضحا أن الغنوشي الذي يُدرك جيدا أن استمرار ذلك التشتت يخدم أجندات حركته، ولا بد من تجاوز المواقف الرمادية تمهيدا لمُتطلبات المرحلة القادمة التي تستدعي الاستحواد على الرئاسات الثلاث في البلاد وفق قراءة سياسية مُرتبطة بحسابات هذه الفترة الانتخابية.

خالد عبيد  
الريبة من مُخططات الإسلام السياسي  
ما زالت قائمة

ولا تخرج تلك الحسابات عن سياق المشروع الاستراتيجي لتنظيمات الإسلام السياسي، وحركة النهضة الإسلامية واحدة منها، الذي يقوم على مبدأ التمكين للوصول إلى السلطة، ثم الاستيلاء عليها في التوقيت المُناسب بمُبررات مُتعددة وتحت عناوين مُختلفة. ويرى الغنوشي الذي يراهن كثيرا على الوقت، أن الظروف أصبحت الآن أفضل للاندفاع نحو محاولة تنفيذ المقاربة السياسية لمستقبل المشهد التونسي، وفقا لأجندات حركته، لذلك سارع في كلمة القاها، مساء السبت، أمام حشد من أنصاره في مدينة

## سجال محتدم بين قدماء المحاربين وجبهة التحرير الجزائرية

في كسب تزكية الشرعية التاريخية، بينما تعد وزارة المجاهدين حقبة رسمية في الجهاز الحكومي للتكفل الاجتماعي بقدماء المحاربين وذوي الحقوق.

وتحولت وزارة المجاهدين منذ ظهورها في سنوات الاستقلال الأولى، إلى بؤرة فساد وبيروقراطية، لاسيما مع ظهور تلاحق وتزوير كبير في لوائح الفئة المنتسبة لها.

وسبق لوكيل وزارة العدل السابق والمعارض السياسي عزيز ملوك، أن كشف عن ممارسات وملفات فساد كبيرة في صفوف قدماء المحاربين والمنفذين من مزاياها، وقد عد الاعتقالات المزورة بالانتماء إلى صفوف جيش التحرير الوطني، بسطة آلاف شخص، قبل أن تنهى مهامه من طرف لوبيات البيروقراطية. وظلت الوزارة تشكل دعاما معنوية لشرعية السلطات المتعاقبة طيلة العقود الماضية، وصنعت لنفسها في الأونة الأخيرة مسافة فاصلة بينها وبين نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وبينها وبين السلطة الحالية، حيث عبرت عن تأييدها ودعمها للحراك الشعبي منذ انطلاقته في فبراير الماضي، لتكون بذلك المنظمة الوحيدة المحسوبة على السلطة التي تظهر موقفا معارضا لنظام ما بعد بوتفليقة.

وبات مطلب تجريد الحزب الحاكم من الشعار التاريخي، لا يتعلق بمنظمة قدماء المحاربين فقط، بل تعداه إلى الشارح الذي يعتبر الحزب المذكور جزءا من السلطة الفاسدة وذهب إلى حد المطالبة بحله إلى جانب حل أحزاب السلطة الأخرى، التي ساهمت بمواقفها الداعمة لبوتفليقة في تجدير الوضع في البلاد.

صابر بليدي  
صحافي جزائري

الجزائر - جدد الأمين العام بالنيابة لمنظمة المجاهدين (قدماء المحاربين) محمد واعمر بن حاج، السجال الدائر بين منظمته وحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، بتأكيد على مطلب سحب الشعار التاريخي من الحزب، وإدراجه في خانة الإرث المشترك لجميع الجزائريين. وطالب بن حاج في تسجيل صوتي بثه الموقع الرسمي للمنظمة على شبكة الإنترنت، البرلمان الجزائري بتفعيل مشروع القانون المتعلق بتجريم الاستعمار، المجدد منذ العام 2006 بإيعاز من أحزاب الأغلبية الموالية للسلطة، ليكون ردا على القانون الفرنسي الصادر العام 2005، القاضي بمدنية دور الجيش الفرنسي خارج الحدود.

وشدد على ضرورة "دسترة الإرث المشترك لجميع الجزائريين في جبهة التحرير التاريخية، وسحب الشعار من الحزب الحالي، وتطبيق أحكام قانون الأحزاب الصادر العام 2012 على الحزب المنكسر، لحماية الذاكرة الجماعية والتاريخ المشترك من السطو والطمس الممارسين عليهما من طرف السلطة".

وأثارت تصريحات بن حاج ردود فعل قوية لدى القيادة الحالية لحزب جبهة التحرير الوطني، حيث طالب أمينه العام محمد جمعي بـ "حل وزارة المجاهدين"، مما حول الأمر إلى سجال محتدم بين أذرع السلطة. وتعتبر منظمة المجاهدين من أعرق المنظمات المدنية في الجزائر، التي اعتمدت عليها السلطات المتعاقبة

ويجب الخروج منها باقل خسائر". وأكد الشخ ان وزير الداخلية فتحى باشاغا كان أول من اعترض على هذا الطرح في الميدان. ووافقت تصريحات الشخ حملة تخوين ضد السراج على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال مراقبون إن تسريب ما دار في اللقاء الوزاري يهدف إلى ممارسة المزيد من الضغط على السراج لمنع من اتخاذ أي قرار بشأن وقف الحرب، لا يستجيب لشروط الإسلاميين.

ويخوض الجيش الوطني الليبي منذ 4 أبريل الماضي هجوما لتحرير العاصمة من الميليشيات والمجموعات الإرهابية. ومع دخول المعركة شهرها الخامس لم ينجح كل من الطرفين في حسم الأمور لصالحه وهو الأمر الذي بات يزعج المجتمع الدولي الذي كثف تحركاته لإحياء الحل السياسي.

ويعرقل الإسلاميون مساعي وقف إطلاق النار بطرح شروط غير واقعية كاستحاب الجيش من مواقفه جنوب طرابلس وغرب ليبيا لتفويت فرصة تفواضة من موقع قوة.

ويهدد هؤلاء منذ أسابيع بشن هجوم عنيف لطرد الجيش من مواقفه بالقوة، وسط أنباء عن استعداد الميليشيات لمهاجمة مدينة ترهونة التي يتخذها الجيش غرفة عمليات لتحركاته في المنطقة الغربية.

ويخيم الغموض على سبب تأخير الميليشيات لهجومها، ففي حين يربطها بعض المراقبين بانتظار شحنة أسلحة جديدة من تركيا، يرجح آخرون السبب إلى رفض السراج الذي يراهن المجتمع الدولي عليه كطرف مهم لاستئناف المسار السياسي.

## السراج يطمئن «صقور الحرب» بإشراكهم في مبادرة لوقف القتال

ثوار" أو "حكومة حرب". وتحديث قيادات محسوبة على التيار الإسلامي في أغسطس المنقضي عن "خطاب انهزامي" للسراج أثناء لقاء وزاري.

وأعرب أشرف الشخ عضو الحوار السابق عن تفاعله مما بلغه عن اجتماع مجلس وزراء حكومة الوفاق 18 أغسطس. وقال الشخ في تصريحات لقناة "ليبيا لكل الأحرار" المقربة من الإسلاميين، إن هذا الاجتماع تم بعد عودة فايز السراج ومستشاره الأمني تاج الدين الرزاق من إجازتهما في لندن والقاهرة "ليبياشرا ممارسة الفل والدوران".

ونقل الشخ عن السراج قوله في مستهل الاجتماع "يجب أن نفكر في كيفية الوصول إلى السلام وإنهاء الحرب وتقديم تنازلات سلام مؤلمة".

وأضاف قائلا "السراج تحدث وكانه هو من بدأ الحرب وبيانه هو من يملك قرار إنهائها، كما أنه طلب من وزرائه طرح تصورات للسلام لأن الحرب طالت



تمسك بالقتال

استعدادات تجريها برلين لاستضافة مؤتمر دولي حول ليبيا.

وبدا السراج حذرا أثناء خطابه حيث لم يتوان في انتقاد مساعي عسكرة الدولة، في إشارة إلى عملية الجيش لتحرير العاصمة من الميليشيات، وفي نفس الوقت أكد أنه "لن نسمح بسيطرة التشكيلات المسلحة على مؤسسات الدولة وتكرار أخطاء الماضي".

وصعد الإسلاميون في الأونة الأخيرة من خطابهم ضد السراج واتهامه بدم الجدية في التعاطي مع معركة التصدي للجيش، وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حيث اتهموه بعقد صفقة مع القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر لتسليم طرابلس.

وتتردد أنباء منذ انطلاق المعركة عن استعداد السراج لإيقاف القتال وفتحه لبقوات اتصال مع القيادة العامة للجيش وهو ما قوبل بانتقادات حادة له وصلت حد التلويح باستبدال حكومته بـ "حكومة

طرابلس - يحاول رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج طمأنة "صقور الحرب" رافضي وقف القتال من تيار الإسلام السياسي حليفه في الحكم، من خلال إشراكهم في مبادرة لوقف القتال انطلقت السبت المشاورات بشأنها.

وعقد السراج السبت لقاء مع ما وصفه مكتبه الإعلامي بـ "نخب وفعاليات سياسية وثقافية واجتماعية لصياغة رؤية وطنية مشتركة، تمكن بلاندا من تجاوز الأزمة الراهنة".

ويعمل السراج ومستشاروه على بلورة موقف موحد في معسكر طرابلس من أجل الذهاب إلى عملية سياسية جديدة تملئها الضغوط الدولية المتصاعدة.

وطالب السراج الحضور بـ "تقديم آرائهم وتصوراتهم لحلولة عملية منطقية، لا تتجاهل ما يحدث إقليميا ودوليا من تطورات" مضيفا "يجب ألا تنتظر ما يعد في الخارج من قوالب بل يتوجب أن تكون مستعدين بمشروعنا الوطني".

وجاء الاجتماع في ظل تصاعد الضغوط على السراج داخليا وخارجيا، فحليسا يرفض الإسلاميون وقف القتال ضد الجيش على تخوم طرابلس قبل عودته إلى مواقفه في الشرق، وهو ما يشكل إخراجا للسراج أمام المجتمع الدولي الذي يبدو جديا أكثر من أي وقت مضى في فرض هدنة واستئناف الحوار، وسيثبت للعالم الاتهامات التي توجه له بشأن خضوعه للمجموعات المسلحة وهيمنة الإسلاميين على حكومته.

وأعربت القيادة الجديدة للقوات الأميركية في أفريقيا، "أفريكوم" الأسبوع الماضي عن دعم الولايات المتحدة لخطط البعثة الاممية الرامية إلى إنهاء النزاع في هذا البلد، فيما تتواتر الأنباء عن

## واشنطن تقترب من إبرام اتفاق سلام مع طالبان

كابول - أعلن المبعوث الأميركي الخاص لأفغانستان زلماي خليل زاد الأحد، في ختام جولة من محادثات السلام مع طالبان، أن الولايات المتحدة والحركة المتمردة "أوشستا على التوصل لاتفاق لإنهاء 18 عاما من النزاع في أفغانستان.

ويقرض أن ينص الاتفاق على انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان مع تحديد جدول زمني لذلك. وهذا مطلب أساسي لحركة طالبان التي ستعقد في المقابل بعدم السماح باستخدام الأراضي التي تسيطر عليها ملاحدا لمنظمات "إرهابية".

ويتوقع أيضا أن ينص على وقف لإطلاق النار بين المتمردون والأميركيين أو أقله "خفض العنف".

وسيكون هذا الاتفاق تاريخيا بعد 18 عاما من الاجتياح الأميركي لأفغانستان لإطاحة نظام طالبان في أعقاب اعتداءات 11 سبتمبر 2001.

وأثار مثل هذا الاتفاق التاريخي المحتمل غضب مجموعة كبيرة من معارضي في واشنطن، من محافظين جدد إلى مسؤولين في الإدارة الديمقراطية السابقة والأنباط العسكريين السابقين. وحذروا في تغريدات ومقابلات ومقالات رأي في صحف عدة، من إعادة ألف جندي أميركي في أفغانستان سريعا إلى ديارهم.



زلماي خليل زاد  
نحن على وشك إبرام اتفاق مع طالبان يفتح باب السلام لأفغان

وهم يدعون ترامب للتعاطي مع هذه الحرب كما تعامل مع ملف كوريا الشمالية وأسلحتها النووية حين أصر على الخروج بلا اتفاق عوضا عن إبرام اتفاق سي.

وحذر الجنرال ديفيد بترينوس الذي قاد القوات الأميركية في العراق في مقال في صحيفة "ذا وول ستريت جورنال" أنه "تحت أي ظرف لا ينبغي أن تكرر إدارة أميركية الخطأ الذي ارتكبته الإدارة السابقة لها في العراق والموافقة على سحب كامل للقوات القتالية من أفغانستان".

وسحب القوات الأميركية من أفغانستان مطلب شعبي في الولايات المتحدة وعد به ترامب أيضا ومن النقاط المطروحة من قبل عدة ديمقراطيين يطرحون إلى الترشح للانتخابات الرئاسية، لكن الخطر هو أن يؤدي الانسحاب إلى إشعال الحرب في أفغانستان.

وقال السيناتور ليندسي غراهام إنه "إذا غادرنا أفغانستان دون (بقاء) قوة لمكافحة الإرهاب ومن دون إمكانيات جمع معلومات استخباراتية، فإن تنظيم الدولة الإسلامية سيظهر من جديد وتنظيم القاعدة سوف يعود، سيضربون وطننا وسيلاحقونا في أرجاء العالم".

وأصر غراهام الذي ينسب له الفضل في إقناع ترامب بإبقاء بعض القوات في سوريا بعد إعلانه انسحابا كاملا، على أن أفغانستان بحاجة إلى "تواجد أميركي متواصل" وأن بلاده تحتاج إلى "قوة مجدية لمكافحة الإرهاب" هناك.

وكتب خليل زاد على تويتر "نحن على وشك إبرام اتفاق من شأنه أن يخفض العنف ويفتح الباب للأفغان من أجل الجلوس معا للتفاوض على سلام دائم". وأضاف أنه سيتوجه في وقت لاحق إلى كابول "لإجراء مشاورات" بعد انتهاء الجولة الثامنة من المفاوضات.

ولم يوضح الموفد الأميركي الخاص ما إذا كان لديه نص سيرعده على السلطات الأفغانية، لكن مسؤولين عدة نكروا في الأيام الأخيرة أن انتقال المحادثات إلى كابول يشكل إشارة إيجابية، موضحين أن إعلانا محتملا عن الاتفاق لن يتم قبل إبلاغ الحكومة الأفغانية والشركاء الرئيسيين وبعد موافقة الرئيس ترامب.

وصرح مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية أنه "على الرغم من التكهّنات ليس لدينا أي إعلان حاليا"، موضحا أن خليل زاد سيلتقي طيفا واسعا من الأفغان في كابول، بما في ذلك مسؤولين في الحكومة.

وقال المتحدث باسم طالبان سهيل شاهين السبت إن "إنجاز الاتفاق بات قريبا"، لكنه لم يحدد العنقبات التي لا تزال قائمة أمام إبرامه. وأضاف أن الاتفاق "شبه مكتمل".

وأكد الناطق باسم الخارجية الأميركية أن اتفاقا "يجب أن يسمح بانسحاب القوات الأميركية وضمان أمن الأراضي الأميركية" وليس على أساس ثقة عياء، بل بموجب "تعهدات واضحة سيتم التحقق منها".

وأضاف المسؤول الأميركي "إذا أصبحنا قادرين على إعلان اتفاق وعندما نتكمن من ذلك، سنتنقل العملية إلى المفاوضات الأفغانية حيث يجلس طالبان مع أفغان آخرين للالتزام معا بوقف دائم وشامل لوقف إطلاق النار".

وكان ترامب الخميس أعلن أنه سيحافظ على وجود عسكري أميركي دائم في أفغانستان حيث سيتم مبدئيا إبقاء 8600 جندي حتى بعد التوصل إلى اتفاق مع طالبان.

وقال ترامب في مقابلة مع الإذاعة التابعة لشبكة فوكس نيوز "سنخفض عدد جنودنا إلى 8600 وسنرى بعد ذلك، سيكون لنا دائما وجود" في أفغانستان.

وحذر من أنه في حال تعرضت الولايات المتحدة لهجوم جديد مصدره أفغانستان، فإن واشنطن ستعود "بقوة" أكبر "من أي وقت مضى".

وأعلنت طالبان في وقت سابق أن أي اتفاق يتم التوصل إليه سيرعرض على وسائل الإعلام وعلى ممثلين لدول جوار

## بروكسل غير متفائلة بتجنب بريطانيا لبريكست دون اتفاق

لندن متمسكة بإتمام بريكست بحلول 31 أكتوبر أي كان الثمن



معارضة كسر عظام

بريطانيا قد تغادر التكتل في 31 أكتوبر من دون اتفاق تسوية متفق عليه من الجانبين.

وقوع أكثر من مليون شخص على عريضة تطالب البرلمان البريطاني بعدم تطبيق أعماله من منتصف سبتمبر حتى منتصف أكتوبر، حسبما طلب جونسون.

وتم نشر العريضة، التي تجاوز عدد موقعها حاجز المليون شخص قبل منتصف ليل الأربعاء/الخميس، عشية إعلان جونسون طلبه تعليق عمل البرلمان.

ويقول قادة المعارضة إن طلب جونسون هو محاولة مقصودة لعرقة جهود النواب لمنع خروج البلاد من الاتحاد دون اتفاق.

ووصف فيليب هاموند وزير المالية السابق الذي استقال عندما أصبح جونسون زعيما لحزب المحافظين، هذه الخطوة بأنها "غير ديمقراطية بشكل كبير".

وقال هاموند عبر حسابه على تويتر "سيكون هناك غضب دستوري إذا تم منع البرلمان من محاسبة الحكومة في وقت يشهد أزمة وطنية".

ورأت سادي تيموننت جاك المحللة في "معهد من أجل الحكم" أن التعليق ليس أمرا "غير عادي" لكن المشكلة تكمن في "توقيته"، فهو يحذ من فرص النواب لتعطيل خروج دون اتفاق. وأوضحت "لكن لا يزال هناك وقت أمام النواب لتقديم مشروع قانون الأسبوع المقبل واعتماده قبل بدء التعليق".

المحلي؛ هذا هو الخيار". ودخلت بريطانيا في أزمة سياسية غير مسبقة عدة إعلان تعليق عمل البرلمان من منتصف سبتمبر إلى غاية منتصف أكتوبر، وهو ما يقطع الطريق على المعارضة التي تستعد لعرقة خطة جونسون للانفصال عن أوروبا من دون اتفاق. وأثارت الخطوة موجة من الغضب لدى عدد كبير من البريطانيين الذين اعتبروا ذلك تهديدا للديمقراطية، لكن لا يزال هناك وقت أمام النواب لتقديم مشروع قانون الأسبوع الجاري واعتماده قبل بدء التعليق منتصف سبتمبر لمنع بريكست دون اتفاق.

وخسر رئيس الوزراء البريطاني الخميس زعيمة حزبه في اسكتلندا، وذلك بعد يوم من قرار تعليق عمل البرلمان من منتصف سبتمبر لمدة شهر.

وأعلنت زعيمة حزب المحافظين الاسكتلندي روث ديفيدسون استقلالها وأسباب عائلية، إلا أنها أشارت أيضا في خطاب الاستقالة إلى "الصراع" المرتبط بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وكانت ديفيدسون من المدافعين البارزين عن بقاء بريطانيا داخل التكتل الأوروبي، ووقع صدام بينها وبين جونسون لهذا السبب.

واعتبرت المعارضة أن ما قام به جونسون محاولة لتقليص الوقت المتاح أمام النواب المعارضين لعرقة احتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، ما يعني أن

والتي تنسجم مع اتفاق الانسحاب". وأشار إلى أن المناقشات حول حلول بديلة لشبكة الأمان الأيرلندية لا يمكن أن تبدأ إلا بعد إبرام الاتفاق المطروح حاليا، بالتوازي مع المفاوضات حول العلاقة المستقبلية بين بروكسل ولندن.

وسبق أن رفض البرلمان البريطاني ثلاث مرات اتفاق الانسحاب الذي فاوضت عليه تيريزا ماي.

وطالب جونسون الأحد نواب البرلمان بتنفيذ نتيجة الاستفتاء على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي وعدم عرقلة خطته للخروج من التكتل في 31 أكتوبر.

وكان رئيس الوزراء قد تعهد بالانسحاب باتفاق أو دون اتفاق، لكن نواب المعارضة والبعض من نواب حزب المحافظين الذي يتزعمه، بريدون العمل لاستبعاد الانسحاب دون اتفاق عندما يعود البرلمان من العطلة الثلاثة.

وتوضح جولات التصويت السابقة أن أغلبية في البرلمان تعارض الخروج دون اتفاق، لكن جونسون قال في مقابلة صحافية إن مساندة زعيم حزب العمال المعارض جيريمي كوربين تهدد بالا يكون هناك انسحاب على الإطلاق.

وقال جونسون "الخيار الأساسي هو: هل ستقفون إلى جانب جيريمي كوربين والذين يريدون إلغاء الاستفتاء؟ هل ستأخذون صفة من يبعون إلغاء الحكم الديمقراطي للشعب وتهوون بالبلاد في أتون الفوضى؟".

وأضاف "أم هل ستتحيزون لمن منا يريد تنفيذ تفويض الشعب والتركيز بدقة شديدة كالكليز على جدول الأعمال الأوروبي دون اتفاق، ما يعني أن

يواصل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ممارسة أقصى الضغوط في الداخل والخارج للإبقاء بتعهده إتمام انفصال البلاد عن أوروبا بحلول 31 أكتوبر القادم أي كان الثمن، باتفاق أو بدون. ويحذر مراقبون من التداعيات السلبية للانفصال دون اتفاق على بروكسل، فيما يرى اقتصاديون أن بريطانيا ذاهبة إلى الأسوأ مهما كان السيناريو.

لندن - قال كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في مسألة بريكست ميشال بارنييه الأحد في صحيفة "صندي تلغراف" إنه "غير متفائل" بشأن إمكانية تفادي بريكست بلا اتفاق مع بريطانيا، مؤكدا أن بروكسل لن تدخل تعديلات على الاتفاق المطروح حاليا.

ويطالب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي تسلم مهامه في نهاية يوليو بإلغاء بند من الاتفاق الذي توصلت إليه رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي مع الاتحاد الأوروبي، بهدف إلى منع عودة حدود مادية بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا.

وينص بند "شبكة الأمان" على أنه في حال عدم التوصل إلى حل في ختام مرحلة انتقالية، تبقى المملكة المتحدة بكاملها ضمن "منطقة جمركية موحدة" مع الاتحاد الأوروبي.

ويرى جونسون أن هذا البند سيمنع المملكة المتحدة من اعتماد سياسة تجارية مستقلة إذ ستبقى خاضعة للقوانين الأوروبية. وتعهده بإخراج بريطانيا من الاتحاد في 31 أكتوبر حتى في حال عدم التوصل إلى اتفاق جديد.



ميشال بارنييه  
لست متفائلا بإمكانية تفادي سيناريو خروج من دون اتفاق

واستبعد بارنييه إلغاء بند "شبكة الأمان" مؤكدا أنه ضروري للحفاظ على سلامة السوق الموحدة الأوروبية وإبقاء الحدود مفتوحة بين مقاطعة أيرلندا الشمالية والجمهورية الأيرلندية بعد بريكست.

وكتب أن "شبكة الأمان تمثل أقصى درجة ممكنة من الليونة التي يمكن للاتحاد الأوروبي تقديمها لدولة غير عضو".

وتابع "لست متفائلا بإمكانية تفادي سيناريو (خروج) بلا اتفاق، لكنني أعتقد مصمما على استنكشاف كل الاحتمالات التي ستطرحها الحكومة البريطانية

## قصص الشعر والتدخين وبيع الشاي أوجه تغيير أخرى في السودان

عدد من الشبان للترويج عن أنفسهم ليل ويحتسون الشاي في مجموعات على كراس بلاستيكية زاهية الألوان.

وقالت صديق "منعت الشرطة هذا النوع من الأنشطة في العام الماضي. قالوا إن الأمر مخالف للنظام العام، داهمونا وصادروا جميع معدتنا".

وطلبت السلطات من بائعات الشاي الحصول على تراخيص لم يتمكن من حمل كفتها، بالإضافة إلى تحاليل طبية باهظة الثمن تغتبل خلوهن من الأمراض المعدية.

والسبب المحتمل للمنع الذي تم على بائعات الشاي، اللاتي نزحت الكثير منهن من مناطق مرتقتها الفزاعات في البلاد، هو افتراض تورطهن في الدعارة.

وقالت سامية صديق "حياتي كلها تعتمد على هذا العمل، على أن أدفع ثمن الإيجار والطعام". وتابعت "حين لا أعمل، يخرج أطفالني من المدرسة".

ولم تشارك المرأة البالغة 37 عاما في الاحتجاجات التي أسقطت البشير وهي تعترف بعدم متابعة التطورات السياسية في بلادها عن كثب.

وقالت ضاحكة "لقد بدأت العمل مرة أخرى، وهذا هو التغيير الذي أعرفه".

وفي الحي القديم في الخرطوم، اعتاد محمد أحمد بدوي وأصدقائه التجمع والتدخين في طابق علوي في مقهى سري للارحيلة.

وقال المهندس الثلاثيني "كان علينا إخبار مالك المقهى قبل حضورنا. كنا ندخل بحرص ونغلق الباب خلفنا بالقليل". وفي هذا المقهى ذي الإضاءة الخافتة، بات بوسع الزبائن، وهم خليط من الفنانين والمهندسين والموظفين الحكوميين، تدخين الأرحيلة دون خوف من الاعتقال.

وعلى ضفة النيل، تعد مسائل الأزياء والترفيه بل حتى حرية التعبير اعتبارات بعيدة عن تفكير سامية صديق، التي تربي ثلاثة أطفال بمفردها.

ويعد التغيير الملموس الوحيد الذي كسبته من الاحتجاجات ضد البشير هو حقها في كسب قوت يومها عن طريق بيع الشاي في الشارع.

وقالت صديق وهي تغلي الماء واستعدادا لإعداد أكواب الشاي في فرشتها الصغيرة "لقد مات زوجي ولدي أطفال لإطعامهم". ونصبت سيدات أخريات فرشات مماثلة في هذه المساحة الكبيرة المفتوحة، حيث يأتي

قوات الأمن في الكثير من الأحيان تفسيراً متشددا لقانون العقوبات بشأن "الملابس غير اللائقة".

وتعرضت العديد من النساء للجلد بسبب ارتدائهن سراويل جينز، تطبقا لتفسيرات متشددة للمعارضين لعرقة التي فرضها البشير بعد وصوله للسلطة



المحظور بات مباحا

وأدت موجة الشعور بالحرية التي اجتاحت العاصمة السودانية منذ اندلاع التظاهرات إلى كسر محظورات اجتماعية مستمرة منذ عقود، وإلى تخفيف السياسات الإسلامية ولو مؤقتا.

وقال كمال في المحلل "اعتدت وضع قبعة لإخفاء شعري أثناء سيرتي في الشارع"، مؤكدا "كنت أشعر بالخوف لكن حياتنا أفضل الآن".

وفي محله الصغير بسيط التجهيزات، قام كمال بقصة شعر لصديقه محمد الفاتح تدعى محليا "واي فاي" وهي عبارة عن رسم ثلاثة خطوط على جانبي الرأس وفي الخلف.

وقال الفاتح الطالب الذي يعمل أيضا بدوام جزئي في محل الحلقات "لم يكن بوسع أي شخص أن يقوم بقصة شعر مختلفة أو مميزة في عهد النظام السابق، لقد كانت هناك عدة قصص مختلفة للجميع".

وبالنسبة للفاتح فإن التظاهرات التي بدأت احتجاجا على رفع أسعار الخبز ثلاثة أضعاف، كانت تهدف أيضا للمطالبة بمزيد من الحريات.

وخلاص عهد البشير، فرضت قيود صارمة على ملابس النساء، إذ طبقت

## لن ننسى الحرب العالمية الثانية حتى عندما يختفي الشهود

### هتلر دكتاتور صنعته الأيديولوجيا والصدف

خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الثمانين لاندلاع الحرب العالمية الثانية جددت ألمانيا على لسان رئيسها فالتر شتاينماير، طلب الصفح من ضحايا العدوان الألماني على بولندا. مناسبة جديدة اجتمع فيها قرابة 250 ضيفا رسميا من 40 وفدا وطرح فيها الكثير من الملفات منها المستذكرة لما حفظه التاريخ عن دكتاتورية أدولف هتلر في مدينة فيلون البولندية ومنها ما يدعو إلى الاعتاز من هذه الحرب الدامية في وقت تعيش فيه أوروبا على وقع تكاثر التوجهات القومية الشعبوية مثل ما يعيش العالم تماما حالة من الصراع المحتدمة والمنذرة بتفجر وضع مملوء بمخاطر تهدد أمن العالم.

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس



لن ننسى أبدا. نريد أن نتذكر وسنذكر.. بهذه الكلمات طلب الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير، الذي يشارك بولندا ذكرى الحرب العالمية الثانية، الصفح من ضحايا العدوان الألماني.

المراسم جرت في فيلون، المدينة البولندية الصغيرة التي كانت أول ضحايا الحرب العالمية الثانية، في الساعة نفسها التي سقطت فيها أولى القنابل عليها، منذ ثمانين عاما.

في حدود الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة، صباح يوم 1 سبتمبر 1939، عبر مليون ونصف المليون جندي ألماني تدمعهم ألفي طائرة و2500 دبابة الحدود البولندية الألمانية، معلنين بذلك بداية عملية اجتياح بولندا.

بعد يومين اتخذت بريطانيا وفرنسا قرار دخول الحرب ضد ألمانيا، ليشهد العالم بداية أحداث دامية استمرت

ست سنوات. قرار عبور الجنود الألمان الحدود البولندية أصدره أدولف هتلر، الذي استلم مقاليد الحكم عام 1933، ليصبح أول مستشار نازي لألمانيا.

من هو أدولف هتلر، هل هو نتاج الصدفة، أم نتاج الأيديولوجيا، أم نتاج الإثنين معا؟

قبل عشرين عاما من بداية الحرب التي أشعل شرارتها، عمل هتلر جاسوسا للشرطة في ميونخ، وخلال مراقبته أنشطة حزب العمال الألماني، شدته أفكار المؤسس أنطون دريكسلر، خاصة نزعة القومية المتشددة المعادية للسامية والبشيفية.. وسرعان ما أعلن انضمامه للحزب.

قام هتلر بتصميم شعار الحزب الذي تغير اسمه لزيادة شعبيته ليصبح حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني، ومن هنا جاءت كلمة "نازي" التي هي اختصار للاسم باللغة الألمانية، وجاء الصليب المعقوف في دائرة بيضاء على خلفية حمراء. وبأقل من عامين استطاع هتلر أن يترقى السلم ليصبح رئيسا للحزب.

كانت هذه الصدفة الثانية في حياة هتلر، الصدفة الأولى حدثت قبل ذلك. شهدت طفولة أدولف، المولود في 20

**الحرب العالمية الثانية بدأت، كما يقول الرئيس البولندي أندريه دودا، جريمة حرب لا يمكننا أن ننساها حتى عندما يختفي شهودها**

تقول تقارير عن تلك الفترة، إن الإنجازات التي نسبت إلى هتلر في الميدان مبالغ فيها، مؤكدة أنه قضى معظم وقته خلال الحرب بعيدا عن جبهات القتال، باستثناء بعض المعارك، أصيب في واحدة منها، لئلاشارة الجرحى وينقل وسام الشرف من الدرجة الأولى.

الشباب المعبأ بالأفكار القومية المتشددة، صدمته اتفاقية الاستسلام التي وقعت ألمانيا عام 1918، بالنسبة له كان التوقيع خيانة، وألمانيا تعرضت لطعنة في الظهر، من القيادات المدنية ذات الميول الماركسية.

وكانت بنود المعاهدة، التي وقعت تحت اسم فرساي مخزية، فرضت على ألمانيا تحمل مسؤولية بدء الحرب، ودفعت

تعويضات للدول التي تضررت ولحق بها الدمار.

بدأت شعبية هتلر بالارتفاع مع استلامه رئاسة الحزب النازي، وشكلت الخطب التي راح يلقيها في النوادي عامل جذب للكثير من المؤيدين، وكان من بينهم، إيرنست روم، الذي عين رئيسا لكتيبة العاصفة، المنظمة شبه العسكرية النازية المعروفة باسم SA، التي أوكل لها مهمة التخلص من خصوم هتلر السياسيين.

جراة هتلر دفعته عام 1923 إلى القيام بانقلاب فاشل، حيث أعلن، بحضور رئيس الوزراء البافاري جوستاف كار، عن قيام الثورة الوطنية وتشكيل حكومة جديدة. المغامرة كلفته تسعة أشهر قضاها سجيناً، إلا أنها منحته فرصة للتفرغ كتب خلالها كتابه الشهير "كفاحي". وعرف الانقلاب باسم "بير هول الفاشل".

ورغم وعده السلطات الألمانية التي حظرت نشاط الحزب، أنه سيواصل النشاط بطريقة شرعية مرخصة، لم يلتزم بوعده، ليمنح إثر خطاب أثار الشغب من إلقاء خطبه في الأماكن العامة. وكان الحدث الأكثر أهمية بالنسبة له هو انضمام غوبلز للحزب والذي أصبح أذاته الدعائية في ما بعد.

استطاع هتلر أن يحتكر السلطة في الحزب، مستهددا فكرة الديمقراطية التي لم يكن يخفي ازدهاره لها، وكان في تلك الأثناء قد تحول إلى مايسسترو في قراءة رغبات الجماهير الألمانية والعزف عليها، مستغلا إحيائها وشعورها بالإهانة من شروط معاهدة فرساي المذلة.

ومثلت موجة الكساد العظيم، التي اجتاحت العالم، فرصة أعقد هتلر خلالها الوعود، وأولها إخراج البلاد من الوضع الاقتصادي الكارثي. وفعلا استطاع أن يقود ألمانيا لتتوسع اقتصاديا، خاصة في المجال الصناعي، ولم ينس حبه الأول للفن والعمارة التي اهتم بها على نطاق واسع. ورغم قيامه بإبرام العديد من التحالفات أو أواخر الثلاثينات، إلا أنه كان يبيت سرا النية لإشغال حرب تستعيد ألمانيا من خلالها أراضيها ومستعمراتها، ومن هنا كانت ذريعة ضم إقليم تشيكي ذي الأغلبية الألمانية، ثم بولندا وغيرها. وكان أول اصطدام سياسي له مع بريطانيا، التي تعهدت بحماية بولندا واستقلالها.

ومع إعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب، أعلن الرئيس الأميركي فرانكلن روزفلت عن الحفاظ بلاهه على موقف الحياد قبل أن يضطر لدخول النزاع بشكل رسمي يوم 8 ديسمبر 1941، عقب الهجوم الياباني على قاعدة بيرل هاربور بهاواي.

في الأثناء، اتجه الاتحاد السوفييتي بعد مضي نحو أسبوعين عن بداية الاجتياح الألماني لتفعيل اتفاقية مولوتوف ريبنتروب، المعروفة أيضا باتفاقية عدم



ذكرى عذابات حرب أودت بحياة 60 مليون قتيل

## 80. ROCZNICA WYBUCHU II WOJNY ŚWIATOWEJ



القادة يجتمعون في فيلون المثقلة بمجازر هتلر

## ألمانيا تجدد طلب الصفح من البولنديين

عن الذكرى "رايت قتلى وجرحى.. ودخانا وضجيجا وانفجارات.. كان كل شيء يحترق".

وقع الهجوم بعد أسبوع من اتفاق ريبنتروب-مولوتوف السري الذي أبرم بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي حول تقاسم أوروبا بينهما.

وحمل الاتفاق اسمي وزيرى خارجية البلدين الألماني يواكيم فون ريبنتروم والسوفييتي وفياتشيسلاف مولوتوف.

**الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير ينحني لضحايا هجوم فيلون، ينحني طالبا الصفح من الضحايا البولنديين للطفغان الألمان**

وقتل في الحرب العالمية الثانية بين أربعين وستين مليون شخص بينهم عشرة آلاف يهودي كانوا ضحايا المحرقة التي قام بها النازيون. وفي الثالث من سبتمبر، أعلنت فرنسا وبريطانيا حليفنا بولندا الحرب على ألمانيا، لكن دون إطلاق عمليات مهمة. وفي 17 سبتمبر هاجم الاتحاد السوفييتي شرق بولندا. انتهى التعاون بين النازيين والسوفييت مع هجوم هتلر على الاتحاد السوفييتي في 22 يونيو 1941.

واستمرت الحرب بين الحلفاء الذين انضم إليهم الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة من جهة، والمحور الألماني الإيطالي الياباني الذي هزم في 1945 من جهة أخرى.

الاعتداء الألمانية السوفييتية، التي أبرمها مع حكومة هتلر يوم 22 أغسطس 1939. ويوم 17 سبتمبر 1939، أمر القائد السوفييتي جوزيف ستالين جيوشه باجتياح الجزء الشرقي لبولندا تنفيذاً لبيد تضمنته الاتفاقية السابقة، ويقضي بتقاسم بولندا بين الطرفين.

وفي المقابل لم يدم مفعول الاتفاقية الألمانية السوفييتية كثيرا. فيوم 22 يونيو 1941، تخلى هتلر عن هذه الاتفاقية وتكث بعده لياجر ببدء عملية اجتياح الاتحاد السوفييتي المعروفة بعملية بربروسا.

ويرى كثيرون أن قرار هتلر اجتياح الاتحاد السوفييتي هو ما جعل بهزيمته وكتب نهاية مغامرته التي بدأها رساما فاشلا وختمها دكتاتورا ليخترق بقضمة هي أكبر من أن تتبلع.

بحلول عام 1945، أدرك هتلر أنه سيخسر الحرب. كان السوفييت قد دحروا الجيش الألماني وأجبروه على الانسحاب إلى أوروبا الغربية، وكان الحلفاء يجتاحون ألمانيا غربا.

وفي منتصف ليل التاسع والعشرين من أبريل، أراد هتلر أن يفارق الحياة بعد أن يتزوج من حبيبته إيفا براون، وتم ذلك في حفل صغير في مخبئه ببرلين.

وتقول القصة، التي لم تثبت صحتها بشكل قاطع، إن هتلر أقدم على الانتحار هو وزوجته بعد يوم واحد من زفافهما، تم نقل جسدتهما إلى منطقة مجهولة حيث أحرقا.

ونحن ننحني اليوم مع شتاينماير لضحايا العنف، دعونا نتمتع بكلماته الأخيرة "من يدعي أن الأمر انتهى وأن رعب القوميين الاشتراكيين الذي هيمن على أوروبا حدث هامشي في التاريخ الألماني يحكم على نفسه".

الحرب العالمية الثانية بدأت، كما يقول الرئيس البولندي أندريه دودا، بجريمة حرب لا يمكننا أن ننساها حتى عندما يختفي شهودها.

لا يختلف العالم في الحكم على هتلر، الجميع يعلم حجم الدمار والألم الذي تسبب به، ولكن دعونا بعد ثمانين عاما نتفق على شيء أكثر أهمية، كل من اعتقد نفسه على حق مطلق هو مشروع دكتاتور وإرهابي. يجب أن نتذكر ذلك والعالم يسترجع ذكرى حرب أودت بحياة 60 مليون قتيل.

## عبيد البريكي: أن الأوان لتمثل امرأة الدبلوماسية التونسية

تونس - أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، السبت، أن القائمة النهائية لمرشحي الانتخابات الرئاسية المبكرة والمقررة في 15 سبتمبر الجاري ضمت 26 اسما. كما تم في نفس التاريخ إجراء قرعة للمناظرات التلفزيونية التي ستجمع المتسابقين نحو قرطاج، وضمت المجموعة الأولى للمناظرات مرشح حركة تونس إلى الأمام عبيد البريكي، الذي أكد جاهزيته لخوض هذه التجربة التي تعيشها تونس لأول مرة.

وأعرب -خلال حضوره على شاشة "تلفزة تي.في" المحلية الخاصة- عن رغبته في أن يكون منافسه في المناظرة التلفزيونية "من يتناقض معه جوهريا في الطرح". وعبيد البريكي هو نقابي سابق في الاتحاد العام التونسي للشغل، وشغل منصب وزير الوظيفة العمومية بحكومة يوسف الشاهد، بين أغسطس 2016 وفبراير 2017. وهو من قياديي حركة الوطنيين الديمقراطيين الماركسية اللينينية، وترأس مؤتمرها التوحيدي مع حزب العمل الوطني الديمقراطي، عام 2012. وأسس العام الماضي، حركة "تونس إلى الأمام"، وترشح باسمها.

وعبيد عبيد البريكي التذكير بموقفه السابق والقائل بعدم مشاركة حزبه في الاستحقاقين التشريعي والرئاسي، وذلك لأن الغاية التي تبناها هو ورفاقه، كانت بهدف تجميع اليسار أو القوى الحداثية دون البحث عن مكاسب سياسية. لكنه فشل في هذه المهمة، وشهد اليسار التونسي تصدعا بعد خلافات دبت في الجبهة الشعبية (أكبر كتل يساري) مع إعلان تسعة من نوابها استقالتهم قبل أشهر قليلة من الانتخابات.

وتأتي هذه الاستقالة بسبب خلافات داخلية بين حزب العمال وحزب الوطنيين الديمقراطيين، حول المرشح الموحد للانتخابات الرئاسية. ويعتقد البريكي أن الحل في تجاوز أزمة اليسار هو الابتعاد عن الرغبة في التوقيع لفسح المجال لبناء نقطة التقاء تلم شتات هذه القوى.

### قرارات جريئة

«أن الأوان لتمثل امرأة الدبلوماسية التونسية»، هكذا قال عبيد البريكي بنبرة وثيقة، موضحا أنه في صورة فوزه بالانتخابات سيقوم بتعيين امرأة على رأس وزارة الخارجية، ويؤكد أن امرأة على رأس وزارة الخارجية ستفعل أكثر مما فعل من سبقها، مشيدا بنجاح الدبلوماسية في أوروبا والعالم.

ولا تفق رؤية البريكي هنا فقط بل يقر بضرورة تعيين عسكري على وزارة الدفاع، استنادا إلى أن الجيش الوطني التونسي أدى بالمفلسات الأمنية التي تخص الدفاع عن حرمة البلاد والحدود والحرب على الإرهاب بل وحتى إنهاء ملف الجهاز السري.

وتطرق في ختام مداخلة التلفزيونية إلى صلاحيات رئيس الجمهورية، ويؤكد مرشح حركة تونس إلى الأمام للرئاسية، على دور الرئيس كقوة اقتراح ومبادرة تشريعية، يستقيها من اللقاءات الدورية للمعارضة والمنظمات النقابية والمجتمع المدني. وأبدى اهتماما بالغا بملف حقوق الإنسان مع دعوته إلى ضرورة أن يمتسك الرئيس بالمكتسبات التي حققتها تونس في هذا المجال في ظل ما يكلفه الدستور، بما في ذلك ملف المساواة في الميراث ودحض حكم الإعدام ليكون المؤيد أقسى الأحكام مع إيقاف صلاحية الرئيس المتعلقة بمنح العفو عن مساجين القتل والإرهاب.

وتأتي هذه الخلافات بسبب خلافات داخلية بين حزب العمال وحزب الوطنيين الديمقراطيين، حول المرشح الموحد للانتخابات الرئاسية. ويعتقد البريكي أن الحل في تجاوز أزمة اليسار هو الابتعاد عن الرغبة في التوقيع لفسح المجال لبناء نقطة التقاء تلم شتات هذه القوى.

دفعت هذه الخلافات البريكي إلى البحث عن جبهة أوسع، لتكون هذه الجبهة هي الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي، الذي يضم كلا من ائتلاف قادرون وحركة تونس إلى الأمام وحزب المسار الديمقراطي الاجتماعي والحزب الجمهوري وحركة الديمقراطيين الاجتماعيين، ويتأسسها قرر المجلس المركزي للاتحاد الدخول في الانتخابات التشريعية والانتخابات الرئاسية ويندك تطور مفهوم "التجمع" نحو السعي لبناء تونس جديدة على "انقراض الأخطاء السابقة".

واعتبر البريكي أن توحيد القوى الحداثية في تونس في صف مرشح رئاسي واحد أمر مستحيل على الرغم من الدعوات المتزايدة التي تحذر من هزيمة متوقعة حال عجزت عن اختيار مرشح وتوافق. وأرجع ذلك إلى ما وصفه بالتضارب في الآراء ورغبة كل طرف في مساندة مرشحه الخاص، الأمر الذي يضرب دائما كل محاولات التوحيد وحشد الصفوف المسبق نحو قصر قرطاج، مضيفا أن "فرصة التوحيد ضاعت.. ولن نتنازل عن مرشحنا".

عبيد البريكي

فرصة توحيد القوى الحداثية التقدمية في تونس ضاعت



### «غدوة خير»

برنامج انتخابي عنوانه «غدوة خير» (غدا أفضل)، يدخل البريكي سباق الرئاسة مع تأكيد أنه «لن يبيع وهما ولن يشتري ذمما». وبينما يلوح بالجمع بين الواقعية والطموح في برنامجه مع إنهاء الصدق، يعد المرشح للرئاسة بخطة تقشف وطنية، أو ضغط على النفقات كما يحلو له تسميتها، تبدأ بالتخفيض 30 بالمئة في ميزانية الرئاسة وراتب الرئيس مع التقليل في



رقم صعب في السباق الرئاسي التونسي

## تعديل الدستور ضروري لوضع حد للحكم «برأسين»

في علاقته بقطاعات الزراعة والخدمات، ويقول في هذا الصدد «لنا موقع متقدم مع الاتحاد الأوروبي ونأمل بدعم التعاون... لكن الاتحاد الأوروبي يعي جيدا أن تونس تمر بفترات صعبة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وأظن أنه سيتم التوقيع على هذا الاتفاق». كما يأمل في تعزيز الدبلوماسية مع البلدان الأفريقية عبر رفع عدد السفارات التونسية من عشر إلى عشرين، وعلى غرار السبسي يريد الزبيدي دعم العلاقات مع سوريا بإعادة فتح السفارة السورية في تونس المغلقة منذ 2012، معللا ذلك بالقول «لدينا مصالح اقتصادية مشتركة كما نحتاج إلى التعاون في مجال الأمن والاستعلامات» وبالأخص بعد أن التحق العديد من الشباب التونسيين إلى سوريا للقتال في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية.

**الشعب التونسي هو الذي يختار بين نظام برلماني أو رئاسي، لكنه يخشى ذلك لأنه يعيش خمسين سنة من النظام الرئاسي دون رقابة قوية من البرلمان**

ويشان الملف الليبي والأطراف المتصارعة يؤكد الزبيدي على مواصلة فكرة «الحياد الإيجابي» وعدم دعم أي طرف على حساب الآخر.

## حزب نداء تونس يدعم رسميا ترشيح الزبيدي للانتخابات الرئاسية

تونس - أعلن حزب حركة نداء تونس، الأحد، تأكيد موقفه الرسمي من دعم المرشح الرئاسي المستقل عبدالكريم الزبيدي وزير الدفاع السابق في الحكومة الحالية. وأعلن الحزب عن تأكيد موقفه الرسمي في اجتماع شعبي بمدينة صفاقس عشية انطلاق الحملة الانتخابية الرئاسية الاثنين، وردا على تصريح رئيس مكتبه السياسي بإمكانية دعم رئيس الحكومة يوسف الشاهد بدل الزبيدي.

وقال القيادي في الحزب والنائب في البرلمان المنحى الحريايي لوكالة الأنباء الألمانية إن «الموقف الرسمي للحزب لا يزال وراء دعم عبدالكريم الزبيدي وأي تصريح آخر لا يلزم الحزب». وتابع الحريايي «تعتبر كل تصريح مخالف لدعم الزبيدي هو من قبيل التشويش والمؤامرات». وكان رئيس المكتب السياسي لحزب «نداء تونس» والوزير المكلف

الاتحاد العام التونسي للشغل حسب ما نقل موقع إذاعة «موزاييك» المحلي، وهو أكبر منظمة نقابية وتحوز على ثقل سياسي مهم في البلاد. وينظر الكثير من التونسيين إلى الزبيدي على أنه رجل دولة يتمتع بالكفاءة، وقد نأى بنفسه عن المشاحنات السياسية. ويتمتع الزبيدي بصفات الرجل الهادئ والمستقيم والبعيد عن كل التجاذبات السياسية والصراعات.

### أبرز نقاط البرنامج الانتخابي

قدم المرشح للرئاسة التونسية وزير الدفاع السابق، عبدالكريم الزبيدي، نقاط أولية في برنامجه الانتخابي، يتعهد من خلالها في حال نجاحه بتنفيذ عدد من الخطوات السياسية على مستوى داخلي وخارجي.

وفي ما يخص الشأن الداخلي وكيفية تعاطيه مع الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة في تونس، يعد الزبيدي بالعمل على «استعادة الأمن الاجتماعي ومكافحة كل مظاهر الفوضى والجريمة ومكافحة الإرهاب، بالتنسيق الوثيق مع القوات الحاملة للسلاح والأجهزة الأمنية والعسكرية والقضائية». ومن جهة ثانية وعد «بالعمل على تحقيق مصالح وطنية شاملة سياسية اقتصادية واجتماعية».

وفي ما يتعلق بالسياسة الخارجية يبدي الرجل استعداده لمناقشة اتفاق تعاون مع الاتحاد الأوروبي هو بصدد الدرس حاليا بالرغم من الانتقادات التي يواجهها هذا الاتفاق المشترك خصوصا

يعد عبدالكريم الزبيدي وزير الدفاع السابق، أحد أبرز مرشحي الرئاسة التونسية، بإعادة الارتقاء الاجتماعي وتعديل النظام السياسي القائم حاليا وهو نظام برلماني مزدوج يراه سببا لأزمات البلاد المتعددة، حال فوزه بالرئاسة. ويحظى الزبيدي بدعم أغلب العائلة التقدمية الحداثية في تونس، وهي تراهن عليه كمرشح يعيد التوازن إلى المشهد السياسي في ظل تغول حزب النهضة الإسلامي بالحكم، وأمام صعود أسهم التيار الشعبي الذي يمثله قطب الإعلام ورجل الأعمال القابع بالسجن حاليا، نبيل القروي، لكن من أبرز التحديات التي يواجهها الزبيدي في السباق هو تعدد مرشحي العائلة الحداثية، الأمر الذي سيصعب عملية الاختيار بالنسبة للمتابعين، حيث من المتوقع أن يكون أشد منافسي الزبيدي في السباق إلى قرطاج، رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب تحيا تونس يوسف الشاهد، المنتمي إلى نفس العائلة السياسية.

تونس - يأمل وزير الدفاع المستقل والتكنوقراطي المرشح للانتخابات الرئاسية المبكرة في تونس «إعادة الارتقاء الاجتماعي» في بلاده وتغيير النظام البرلماني المزدوج الذي نص عليه الدستور، على ما أفاد في حوار لوكالة فرانس برس.

والزبيدي البالغ من العمر 69 عاما طبيب تسلم وزارات عدة في السابق ولم يدخل قط غمار المنافسة الانتخابية من قبل. وظهر الرجل بشكل لافت في الأيام القليلة التي سبقت وفاة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي حين دعاه الأخير إلى اجتماعات ثنائية معه، وبدأت الأوساط السياسية تتداول اسمه على أنه مرشح محتمل للانتخابات الرئاسية.

ويؤكد الزبيدي أنه «بورقيبي»، نسبة لأول رئيس لتونس إثر الاستقلال، الحبيب بورقيبة الذي أهتم كثيرا بقطاعي التعليم والصحة في بلاده، وهما اللذان تراجعا كثيرا خلال السنوات الأخيرة.

وولد الزبيدي في مدينة رجيش الصغيرة من محافظة المهدية الساحلية (شرق) وتلقى تعليميا في مدرسة داخلية كومية قبل السفر إلى فرنسا ومواصلة دراسته. وخلفا لما يبدو عليه الأمر، لم يتلق الزبيدي تكوينا أكاديميا عسكريا، فهو حاصل على دبلوم الدراسات والبحوث في البيولوجيا البشرية، ودبلوم الدراسات المعقدة في الفيزيولوجيا البشرية. كما أنه حاصل على الأستاذية في العلوم الصيدلانية البشرية، والأستاذية في الفيزيولوجيا البشرية والاستكشاف الوظيفي، وشهادة الدكتوراه في الطب.

### تعديل الدستور

يجمع المتابعون للشأن التونسي أن عبدالكريم الزبيدي من أبرز مرشحي الرئاسة التونسية إضافة إلى رئيس الوزراء يوسف الشاهد ومرشح حركة النهضة الإسلامية عبدالفتاح مورو. ويريد المرشح الرئاسي التركيز على الجانب الاجتماعي باعتباره الهاجس الحقيقي



جمهورية  
«لله يا محسنين»إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

الملوكة للدولة، عن تصدير 1.277 مليار برميل من النفط الخام في 2018، وقد ناهزت الإيرادات 83.7 مليار دولار. ولكن حكاهم هذا العراق

الديمقراطي الجديد يحتفلون ويبتهجون ويفخرون بالانتصار والفتح المبين حين يحصلون على تبرع، أو على وعد بتبرع من هيئة دولية، أو من مؤسسة غير حكومية، أو من إحدى الدول المسماة بـ«المانحة» أو «المقرضة».

وفي أول العام 2004 ذهب العراق إلى أول مؤتمر للدول المانحة في طوكيو، ممثلاً بشخص رئيس جمهوريةه الحالي، الدكتور برهم صالح الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية يومئذ، برفقة وزراء المال والكهرباء والتخطيط والاتصالات، سعياً واستجداءاً للمساعدات والتبرعات والهبات والقروض.

وبعد مؤتمر طوكيو الذي صدق فيه قول المتنبئ «أنا الغني وأموالي المواعيد» لم يمر عام إلا والعراق ينظم في إحدى الدول الغنية الأوروبية أو الآسيوية أو الخليجية، وبأموال الشعب العراقي، مؤتمراً للدول المانحة، أو ندوة لتشجيع الاستثمار، دون أن يحصل على ما يحلم ويريد. ولعل آخر تلك المؤتمرات، وهو مؤتمر الدول المانحة في الكويت الذي عقد في شباط/فبراير 2018، كان أسوأ المؤتمرات وأكثرها تعاسة. فقد تعهدت دول المؤتمر بـ33 مليار دولار على شكل قروض وتسهيلات ائتمانية وهبات واستثمارات، ثم لم يتحقق من تلك الوعود إلا أن جمل، بالوقائع والأرقام والتواريخ.

وأخر الفضايح أن الأخ الأصغر، الكويت، يتبرع لأخيه الأكبر، العراق، بـ17 مولدة كهربائية، على أساس «ارحموا عزيز قوم ذل».

وأما الداعي لكتابة مقال اليوم فهو هذا الخبر المعيب:

«قالت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، رئيسة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، جينين هينيس- بلاسغارت، في إحاطة قدمتها لمجلس الأمن الدولي: «إن علينا أن نذكر أن التوترات الراهنة يمكنها بكل بساطة أن تتسبب في ضربة هائلة لجميع المساعي الوطنية والدولية الرامية لإعادة بناء عراق مستقر ومزدهر».

«لقد تم إحراز تقدم بفضل مساعدة الجهات المانحة. فقد تمت إعادة بناء المنازل والطرق والجسور وخطوط الكهرباء».

هذا مع التذكير بأن المعروف، عالمياً، أن العراق يملك أكبر احتياطي نفطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية، وأن احتياطيه النفطي يبلغ أربعة أضعاف الاحتياطي النفطي الأميركي.

ويحتاز نفط العراق بأن جميع حقوقه موجودة في اليابسة، لذلك فإن تكاليف إنتاجه تعد الأقل في العالم، إذ تتراوح بين 0.95 و1.9 دولار للبرميل الواحد، مقارنة بكلفة إنتاج البرميل في بحر الشمال التي تصل إلى عشرة دولارات.

كما أن في العراق جميع أنواع النفوط، الخفيف والمتوسط والثقيل. وكان العنصر البشري العامل في قطاع النفط العراقي، أيام العز والخير والهناء، يوصف بأنه من بين أفضل العناصر كفاءة في الشرق الأوسط. فهل من معترض، إذن، على أن نسمي دولة عراق اليوم بأنها جمهورية «لله يا محسنين»؟

حين تجد العراقيين يُكثر من الترحم على العهود السالفة، بما فيها زمن صدام حسين وولديه، عدي وقصي، ومخابراته التي لم يخلق مثلها في البلاد، فإنك تدرك حجم إحساسهم بخيبة الأمل والغضب والقرف من حاضرهم التعيس، خصوصاً حين يجدون حكومات عهدهم الديمقراطي الجديد تلهث وراء الدول المانحة لتتسول المساعدات الإنسانية والهبات والقروض، في ظل الوضع المردي، ماليًا واقتصاديًا وصناعيًا وتجاريًا وتعليميًا وسياسيًا، والتدهور والتفتت والتشرذم والفساد والفشل في جميع المجالات.

فالعراق الصغير الذي كان عزيزاً ومقتدراً وغنياً، لم يعد عزيزاً ولا مقتدراً ولا غنياً في ظل حكم الإسلاميين الشيعة ذوي الهوى الإيراني، وحلفائهم وشركائهم قادة الأحزاب الكردية الذين يتحملون، وحدهم، ثلاثة أرباع المسؤولية عما وصل إليه الوطن العراقي، من أول أيام الغزو الأميركي الذي نصبهم ملوكاً وأباطرة بعد طول جوع وذل وهوان في دول اللجوء، وحتى اليوم.

حكام هذا العراق الديمقراطي الجديد يحتفلون ويبتهجون ويفخرون بالانتصار والفتح المبين حين يحصلون على تبرع، أو على وعد بتبرع من هيئة دولية، أو من مؤسسة غير حكومية، أو من إحدى الدول المسماة بـ«المانحة» أو «المقرضة»

لقد كان العراق حتى أبريل 2003 أغنى دول المنطقة العربية، جميعها، مالا وتجارة وصناعة وصحة وحرراً اجتماعياً وزراعة وتعليمياً وثقافةً والثابت واقعياً وتاريخياً، أنه كان يتصدق على بعض الدول المجاورة بالمال والهدايا والعطايا، ويرسل لبعضها وفود المعلمين والمهندسين والخبراء في الإدارة والزراعة والصحة، وفاء منه لواجب الأخوة والجيرة والعطف على المحتاجين.

وحتى في زمن المحاصصة الطائفية والعنصرية، وفي ظل الهيمنة الإيرانية على جميع مفاصل الحكم، حصلت حكومات العراق على أموال يكفي مدخل عام واحد منها لإعمار دولة كسوريا أو كمصر أو السودان.

فاستناداً إلى تقديرات أصدقاء نوري المالكي وخصومه، وأصدقاء حيدر العبادي وخصومه، وأصدقاء جلال الطالباني وسعود البارزاني وخصومهما، وأصدقاء عادل عبدالمهدي وخصومه، فإن مقدار ما دخل خزينة الدولة العراقية من عوائد النفط المباع، منذ العام 2004 وحتى نهاية العام 2018، لا يقل عن 750 مليار دولار، تضاف إليها مداخيل أخرى يصعب حصرها في زمن الكذب والغش والتلاعب الذي يعيشه العراقيون اليوم. وفي العام 2018 وحده، أعلنت شركة تسويق النفط العراقية «سومو»



## أحلام الوحدة بين السودان وجنوب السودان

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

لم ينته السودان من ترتيب أوراقه بعد الإقصاء الدرامي للرئيس عمر حسن البشير حتى داهمه البعض بحدث عن استعادة الوحدة المفقودة مع دولة جنوب السودان، وكان الانفصال القسري الذي حصلت عليه الثانية يمكن التخلص منه بجرعة قلم، أو أن المشكلات التي أفضت إليه انتهت برحيل البشير الذي لم يتخذ الخطوات الواجبة للحفاظ على السودان موحداً.

ربما يكون التفكير في إعادة اللحمة السياسية جاء تلميحاً على لسان قيادات تنتمي للحركة الشعبية-قطاع الشمال، لتبرئة الزمة من الاتهامات التي لاحقتهم بانهم فروا الذرائع لانفصال جنوب السودان، وربما لإثبات انتمائهم لسودان واحد وعدم النكوص بالتعهدات مستقبلاً وللحاق بقطار الجنوب، وتأكيد أنهم جزء من الجسم السوداني الوطني بعد تصاعد حدة الخلافات بين الجبهة الثورية، وتضم ثلاث حركات مسلحة، مع قوى الحرية والتغيير. وربما يحلو لهؤلاء التفكير بصوت عال لحل أزمة تناقض الولاءات بين الشمال والجنوب.

يفتقر الحديث للمنطق السياسي المحكم في هذا التوقيت، فلم يبق السودان من تداعيات عزل البشير وتشكيل دواليب السلطة الانتقالية حتى الآن، كي يدخل نفسه في متاهة جديدة تؤدي إلى خلط الأوراق، وتسمح للمترصين به في الداخل والخارج بالتشويش على مجلس السيادة والحكومة الجديدين وشغلها بقضايا يحثان النظر فيها لدولة قوية وسلطة متمرسية وأقدام راسخة في الأرض وقلب الشعب.

يملك حديث الوحدة شجوناً متشعبة، ويستحوذ على وجدان شريحة كبيرة من المواطنين، لأنه يؤكد تمسكهم بدولتهم الكبيرة، ويوحى أن الانفصال وقع وسط ظروف معينة كانت مرفوضة من القوى الحية، وحصل برغبة حزب المؤتمر الوطني للحفاظ على وجوده في الحكم، فخرس السودان جنوبه وخسر الحزب ورئيسه الحكم، بل يتعرض الكثير من رموز النظام السابق لملاحقات قضائية متعددة.

مضت التلميحات العاطفية والتطلعات الخيالية لاستعادة الوحدة عن قصد أو دونه، ولم تشغل بال النخبة السودانية أو تتوقف عندها أحزاب مؤثرة، فهي منخرطة في بناء توازنات جديدة تشمل جميع القوى السياسية وتهضم داخلها كل العناصر المسلحة، باستثناء من ارتكبوا جرائم وفساداً خلال عهد البشير، وهمومة بالتأسيس لدولة مدنية تستمد عافيتها الحقيقية من إعلاء قيمة المواطنة، كعنصر قادر على جعل السودان واحة سياسية

زاخرة بالديمقراطية والحياة العصرية. من هذا المنطلق يمكن تحاشي الأخطاء التي أفضت إلى سلخ الجنوب عن جسد الشمال.

مر الانفصال بمجموعة من العقبات السياسية والتحديات المسلحة مهدت الطريق إليه، وحلت أزمة الإزدواجية التي خيمت على شخصيات نادت بسودان جديد خال من التفرقة العنصرية والتبيز بين المركز والأطراف في الثروة والسلطة، وفرضت على قوى إقليمية ودولية تاييده بحجة وقف الحرب الأهلية ودعم خيار تقرير المصير كحق من حقوق الإنسان.

بصرف النظر عن المرامي المعلنه والخفية التي قادت إلى استقلال الجنوب، فإن توجهات الخرطوم منذ ثلاثة عقود فتحت الأبواب الموصدة للانفصال، وساهمت في تفكيك أواصر الوحدة، وحملت مضامين بعدم استبعاد تفكيك السودان وتشردمه، إذا كان الثمن الحفاظ على بقعة صغيرة من الأرض يقيم عليها البشير ورفاقه حكمهم الإسلامي.

أخفقت الدولة الوليدة في علاج جراحها، وغرقت هياكلها ومؤسساتها في دوامة من الحرب الأهلية أشد وطأة، ودخلت قواها السياسية وجماعاتها المسلحة في معارك ضارية بعد مضي حوالي أربعة أعوام فقط على الاستقلال، ولا تزال تكاد لأجل تحقيق السلام، ما أفقدها البريق الذي صاحبها كدولة واعدة في شرق أفريقيا.

أفلحت السلطة الانتقالية الحالية بالسودان في منح أولوية للسلام الشامل في البلاد، وأكدت الرغبة العارمة بعدم التفرط في أي من الأقاليم التي تقف شاهداً على الاقتتال بين القوات الحكومية وفضائل مسلحة في الشرق والغرب والجنوب. وبعثت برسائل لمن يهمهم الأمر أن التفرط السابق كان وبالاً على السودان شمالاً وجنوباً، لأنه اقتنع جزءاً غالباً من أرضه، وخسرت بموجبها البلاد نحو 75 بالمئة من مواردها النفطية، كانت من بين الأسباب التي أفضت إلى احتدام الأزمة الاقتصادية.

تبدو هذه الزاوية قفيلة لدى البعض للعزف على الأوتار العاطفية للوحدة، باعتبارها المنقذ الذي يعيد للسودان ما فقدته من ثروة مادية، لكنها تتجاهل الأمراض الرئيسية التي لم تبرح الشمال، ويعاني من ويلاتها الجنوب الذي لا يبريد بالطبع الهروب من أزماته إلى الأمام.

إذا كانت القوى السياسية الفاعلة فشلت في واد الحرب وتنفيذ بنود السلام، فهل تستطيع الوصول لهذا الهدف

وثمة قوى متنافرة ومتناحرة ولم يستقر قوامها المركزي على حال؟ يتجاوز اللامنطق في استعارة بعض المسلمات الدافعة للوحدة الحدود المتعارف عليها سياسياً، لأنه يخلق باب التفكير في الواقع الملبد بالغيوم من الشمال والجنوب، ويجر الناس إلى الاجتهاد في معانٍ «طوباوية» من الصعوبة استحضرها على الأقل في هذه اللحظات، استناداً إلى محاولات يبذلها رئيس جنوب السودان، سيلفا كير ميارديت، بشأن التفاهم بين قوى إعلان الحرية والتغيير من جهة، والجبهة الثورية من جهة ثانية، ومرجح أن تنتقل إلى عقد جلسات حوار بين الأخرى والحوكمة الانتقالية بعد إعلان تشكيلها الوزارية، ليس سعياً للوحدة الجاذبة، لكن لتعميم السلام في السودان.

يقود النجاح إلى الحفاظ على الحد الأدنى من الهوى في الجنوب وضمان الاستقرار إلى سلام مستقر لا يعني أن ينعكس سلباً على المحيط الجغرافي، وفي مقدمته دولة جنوب السودان التي تريد تأكيد دورها واستقلالها بالوساطة النشطة بين القوى المختلفة، وعدم الوصول إلى سلام مستقر لا يعني أن الطريق مهمل لمروحي استعادة الوحدة بالشعارات.

هناك طريق واحد يمكن أن يسلكه الشمال والجنوب معاً، إذا نجح كل منهما في تحقيق قدر أوفر من الاستقرار والتقدم خلال الفترة المقبلة، وهو الوحدة على أساس كونفدرالي وليس اندماجياً، فقد سبق الوقت للكلام عن النوع الثاني. على كل طرف النجاح السياسي والاقتصادي والأمني والحفاظ على الدولة متماسكة وبعيدة عن التهديدات الاستراتيجية. ربما تخرج من رحم كليهما قيادات تؤمن بأهمية الوحدة الطوعية، ما يصب في مصلحة الطرفين.

ينسجم هذا السيناريو مع تطلعات إيجابية تسود في المنطقة، تعلق من دور العلاقات المنبثقة من رحم التعاون والتنسيق لنشر السلام وشيوع التنمية بين دولها. ليس صدفة أن جميع المقاربات لحل الأزمات في الدولتين خرجت من دول مجاورة، يهملها الاستقرار كسبيل لتعزيز أواصر العلاقات وبناء وحدة تكاملية تجني من ورائها دول المنطقة مكاسب عديدة.

لذلك سوف يظل الحالون بعودة الجنوب إلى حضن الشمال أو العكس من دون تقدم ملموس، لأن الأجزاء العامة تجاوزت هذه القضية، وتفرض مراعاة الواقع وتعقيده بديقة وفهم

نواميس الوحدة المعاصرة بمروحة ثقافية

واسعة، كي يتسنى التقدم خطوة للأمام على مستوى التاصيل لعلاقة متينة بين السودان كمركز، ودولة جنوب السودان كهامش.

سوف يظل الحالون بعودة الجنوب إلى حضن الشمال أو العكس من دون تقدم ملموس، لأن الأجزاء العامة تجاوزت هذه القضية، وتفرض مراعاة الواقع وتعقيده بديقة وفهم نواميس الوحدة المعاصرة بمروحة ثقافية واسعة





الأمور. يضاف إلى هذا وذاك ما خلقه موضوع خطف الطائرات (طائرات الركاب الأجنبية) وإنزالها في الأردن، وتغيير اسم المطار إلى مطار الثورة، وبدء التفاوض بين الجبهة الشعبية والدول الأخرى، من انطباعات وصورة عن الأردن بوصفه دولة بلا سيادة ولا قانون، أي دولة فاشلة بامتياز وبكل ما تحمله الكلمة من معنى".

يفسر زيد بن شاكر الأخطاء التي ارتكبتها المنظمات الفلسطينية بموضوعية كبيرة. يقول في هذا المجال: "في الحقيقة، ومنذ البداية، كان الرهان الحقيقي لياسر عرفات ومنظمة التحرير على الوجود السورية والعراقية بدعم عسكري حقيقي لإسقاط النظام السياسي الأردني. وهو ما اكتشف مع التدخل البري الكبير للقوات السورية. اعترف صلاح خلف (ابوإياد) بحدوث اجتماع حضره مع ياسر عرفات بقيادة بارزة في حزب البعث والنظام العراقي. هذه القيادات هي عبد الخالق السامرائي وزيد حيدر ومهدي عماش، وكان حينها وزيرا للدخالية العراقية، وذلك في أيار - مايو، أي قبل قرابة أربعة أشهر من أحداث أيلول، وذلك في قاعدة الحبانة. في ذلك الاجتماع، قال لهم الوفد العراقي: نظمو محاولة انقلاب

عسكري في الأردن، وستدعمكم الوحدات العراقية لقب النظام وإقامة سلطة شعبية. وهو العرض الذي لم يرفضه عرفات، لكنه طلب منهم منحه وقتاً لطرحة على السوريين، لإيجاد مقدار من التنسيق الكامل بين الأطراف الإقليمية الراعية للثلاثين".

تكشف المذكرات أيضاً أنه "عندما أخذ الحسين ضمانات أميركية بعدم وجود نيات إسرائيلية لاستئثار انسحاب الجيش العربي (الأردني) من الحدود لمواجهة السوريين، والتحديات الخطيرة في الداخل، قام بالضربة الحاسمة باستخدام سلاح الجو، مرهناً على أن السوريين لن يستطيعوا استخدام سلاحهم الجوي كي لا يظهر أن القوات هي سورية، وليست تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. في الوقت نفسه، كانت لدى الحسين معلومات عن وجود خلافات بين وزير الدفاع، حينها، حافظ الأسد، والجناح السياسي في حزب البعث، فامتنع عن استخدام سلاح الجو في المعركة خشية الإذانة السياسية عالمياً، على الأغلّب، نتيجة الاعتداء على دولة أخرى. وكسب الحسين الرهان. فأخذت القوات الأردنية زمام المبادرة، وانقلبت المعادلة فأصبحت تلاحق القوات السورية التي عبرت

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبائي  
كرم نعمة  
حذام خريف

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## نصر الله يتوعد وإسرائيل تضرب

قواعد الصراع بينهم وبينها، وهي كناية عن كلمة التهذبة أو التعاضب. على أي حال فإن إسرائيل هي أكثر من يتفهم مغزى تلك الكلمة المواربة "قواعد" وتعمل وكان الأمر كذلك، في حين أنها تراهن أو تستثمر في ترك الوضع في سوريا وفي غيرها، لتتول القوى المتصارعة، الداخلية والإقليمية، وضمن ذلك ترك المجال لتفاقم الصراعات الأهلية والهوياتية والسلطوية، في سوريا والعراق ولبنان واليمن، فهي التي أطلقت شعار "عرب يقتلون عرباً.. دع العرب يقتلون بعضهم".

في الغضون يفترض التذكير، مجدداً، بأن إسرائيل تضرب في دمشق ولبنان والعراق، في حين أن النظام وإيران وروسيا مشغولون في الضرب في إيلب وأرياف حلب وحماه وإدلب، وأن الضربات الإسرائيلية تتم بمعرفة روسيا، ورغم وجود منظومة S400.

بفهم طريقتهما بشن حربها بطريقة محسوبة، تأخذ في الاعتبار إزاحة الخصم أو شله، أو رده، طالما أنه لا يستطيع إصابتها في مقتل أو في مكسر.

هكذا، فليس ثمة جدال في أن إسرائيل عدوة وكيان استعماري استيطاني وعنصري مصطنع وغير مشروع، لكنها مع كل ذلك لا تتشغل وفقاً لمظلومتنا في التفكير أو لطريقتنا في إدارة وحسم صراعاتنا الداخلية، وشاهدنا في ذلك، مثلاً، طريقة إدارة روسيا وإيران والنظام السوري وحزب الله وميليشيات "الولي الفقيه" الحرب ضد السوريين بكل وحشية، في حين أنها إزاء إسرائيل، أو إزاء اعتداءاتها المتكررة، تتحلل بأعلى درجات الصبر وضبط النفس ويبلغ العقلائية، مع دعوتها إسرائيل لاحترام ما يعتبرونه

أن نمط تفكير إسرائيل وطريقتهما في العمل وإدارة الحرب تختلف، عما نعتقد أو نتخيله، وكما شهدنا فهي في الواقع من يحدد الزمان والمكان لتوجيه ضربة هنا أو هناك، بحسب ما يجري، ثم إنها تضرب بأقل كثيراً مما نتحدث، مع ملاحظة أنها لا تدعي أو لا تصرخ، بأنها "ستزلزل الأرض تحت أقدام أحد"، كما يفعل البعض عندما، فيما هي تفعل ذلك بطريقة "ناعمة" و"ذكية"، لا كما القصف الجوي والصاروخة السوري والروسي والإيراني ضد السوريين.

فالطائرة المسيرة في بيروت يوم 24 أغسطس الماضي، مثلاً، كان يمكن أن تكون صاروخاً مدمراً، يمكن أن يستهدف أي حشد عسكري لحزب الله، ويهددني أن ذلك لا يعني بأن إسرائيل مسالمة أو وديعة، إذ هي ليست كذلك البتة، لكن الفكرة تتعلق

العراق وسوريا ولبنان، وللتذكير، أيضاً، فإن إسرائيل كانت اعتادت منذ العام 2013، على توجيه ضربات لواقع وقوافل سلاح تابعة للحرس الثوري الإيراني، وللميليشيات التي تتبع له، لاسيما حزب الله، إضافة إلى استهداف بعض المواقع العسكرية للنظام السوري، وقد قامت بتكثيف تلك الضربات منذ العام الماضي (2018)، والتي كانت أكثر شدة وقوة تلك الغارات الجوية التي شنتها على امتداد الأراضي السورية، في أشهر فبراير وأبريل ومايو (للتفاصيل راجع ماتي في صحيفة "العرب": "إسرائيل كلاعب إقليمي في الصراع السوري 07 مايو 2018).

وعليه فعلى مدار العام الحالي أيضاً، واصلت إسرائيل ضرباتها في الأشهر الماضية، في أشهر يناير ومايو ويونيو ويوليو، وصولاً إلى الشهر الحالي، علماً أن إسرائيل اشتترطت على روسيا إبعاد أي قوات إيرانية، وأي قوات حليفة لها، عن الحدود، بعمق أكثر من 100 كيلومتر، وهو ما أبدت إيران تجاوبها معه، ولو شكلياً، ناهيك أن مجمل الضربات الإسرائيلية لقواعد إيرانية تمت في إطار نوع، أو مستوى معين، من التوافق مع روسيا، وهو ما لا تخفيه إسرائيل.

في غضون كل ذلك ثمة في لبنان، وحتى في غزة، من يستمر الحديث عن قواعد الصراع مع إسرائيل، أو عن قواعد جرى فرضها على إسرائيل، في حين يبدو هذا الكلام غير منطقي، بحكم الاختلال في موازين القوى لصالح إسرائيل، وبحكم أنها تحظى برعاية وحماية الدول الكبرى في العالم، وضمنها روسيا.



ماجد كيالي كاتب سياسي فلسطيني

بينما توعد حسن نصرالله، الأمين العام لحزب الله، بالرؤ يوم 25 أغسطس، بعد غارة الطائرتين المسيرتين، تبدو إسرائيل غير مبالية بتلك التهديدات، وذلك بتأكيد ما وصلتها ضرباتها، إذ هي كانت ضربت قرب دمشق وفي الضاحية الجنوبية في بيروت (24 أغسطس) أي قبيل الخطاب، ثم قامت وضربت بعد الخطاب فجر يوم 26 أغسطس في منطقة البقاع، ضد مواقع الجبهة الشعبية - القيادة العامة، التي يتزعمها أحمد جبريل، والتي ترتبط بعلاقات وطيدة بنظام الولي الفقيه في إيران، كما ظلت طائراتها تحوم في الأجواء اللبنانية.



وللتذكير فإن إسرائيل كانت قد ضربت، في الفترة الماضية، مواقع عديدة للحشد الشعبي في العراق، بما يعنيه ذلك من أنها تتشغل على عدة جبهات، وهو ما أكده علناً رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو في تصريح له اعتبر فيه بأن كل المواقع التي تعمل لصالح النظام الإيراني لا حصانة لها من الضربات الإسرائيلية، شاملاً في ذلك

أيضاً فإن هذا الحديث يوحي بنوع من التكافؤ، ينطوي على سذاجة، فضلاً عن أنه محاولة للتغطية والمواربة والتلاعب، إذ لا يوجد تناسب بين إسرائيل وبين حزب الله وحماس، إذ حتى إيران، التي تقوم إسرائيل باستهداف مواقعها في سوريا ولبنان والعراق باستمرار، ومنذ عامين، لا ترد. وفي الواقع فإن تفسير ما يجري مفاده

## زيد بن شاكر

كان ضروريا أن تصدر مذكرات الأمير زيد بن شاكر بغية وضع الأمور في نصابها إن في ما يخص أهمية الرجل من جهة، أو لجهة تصويب أحداث تاريخية محوراً للأردن من جهة أخرى. تظل هذه المذكرات للرجل الاستثنائي، الذي غادرنا باكراً في العام 2002، أفضل تكريم لشخصه، بل للأردن. كزمت السيدة نوزاد الساطي، أرملة زيد بن شاكر، الراحل بكل ما يستحق عبر كتابها الذي يتضمن مذكراته تحت عنوان "من السلاح إلى الإنفتاح". جعلت "أبوشاكر" حاضراً بيننا اليوم بكل ما يمثله ليس من مائة أخلاق فحسب، بل من رؤية سياسية أيضاً دافعت عن كل ما هو عربي في هذه المنطقة، وحمته الفلسطينيين من التهور والازدلاق في لعبة الوطن البديل الذي لم تعترض عليه إسرائيل يوماً.

كان زيد بن شاكر دائماً إلى جانب الملك حسين، بل كان أقرب الناس إليه طوال مرحلة طويلة، خصوصاً في العام 1967، وأحداث 1970 مع الفصائل الفلسطينية، وفي 1990 عندما أقدم صدام حسين على مغامرته المجنونة واحتل الكويت. كان زيد بن شاكر حاضراً في كل تلك الأحداث كعسكري ثم كسياسي من طينة مختلفة تحول إلى شخصية جامعة بين الأردنيين في كل مرة احتاجت فيها المملكة إلى رئيس للوزراء مقبول من الجميع.

يصعب سرد كل صفات زيد بن شاكر، الرجل الشجاع والمهذب والقائد العسكري الذي يمتلك نظرة خاقبة إلى الأمور وخبرة في مجال اختصاصه جعلته صداماً حسين أنه لا يستطيع مواجهة الأميركيين في الكويت



خير الله خيرالله إعلامي لبناني

كان زيد بن شاكر دائماً إلى جانب الملك حسين، بل كان أقرب الناس إليه طوال مرحلة طويلة، خصوصاً في العام 1967، وأحداث 1970 مع الفصائل الفلسطينية، وفي 1990 عندما أقدم صدام حسين على مغامرته المجنونة واحتل الكويت. كان زيد بن شاكر حاضراً في كل تلك الأحداث كعسكري ثم كسياسي من طينة مختلفة تحول إلى شخصية جامعة بين الأردنيين في كل مرة احتاجت فيها المملكة إلى رئيس للوزراء مقبول من الجميع.

يصعب سرد كل صفات زيد بن شاكر، الرجل الشجاع والمهذب والقائد العسكري الذي يمتلك نظرة خاقبة إلى الأمور وخبرة في مجال اختصاصه جعلته صداماً حسين أنه لا يستطيع مواجهة الأميركيين في الكويت

لكن الصفة التي لا يعرفها كثيرون عن "أبوشاكر" الذي التقيته للمرة الأولى قبل

# الحكومة التركية تتلاعب بمعدلات البطالة

## اعتماد أساليب ملتوية من أجل إخفاء مستويات البطالة الحقيقية

أكرم أوناران

كاتب في موقع أحوال تركية

لا شك أن انخفاض الالتحاق بالقوى العاملة يعود إلى أحد أمرين: إما أنهم لا يسعون للحصول على فرصة عمل أو أنهم لا يرغبون في العمل من الأساس.

ويمكن أن نتراجع نسبة الالتحاق بسوق العمل لأسباب أخرى، مثل فقدان الأمل في الحصول على فرصة وظيفية، أو بلوغ مستوى رفاهية يجعلهم لا يحتاجون في كثير من الأحيان إلى العمل من الأساس.

لكن نظرة إلى بيانات مؤسسة العمل التركية تكشف وجود زيادة كبيرة في أعداد العاطلين عن العمل المسجلين في المؤسسة في العام الماضي.

فقد ارتفع عدد العاطلين عن العمل الذين سجلوا أسمائهم في شهر مايو الماضي بنسبة 59.5 بالمئة بمقارنة سنوية ليصل إلى حوالي 4.084 مليون شخص.

ثم ارتفع عدد العاطلين المسجلين في شهر يونيو إلى 4.417 مليون شخص بزيادة سنوية نسبتها 68.5 بالمئة وهو ارتفاع قياسي غير مسبق. كما ارتفع في يوليو بنسبة 51.2 بالمئة بمقارنة سنوية.

### تناقض بيانات مؤسسة العمل ومعهد الإحصاءات يشير إلى تدخل حكومي لتزوير الأرقام المتعلقة بالبطالة

نستنتج من البيانات أن المواطنين في سن العمل، يبحثون بشكل مكثف عن فرص العمل ويسجلون بياناتهم لدى مؤسسة العمل التركية. وهذا ينفي أي حديث عن فرضية عدم رغبتهم في العمل.

وعند استبعاد فرضية أن يُعرض أشخاص عن طلب العمل بزعم ارتفاع مستوى الرخاء الاقتصادي، سيكون من الصعب تبرير الانخفاض الحاد في الالتحاق بسوق العمل، حيث تفقد بيانات مؤسسة العمل التركية بيانات معهد الإحصاء.

وتكون الفجوة في مجموعة الأشخاص، الذين لديهم استعداد للعمل، لكنهم بلا أمل في العثور على فرصة عمل.

وبالإضافة إلى ذلك هناك العمال الموسميين والأشخاص المشغولون بالأعمال المنزلية والأشخاص الذين في مرحلة التعليم والتدريب والمتقاعدون، وغير القادرين على العمل وغيرهم، هؤلاء لم يتم تصنيفهم ضمن العاطلين عن العمل.

لقد زاد عدد السكان غير الملحقين بالقوى العاملة من 28.297 مليون شخص في مايو من العام الماضي إلى 28.916 مليون شخص في مايو الماضي بزيادة قدرها 619 ألف شخص.

وفي المقابل تظهر البيانات نفسها وجود زيادة سنوية قدرها حوالي 217 ألف شخص، وذلك مقارنة بالفترة السابقة.

وهذا يعني أنه في حين سجل مُعدّل الالتحاق بالقوى العاملة انخفاضاً حاداً العام الماضي، على العكس من السنوات السابقة، تضاعفت أعداد غير الملحقين بالقوى العاملة في تركيا بمقدار ثلاثة أضعاف، مقارنة بالسنوات السابقة كذلك.

إذن ما الفائدة التي ستعود على الدولة من انخفاض الالتحاق بسوق العمل؟

الإجابة ببساطة، إن أصراً كهذا سيُعطي الانطباع بأن نسبة البطالة قد انخفضت كذلك؛ لأن ارتفاع أعداد الملحقين بالقوى العاملة في البلاد، مع انخفاض فرص العمل، يعني ارتفاع نسبة البطالة.

لكن حين يتم إدراج جزء من السكان، ممن هم في سن العمل، ضمن الأعداد غير المدرجة في القوى العاملة، بدلاً من إدراجهم ضمن الأعداد المدرجة في القوى العاملة، حينها سوف تبدو معدلات البطالة أقل مما هي عليه في الواقع.

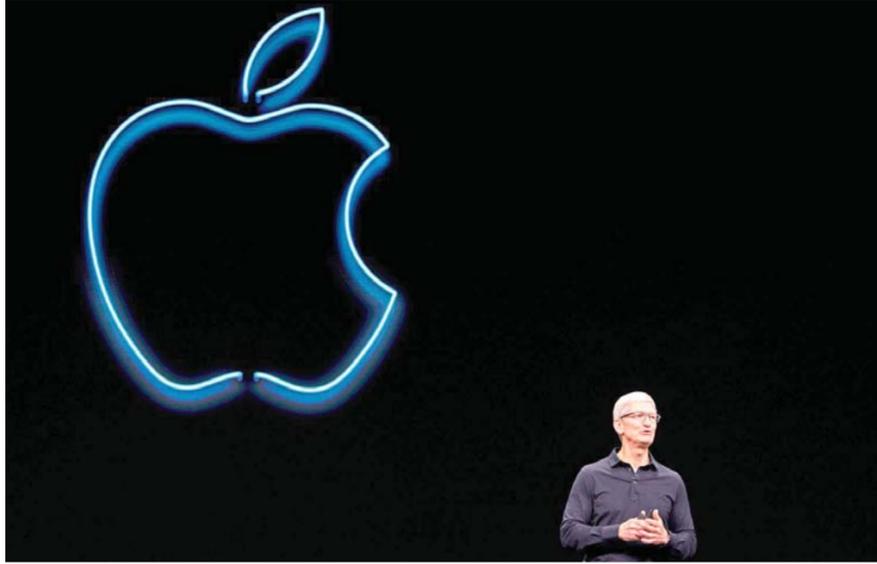
في ظل الظروف العادية، هناك 152 ألفاً فقط من أصل 771 ألف شخص، ممن بلغوا سن العمل موجودون بالفعل في سوق العمل، ويبحثون عن وظائف، في حين لا يوجد أي تفسير لعدم قيام النسبة الباقية بالبحث عن العمل، أو عدم رغبة هؤلاء الأشخاص في العمل من الأساس.

في المقابل تُظهر بيانات مؤسسة العمل التركية بوضوح أنهم يبحثون عن عمل.

وفي هذه الحالة كيف يمكننا تفسير الانخفاض الحاد في الالتحاق بالقوى العاملة؛ وعلى الجهة الأخرى كيف نفسر الزيادة الكبيرة في عدد السكان غير العاملين؟

إن السؤال، الذي يطرح نفسه حتماً هو هل يكمن سرّ التراجع في معدلات البطالة من حوالي 14 بالمئة إلى نحو 12.8 بالمئة إلى تغيير مريب في الإحصاءات؟

ينبغي على معهد الإحصاء التركي أن يزيل كافة الشكوك بتقديم تفسير مقنع لهذا التضارب في الأرقام، وإلا فإن التساؤلات والشكوك ستزداد بشأن تدخل الحكومة لتزوير البيانات المتعلقة بانضمام العاطلين عن العمل إلى قائمة الحاصلين على وظائف.



مفاجآت أبل الأسبوع المقبل قد تسنف جميع التكهّنات

## تسريب المواصفات الكاملة لهواتف آيفون المرتقبة

مقارنة مع بطارية آيفون اكس.أس البالغة 2658 ميلي أمبير. وسوف يبدأ سعره من 999 دولارا في الولايات المتحدة.

### آيفون 11 برو ماكس

ويقول التقرير إن آيفون 11 برو ماكس الذي يخلف هاتف العام الماضي آيفون اكس.أس ماكس سيأتي بالشاشة ذاتها لكنه يفترق إلى ميزة اللمس ثلاثي الأبعاد. وسوف يضم أيضا المستشعر الجديد للتعرف على الوجه ومعالج أي 13 ولا يختلف عن آيفون 11 برو من حيث ذاكرة الوصول العشوائي والكاميرا الثلاثية الخلفية والكاميرا الأمامية ودعم قلم أبل الإلكتروني وسعة ذاكرة الوصول العشوائي البالغة 6 غيغابايت.

أما البطارية فسوف ترتفع قدرتها إلى 3500 ميلي أمبير مقارنة ببطارية آيفون اكس.أس ماكس البالغة سعتها 3174 ميلي أمبير. وسيبدأ سعره أيضا من 1099 دولارا في الولايات المتحدة مثل الهاتف الأكبر السابق.

ويرجح التقرير أن تبلغ قدرة الشاحن 18 واط وأن يكون متطابقا في جميع الأجهزة الثلاثة وأن يواصل الكابل اعتماد منفذ لايتنغ من جهة الهاتف ومنفذ يو.أس-بي-سي من جهة الشاحن. ويقول محللون إن التسريبات إذا ثبتت صحتها فإنها لن تقدم إضافات كبيرة وقد تقاوم تراجع مبيعاتها بسبب الابتكارات التي قدمها منافسوا أبل إضافة إلى ارتفاع الأسعار.

على الوجهه مصمما بطريقة تجعله يعمل عبر زوايا أوسع، بحيث يمكن فتح القفل حتى في حالة عدم مواجهة الهاتف لوجه المستخدم.

ويضم أيضا بطارية تبلغ سعتها 3110 ميلي أمبير، مما يشكل زيادة بسيطة مقارنة مع بطارية آيفون اكس.أر البالغة سعتها 2942 ميلي أمبير.

ويشتمل الجهاز على ميزة اللمس ثلاثي الأبعاد، ويدعم معيار الشبكة اللاسلكية الجديد واي فاي 6 وميزة الشحن اللاسلكي العكسي، لكنه لن يدعم قلم أبل الإلكتروني.

### آيفون 11 برو

ويقول التقرير إن آيفون 11 برو الذي يخلف هاتف العام الماضي آيفون اكس.أس سيحافظ على شاشة أوليد، وسيتمتع مثل آيفون 11 على معالج أي 12 وذات مواصفات التعرف على الوجه.

ويختلف عن آيفون 11 في أن ذاكرة الوصول العشوائي ترتفع إلى 6 غيغابايت، لكنه لا يدعم ميزة اللمس ثلاثي الأبعاد.

وسوف يأتي آيفون 11 برو بكاميرا خلفية ثلاثية العدسة بدقة 12 ميغابيكسل، وإحداها قياسية وأخرى واسعة جدا والثالثة مقربة. وسوف يدعم قلم أبل الإلكتروني وخيارات تخزين تبدأ من 128 غيغابايت وتصل إلى 512 غيغابايت. ويحتوي الهاتف على بطارية تبلغ سعتها 3190 ميلي أمبير، في قفزة كبيرة

لندن - تصاعدت التكهّنات بشأن مفاجآت المؤتمر السنوي لشركة أبل الذي سيعقد في العاشر من سبتمبر، والطريقة التي ستدافع بها عن مواقع في سوق الهواتف الذكية، خاصة بعد المفاجآت الكبرى التي طرحها منافسوها.

وأصبحت خلاصة التسريبات تشير إلى أن أبل سوف تكشف عن 3 هواتف جديدة هي آيفون 11 وآيفون 11 برو وآيفون 11 برو ماكس، رغم نجاح أبل طوال سنوات في التكتف على تفاصيل أجهزتها الجديدة لحين عرضها على مسرح ستيف جوبز في وادي السيليكون الأميركي.

ونذهب تقرير موقع تي.أم.إي دوت نيت الصيني إلى عرض صور ومواصفات الأجهزة الجديدة، رغم صعوبة التأكد من صحتها.

### آيفون 11

ويقول الموقع إن آيفون 11 الذي يخلف هاتف آيفون اكس.أس سيكون مشابه له من حيث مساحة الشاشة وسيكون الأقل سعرا، حيث سيظهر بسعر يبدأ من 749 دولارا في الولايات المتحدة.

ويشير إلى أنه سيعتمد على معالج أي 12 مع ذاكرة وصول عشوائي بطاقة 4 غيغابايت وذاكرة تبدأ من 64 وتصل إلى 512 غيغابايت، إضافة إلى كاميرا خلفية مزدوجة بدقة 12 ميغابيكسل وكاميرا أمامية بدقة 12 ميغابيكسل أيضا. ويؤكد التقرير أنه سيعتمد مستشعر التعرف

## استئثار سامسونغ وهواوي بثلاث مبيعات الهواتف العالمية

العالم ضعيفة خلال بقية العام، وأن يصل إجمالي المبيعات إلى 1.5 مليار جهاز في مجمل العام الحالي.



75 مليون هاتف ذكي لترتفع حصتها في السوق العالمية في نهاية الربع الثاني إلى 20.4 بالمئة مقارنة بنحو 19.3 بالمئة قبل عام.

وأرجعت غارتنر المكاسب التي حققتها سامسونغ إلى الطلب على أجهزة سلسلة غالاكسي أي وتجديد تشكيلة هواتفها من الفئة المنخفضة والمتوسطة، رغم تراجع مبيعات جهاز غالاكسي أس 10.

في المقابل كانت أبل أكبر الخاسرين حيث سجلت مبيعاتها في الربع الثاني انخفاضا بنسبة 13.8 بالمئة على أساس سنوي لتصل إلى 38 مليون هاتف. وتراجعت حصتها السوقية إلى 10.5 بالمئة من نحو 11.9 بالمئة قبل عام.

وجاءت شركة شياومي في المركز الرابع بحصة سوقية 9 بالمئة مقارنة بنحو 8.8 بالمئة قبل عام، في حين حلت شركة أوبو في المركز الخامس بحصة سوقية بلغت 7.6 بالمئة دون تغيير عن الربع السابق. وتوقعت غارتنر أن تظل مبيعات الهواتف على مستوى

لندن - أظهرت بيانات أن مبيعات الهواتف الذكية واصلت تراجعها عالميا في الربع الثاني من العام الحالي، لكن هواوي واصلت السير عكس التيار في حين كانت أبل أكبر الخاسرين.

وأكدت شركة غارتنر للأبحاث أن مبيعات الهواتف الذكية واصلت انخفاضها البطيء الثابت، حيث تراجعت في الربع الثاني بنسبة 1.7 بالمئة لتصل إلى 368 مليون جهاز مقارنة بنحو 374 مليونا في الربع نفسه من العام الماضي.

وذكرت أن مبيعات هواتف سامسونغ وهواوي استأثرت بنحو ثلث إجمالي مبيعات الهواتف الذكية في جميع أنحاء العالم، وكانت من بين أفضل خمسة بائعين، حيث ارتفعت مبيعات سامسونغ بنسبة 3.8 بالمئة وهواوي بنسبة 16.5 بالمئة.

وأشارت غارتنر إلى أن إدراج الولايات المتحدة لشركة هواوي في قائمة سوداء في منتصف شهر مايو، أثر بشكل كبير على مبيعات الهواتف الذكية للشركة الصينية في الربع الثاني من العام الحالي.

لكنها قالت إن الترويج القوي للشركة داخل الصين الكبرى ساعد هواوي على بيع 31 بالمئة من الهواتف الذكية في المنطقة التي تضم هونغ كونغ وتايوان والصين. ونجحت سامسونغ في شحن



بيانات تتجاهل طوابير الباحثين عن عمل

## العراق يستأنف تصدير نפט كركوك إلى الأردن

بغداد - انتقل العراق إلى تطبيق الاتفاقيات المبرمة مع الأردن على أرض الواقع وخاصة تلك المتعلقة بالطاقة، في تحرك يؤكد دخول العلاقات الاقتصادية بين البلدين مرحلة جديدة. وأعلنت وزارة النفط السبت الماضي استئناف تصدير نفط كركوك إلى الأردن بشكل رسمي بكمية تستصل إلى 10 آلاف برميل يوميا.

وقال عاصم جهاد المتحدث باسم الوزارة "لقد استأنف العراق ضخ إمدادات النفط إلى الأردن بالشاحنات، إذ بلغ إجمالي حجم الشحنات التجريبية 3480 برميلا".

وأضاف "نتوقع أن ترتفع الأحجام تدريجيا إلى مستوى الشحنات المتفق عليه والبالغ 10 آلاف برميل يوميا".

وذكرت الوزارة في بيان قبل ذلك أن عمليات تحميل شاحنات الخام من محطة بيجي في كركوك بدأت ومن المتوقع أن تصل إلى مصفاة البترول في مدينة الزرقاء الثلاثاء المقبل.

وأكدت أن الخطوة تأتي حسب الاتفاق المبرم بين وزارتي النفط العراقية

والمطاقة الأردنية، في فبراير الماضي، على استئناف تصدير النفط العراقي إلى الأردن عبر الشاحنات.

وكان الاتفاق في السابق معمولا به بين الجانبين لكنه توقف بسبب الحرب التي أطلقتها بغداد على الجماعات المنطرفة في 2014.

وينتج العراق نحو 4.5 ملايين برميل يوميا بذهب 3.2 مليون برميل للتصدير، وهو يسع بلوغ 4 ملايين برميل. وأرغقت صادرات البلاد من الخام إلى 3.603 ملايين برميل يوميا في أغسطس الماضي، من 3.566 مليون برميل في الشهر السابق.

وقالت الوزارة إن متوسط سعر البيع في بلغ 56.77 دولارا للبرميل، مما يولد إيرادات بنحو 6.341 مليار دولار.

ويعتمد العراق في إيراداته المالية السنوية على تصدير النفط بنسبة تصل إلى نحو 97 بالمئة.

وتسعى بغداد عبر حزمة تشريعات إلى تفعيل المجالات الصناعية والزراعية والتجارية، بما يضمن توفير إيرادات مالية إضافية، إلى جانب إيرادات النفط.

## قيادة مغربية للجهود العربية لاستثمار الطاقات المتجددة

توج المغرب فتوحاته في ميدان الطاقات المتجددة بانتخابه لقيادة الجهود العربية نحو تنمية مصادر الطاقة النظيفة وترسيخ نموذج مستدام يحافظ على البيئة ويتناسب مع الرؤية المستقبلية لمعظم حكومات دول منطقة الشرق وشمال أفريقيا.

المهني للطاقة المتجددة وجذب المزيد من الاستثمارات والمساعدة على بلورة تشريعات متقدمة في مجالها وكذلك في إحداث صندوق عربي لدعم البحوث العلمية ذات الصلة.

وتعد الهيئة بمثابة مؤسسة عربية موحدة تساهم عمليا في مساعدة مجتمعات المنطقة على تغيير الأنماط السلوكية تجاه الطاقة من خلال التوعية والتثقيف، كما تعمل على نقل المعرفة في تكنولوجيا الطاقة المتجددة وكفاحته إلى الجمهور.

وقد تم إيداعها خلال المنتدى العالمي لتكنولوجيا الطاقة الخضراء في 2010 الذي أقامته الجمعية الأردنية للطاقة المتجددة بهدف تسهيل وتشجيع ثقافة الطاقة المتجددة واستخدامها في جميع سبل الحياة.

يوسف حمادي  
كاتب مغربي

الرباط - جاء الإجماع على تولي المغرب رئاسة الهيئة العربية للطاقات المتجددة للعامة 2014 مشروعاً في المناطق الحرة الخاصة. وتصل رؤوس أموال المشروعات العاملة بالمناطق الحرة إلى حوالي 13.5 مليار دولار، ساهمت في توفير حوالي 200 ألف فرصة عمل.

وأكد خالد حمزة رئيس لجنة الاستيراد بجمعية رجال الأعمال المصريين أن من العوامل التي تؤكد أن المناطق الحرة العامة أصبحت طارئة للاستثمار، تزامن القرار مع زيادة رسوم هيئة الاستثمار السنوية على المشروعات العاملة في نطاق المناطق الحرة.

وقال لـ"العرب" إن "الهيئة اقترت جباية بنسبة 2 بالمئة من إيرادات الشركة السنوية سواء حققت ربحاً أو خسارة في حالة التصدير إلى الخارج، ونحو 1 بالمئة في حال التصدير داخل الدولة، بدلا من نسبة 1 بالمئة على القيمة المضافة في السابق".

ويسمح للشركات العاملة في المناطق الحرة طرح منتجاتها في نفس البلد الذي تستثمر به بشرط خضوع هذه المنتجات للرسوم الجمركية، وأن تعامل معاملة الواردات.

وما يفاقم الأوضاع الجديدة طرح القاهرة لخارطة استثمارية إلكترونية تضم ثلاثة آلاف فرصة، تركز على الترويج للاستثمار في المناطق الحرة بالبلا، ما يقلل من فرص جذب الاستثمارات.

وتعتمد الاستثمارات التي تروج لها مصر حاليا على التوسع الأفقي في مجال الخدمات اللوجستية والتخزين وصناعة السيارات، وتحتاج إلى مساحات كبيرة من الأراضي، ما يرفع التكاليف الثابتة للمشروع ويقلل من فرص جذب الاستثمارات.

ويبدو تعنت وزارة الاستثمار ضد المناطق الاقتصادية، تحديدا المناطق الخاصة، ليس جديدا، حيث كانت تسعى لإلغائها في مشروع قانون الاستثمار الموحد العام الماضي، وشارت منظمات الأعمال حينها ضد مشروع القانون واستندوا بالبرلمان لمواجهة وزارة الاستثمار، بعد أن رفضت الاستجابة لطلباتهم.

وأنصف البرلمان منظمات الأعمال في تلك المعركة، إلا أن الهيئة واجهت المستثمرين في معركة رسوم حق الانتفاع بعد أن خسرت جولة البرلمان، وهو ما يعكس عدم وجود رؤية واضحة للاستثمار في البلاد.

عزیز ریاح  
المغرب يحرص على تكريس الوعي بثقافة الطاقة المتجددة

ومن ضمن أهداف الهيئة، كما جاء في البيانات السابقة للمنتدى، المساهمة في نقل المعرفة وتكنولوجيا الطاقة المتجددة إلى الوطن العربي، وكذلك المساهمة في إيجاد فرص عمل جديدة في المجال دول المنطقة.

وتتوقع الهيئة أن يبلغ حجم الاستثمارات في قطاع الطاقات البديلة حوالي نصف تريليون دولار بحلول العام 2040.

وذكرت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا) في أحدث تقاريرها أن الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرهما من مصادر الطاقة المتجددة، التي تشكل حاليا نحو خمس الإنتاج العالمي للطاقة تنمو بشكل أسرع من أي مصادر أخرى.



الاستثمار في الطول المستدامة



التضحية بجاذبية الاستثمار

## القاهرة تهدد جاذبية الاستثمار بزيادة رسوم المناطق الحرة

### هيئة الاستثمار تهدد التدفق المتواضع للاستثمارات الأجنبية

نيوم السعودي، لأول مرة بعد أن توقفت 13 عاما ولم تؤسس خلالها أي مناطق جديدة.

وسبب هذا التوقف عدم جاهزية مصر لاستقبال الاستثمارات نتيجة نقص الطاقة وضعف الخدمات خلال هذه الفترة.

وترفع المنظمة الجديدة عدد المناطق الحرة العامة في البلاد إلى نحو 11 منطقة، وتتوقع القاهرة عوائد استثمارية من المنطقة الجديدة بحوالي مليار دولار، وتعد محورا هاما في تعزيز حركة تدفق الاستثمار بين مصر والأردن والسعودية.

وقال فاروق بركات، نائب رئيس جمعية مستثمري المناطق الحرة، إن "رفع قيمة حق الانتفاع للمشروعات القائمة يزيد الأعباء على المستثمرين، ويعد من العوامل الطارئة للاستثمارات ويقبل من تدفق الاستثمارات الأجنبية لتلك المناطق".

وقال خالد حمزة رئيس لجنة الاستيراد بجمعية رجال الأعمال المصريين أن من العوامل التي تؤكد أن المناطق الحرة العامة أصبحت طارئة للاستثمار، تزامن القرار مع زيادة رسوم هيئة الاستثمار السنوية على المشروعات العاملة في نطاق المناطق الحرة.

وقال لـ"العرب" إن "الهيئة اقترت جباية بنسبة 2 بالمئة من إيرادات الشركة السنوية سواء حققت ربحاً أو خسارة في حالة التصدير إلى الخارج، ونحو 1 بالمئة في حال التصدير داخل الدولة، بدلا من نسبة 1 بالمئة على القيمة المضافة في السابق".

ويسمح للشركات العاملة في المناطق الحرة طرح منتجاتها في نفس البلد الذي تستثمر به بشرط خضوع هذه المنتجات للرسوم الجمركية، وأن تعامل معاملة الواردات.

وما يفاقم الأوضاع الجديدة طرح القاهرة لخارطة استثمارية إلكترونية تضم ثلاثة آلاف فرصة، تركز على الترويج للاستثمار في المناطق الحرة بالبلا، ما يقلل من فرص جذب الاستثمارات.

وتعتمد الاستثمارات التي تروج لها مصر حاليا على التوسع الأفقي في مجال الخدمات اللوجستية والتخزين وصناعة السيارات، وتحتاج إلى مساحات كبيرة من الأراضي، ما يرفع التكاليف الثابتة للمشروع ويقلل من فرص جذب الاستثمارات.

ويبدو تعنت وزارة الاستثمار ضد المناطق الاقتصادية، تحديدا المناطق الخاصة، ليس جديدا، حيث كانت تسعى لإلغائها في مشروع قانون الاستثمار الموحد العام الماضي، وشارت منظمات الأعمال حينها ضد مشروع القانون واستندوا بالبرلمان لمواجهة وزارة الاستثمار، بعد أن رفضت الاستجابة لطلباتهم.

وأنصف البرلمان منظمات الأعمال في تلك المعركة، إلا أن الهيئة واجهت المستثمرين في معركة رسوم حق الانتفاع بعد أن خسرت جولة البرلمان، وهو ما يعكس عدم وجود رؤية واضحة للاستثمار في البلاد.

فقدت وزارة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية بوسلة أولوياتها بمطاردة زيادة العوائد الضريبية من خلال رفع رسوم حق انتفاع الاستثمارات الأجنبية العاملة في المناطق الحرة، في وقت بدأت فيه الاستثمارات المباشرة للبلاد في التراجع.

وقال عدد من المستثمرين لـ"العرب" إن هذه الزيادة تعتبر الثانية خلال العام الحالي، مع إنه تم الاتفاق في اجتماعات سابقة على الأتراضح الزيادات بين واحد بالمئة إلى 15 بالمئة على أقصى تقدير. وأوضحوا فقدانهم لأي وسيلة ضغط لإنهاء الهيئة عن قراراتها إلا بسبب مشروعاتهم والبحث عن أسواق قريبة تمنح المستثمرين مزايا كبيرة تحفزهم على ضخ الاستثمارات.

وأمنت الهيئة في جبايتها ورفعت مقابل حق الانتفاع للمشروعات الجديدة التي تدخل لأول مرة لتصبح 7 دولارات في القطاع الصناعي و11 دولارا للتخزيني والخدمي، و20 دولارا لنشاط السيارات المستعملة و30 دولارا للمباني الجاهزة.

وكشف سعيد يونس، عضو جمعية مستثمري السويس، أن هناك 6 مستثمرين - هو من ضمنهم - أعلنوا سحب استثماراتهم في قطاعات التخزين والخدمات والصناعة بالمنطقة الحرة في السويس.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "هناك رفضا جماعيا للقرار مع كافة أعضاء جمعية مستثمري السويس، كما أن هناك عددا من المستثمرين يفكرون بشكل جدي في الانسحاب بسبب نهج الجباية لهيئة الاستثمار".

وأشار إلى أن هيئة الاستثمار المصرية تنصرف وكأنها اللاعب الوحيد في المنطقة، في حين أن هناك حوافز تمنحها بعض دول المنطقة، وفي مقدمتها دولة الإمارات التي تشجع رجال الأعمال على الاستثمار في المناطق الحرة.

ويصل عدد هذه المناطق إلى نحو 223 منطقة حرة خاصة، إلى جانب عشر مناطق حرة عامة، فيما تسعى وزارة الاستثمار إلى تأسيس سبع مناطق جديدة تضم ألف مشروع في مختلف محافظات مصر.

ودشنت وزارة الاستثمار مؤخرا أكبر منطقة استثمارية حرة على مساحة مليون متر مربع بمدينة نويبع بمحافظة جنوب سيناء على البحر الأحمر، والتي تقع على تخوم مشروع

محمد حماد  
صحافي مصري

القاهرة - انتفضت منظمات الأعمال ضد قرار هيئة الاستثمار المصرية القاضي برفع رسوم حق الانتفاع للمشروعات العاملة في نطاق المناطق الحرة إلى مستويات قياسية تعصف بخططها وتقلل من تدفقاتها المالية.

وقرر مجلس إدارة الهيئة برئاسة سحر نصر وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي زيادات جديدة على إيجارات المشروعات القائمة بالمناطق الحرة.

وطالبت الزيادة النشاط الصناعي لنحو 42 بالمئة وحوالي 28.5 بالمئة لنشاطي التخزين والخدمي و20 بالمئة لقطاع تجارة السيارات المستعملة.

وبموجب القرار يصل حق الانتفاع للمتر المربع للمشروعات القائمة بنحو 5 دولارات للقطاع الصناعي و9 دولارات لقطاعي التخزين والخدمات و18 دولارا لنشاط السيارات المستعملة و28 دولارا للمباني الجاهزة.

وتتزامن الزيادات مع مؤشرات متواضعة لتدفق الاستثمارات الأجنبية لمصر التي كشفتها ميزان المدفوعات عن الأشهر التسعة الأولى من العام المالي الماضي بانخفاض قدره 23 بالمئة.

فاروق بركات  
قرار عشوائي يهبط  
قدرة الصادرات ويزيد  
أعباء المستثمرين

خالد حمزة  
المناطق الحرة تطرد  
الاستثمار ورسوم  
جديدة على الإيرادات

وسجلت الاستثمارات الأجنبية في مصر خلال هذه الفترة نحو 4.6 مليار دولار، مقارنة بنحو 6 مليارات دولار بفترة المقارنة، رغم الإصلاحات الاقتصادية التي نفذتها القاهرة.

## 6 مشاريع انسحبت من المنطقة الحرة في السويس، وفق جمعية مستثمري السويس

ووصف في مقابلة مع "العرب" القرار بأنه "غير مدروس ويرقى إلى أن يكون عشوائيا، فالمستثمر الذي يرغب في الحصول على 5 آلاف متر بقطاع التخزين والخدمي سيوقع قيمة إيجارية سنوية تقدر بنحو 50 ألف دولار لأرض حق انتفاع، ما يضعف قدرته التصديرية".

وتقصص الشركات المناطق الحرة بهدف الإنتاج من أجل التصدير، ورفع الكلفة يضعف قدرته على المنافسة.

ووفق البيانات الرسمية، سجلت صادرات المناطق الحرة في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي نحو 14.7 مليار دولار، وتعد نحو 60 بالمئة من إجمالي صادرات البلاد.

وبلغت قيمة الصادرات السلعية من المناطق الحرة نحو 8.3 مليار دولار خلال الفترة مقارنة بصادرات خدمية بنحو 6.4 مليار دولار.

وتشير الأرقام إلى أن عدد المشروعات العاملة بالمناطق الحرة يصل إلى 1102 مشروع، منها 898 مشروعا في المناطق

# التكنولوجيا تغير مسار المعركة ضد تلوث الهواء

## تقنيات مبتكرة توفر الهواء النظيف لسكان المدن



هل ستمكّن التقنيات سكان المدن من استنشاق هواء نظيف

الزرقاء قادرة على الإزدهار في درجات حرارة عالية، لبتنم تثبيتها في المستقبل في مداخن محطات توليد الكهرباء من أجل احتجاز غاز ثاني أكسيد الكربون. وتعود مشكلة التلوث الجوي بشكل أساسي إلى الاعتماد المكثف على الوقود الأحفوري في محطات إنتاج الطاقة والصناعة وارتفاع أعداد السيارات والشاحنات التي تجوب الشوارع.

ورغم وجود لوائح تنظم مستويات الانبعاثات الملوثة، إلا أنها غير مفعلة على نحو كاف، حيث تهتم الحكومات المحلية بالمشروعات الاقتصادية التي تدر عائداً اقتصادياً بغض النظر عن كميات التلوث التي تسببها، وتصل معدلات التلوث في بعض الأماكن من أفريقيا وآسيا إلى 10 أضعاف المستوى المحدد من طرف منظمة الصحة العالمية، وحتى بعض المدن الأوروبية مثل باريس وميلانو لا تحترم هذه المعايير.

ويحمل الهواء الكثير من الملوثات مثل أول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والأوزون وثنائي أكسيد الكبريت والجسيمات الدقيقة التي تتكون من الغبار وجيوب اللقاح والكلى والغدة الدرقية لذا يحتمل أن يكون مسرطناً للإنسان أيضاً. واقتناعاً بالفعالية التي تتسم بها طريقة تعديل النباتات وراثياً لمكافحة التلوث الداخلي بشكل مستدام، يعكف فريق الباحثين على إنشاء نبات معدل قادر على امتصاص غاز الفورمالدهيد الذي يستخدم في صناعة مواد البناء والعديد من المنتجات المنزلية وهو غاز عديم اللون ومسرطن وخانق وقابل للاشتعال، يتعرض الناس إليه عن طريق الاستنشاق كما يمكن امتصاصه من خلال الجلد.

ويقول ستوارت ستراند المؤلف الرئيسي للدراسة إن "هذه كلها مركبات مستقرة لذلك من الصعب للغاية التخلص منها بدون البروتينات، ولتحطيم هذه الجزيئات يجب علينا استخدام عمليات الطاقة العالية".

وخلص الباحث إلى أنه "من الأسهل والأكثر استخداماً وضع كل هذه البروتينات معاً في نباتات منزلية". ولحد من الانبعاثات الملوثة للهواء والصادرة من المنشآت الصناعية، ينكب العلماء على تصميم مفاعلات حيوية، وهي عبارة عن أغشية تعج بالبكتيريا

في الشعور بالراحة وتمتص الملوثات الموجودة في الهواء عبر أوراقها، إلا أنها غير فعالة إلى حد كبير، ولجعلها أكثر كفاءة في التخلص من المركبات العضوية المتطايرة، طور مؤخرًا باحثون من جامعة واشنطن نباتات منزلية معدلة وراثياً وذلك بإضافة جين مسؤول عن إنتاج إنزيم التمثيل الغذائي في كبد الأرانب.

### نباتات منزلية معدلة

بعد اختبار لمدة 11 يوماً مع تركيز نسبة من الملوثات أكثر من المعتاد، وجد الباحثون أن هذه النباتات المعدلة وراثياً كانت قادرة على تقليل مستويات البنزين والكلوروفورم بشكل كبير، حيث انخفض تركيز البنزين بنسبة 82 بالمئة بعد ثلاثة أيام فقط وتركيز الكلوروفورم بنسبة 75 بالمئة في اليوم الثامن، وهي مواد خطيرة على الصحة.

ومثلاً يمكن للتعرض المزمن للكلوروفورم أن يسبب التعب والإجهاد العصبي، وضيق التنفس وتلف الكبد والكلى والغدد الهرمونية وقد أثبتت التجارب على الحيوانات أنه يسبب سرطان الكبد والكلى والغدة الدرقية لذا يحتمل أن يكون مسرطناً للإنسان أيضاً. واقتناعاً بالفعالية التي تتسم بها طريقة تعديل النباتات وراثياً لمكافحة التلوث الداخلي بشكل مستدام، يعكف فريق الباحثين على إنشاء نبات معدل قادر على امتصاص غاز الفورمالدهيد الذي يستخدم في صناعة مواد البناء والعديد من المنتجات المنزلية وهو غاز عديم اللون ومسرطن وخانق وقابل للاشتعال، يتعرض الناس إليه عن طريق الاستنشاق كما يمكن امتصاصه من خلال الجلد.

ويقول ستوارت ستراند المؤلف الرئيسي للدراسة إن "هذه كلها مركبات مستقرة لذلك من الصعب للغاية التخلص منها بدون البروتينات، ولتحطيم هذه الجزيئات يجب علينا استخدام عمليات الطاقة العالية".

وخلص الباحث إلى أنه "من الأسهل والأكثر استخداماً وضع كل هذه البروتينات معاً في نباتات منزلية". ولحد من الانبعاثات الملوثة للهواء والصادرة من المنشآت الصناعية، ينكب العلماء على تصميم مفاعلات حيوية، وهي عبارة عن أغشية تعج بالبكتيريا

«بيو أوربن» شجرة اصطناعية تقوم بامتصاص الهواء الملوث بقدرة كبيرة بفضل عمل الطحالب الدقيقة الموجودة بداخلها وتعادل هذه التقنية المبتكرة نحو 368 شجرة حقيقية وتعمل بألية عملية التمثيل الضوئي نفسها التي تقوم بها الشجرة الطبيعية وذلك عبر امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإعادة ضخ الأوكسجين النقي للبيئة



الهواء بما يعادل كفاءة 275 شجرة، وتصفية التلوث الناتج عن 417 سيارة. وهي مجهزة بأجهزة استشعار لتحليل نوعية الهواء، وجمع البيانات لتقييم انخفاض التلوث، ومزودة بالواح شمسية ونظام لاستعادة مياه الأمطار، ويمكن لـ"شجرة المدينة" هذه جمع الجزيئات الدقيقة وثنائي أكسيد النيتروجين والأوزون وتحويل الكل إلى كتلة حيوية.

وإضافة إلى دورها في تنظيف الهواء، يمكن تزويدها بمقاعد عامة متصلة توفر شبكة الـ"واي فاي"، أو تكون محطة شحن لسيارات كهربائية. وأقامت الشركة الناشئة أشجارها المتصلة أيضاً في مدن دريسدن وكليغنتال الألمانية، والعاصمة النرويجية أوسلو وهونغ كونغ.

ولم تقتصر الحلول الذكية على معالجة تدني جودة الهواء الملوث فحسب، وإنما شملت أيضاً الهواء الموجود داخل الأبنية، وبدأ رواد الأعمال والجامعات في التعامل بشكل جدي مع هذه المسألة، والسعي وراء تطوير وسائل تكنولوجية تقوم بترشيح هواء المنازل والشقق الذي يعد أكثرًا تلوثًا من الهواء الخارجي.

وتتسم المباني بطابع ديناميكي، فهي تحتوي في داخلها على زفير المئات من البشر، وعلى الغازات المنبعثة خلال من السرات التي خضعت لعمليات تنظيف جاف، والجسيمات الكيميائية الضارة المتطايرة من مختلف الأجهزة المنزلية.

وفي ضوء زيادة الوعي بأهمية ضمان جودة الهواء داخل المباني، تمكن فريق بحثي صيني من جامعة العلوم والتكنولوجيا في الصين من إنتاج نوافذ ذكية تجمع بين القدرة على ضبط شدة الضوء لتحقيق ما يسمى "الراحة الحرارية"، وتنقية الهواء من الجسيمات السامة، وقد استخدم الفريق البحثي الذي نشر دراسته في دورية "أي ساينس"، أقطاباً مصنوعة من بولييمر "النابلون" الذي أظهر كفاءة عالية في امتصاص جسيمات "بي.أم.2.5" وهي مواد ملوثة أظهرت الدراسات الأخيرة أن التعرض إليها لفترة طويلة يزيد من مخاطر الإصابة بمرض السكري.

ويعتمد البعض لتنقية الهواء في الأماكن المغلقة مثل المكاتب على النباتات التي تطلق أيونات سلبية طبيعية تسهم

نفسها التي تقوم بها الشجرة الطبيعية، وذلك عبر امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإعادة ضخ الأوكسجين النقي للبيئة. ويقول خايمي فيرير الشريك المؤسس للشركة إن "هذا النظام يستنشاق التلوث بفضل عملية بيولوجية شبيهة بتلك التي تقوم بها شجرة حقيقية".

وتقوم الشجرة الاصطناعية التي يبلغ طولها 4.2 متر وعرضها نحو 3 أمتار، بتنظيف الهواء بقدر هكتار من الأشجار، وقد تم تركيب حتى الآن ثلاثة المسكك حيث يقع مقر الشركة الرئيسي، ووحدة في كولومبيا وأخرى في بنما ولدى الشركة عقد لتثبيت شجرتين في تركيا، ومن المرتقب وضع شجرة في العاصمة المكسيكية والتي تضم أكثر من 20 مليون شخص وتعاني من تلوث خانق في الهواء.

ويوضح خايمي فيرير بأن هذه الأشجار المعدنية تعد كمحلات لعمل الطبيعة، ويمكن أن توضع في مناطق حضرية كثيفة يصعب إعادة تشجيرها، وأن هذا النظام لا يدي إنهاء مشكلة تلوث المسكك وإنما يأتي ليدعم عملية تنقية الهواء في أماكن مزدحمة حيث يتخللها المشاة والدراجات ووسائل النقل المختلفة.

وفي عملية مماثلة، تهدف إلى تعزيز الوعي حول مستويات التلوث التي بلغت مستويات خطيرة بالعاصمة الصينية بكين، وتخفيف معاناة سكان المدينة، صمم المهندس المعماري الهولندي داس روزغارد بدعم من وزارة البيئة الصينية برجاً طوله 7 أمتار وهو عبارة عن مصفاة كبيرة لتنقية الهواء من الشوائب، ويعالج ما يناهز 30 ألف متر مكعب من الهواء في الساعة ويجمع أكثر من 75 بالمئة من الجسيمات الدقيقة التي تساهم في الضباب الدخاني.

ويرى روزغارد أن هذا البرج سيكون بمثابة خطوة نحو الوصول إلى حل نهائي دائم لمشكلة تلوث الهواء، الذي يوصف بأنه "قاتل غير مرئي" يتسبب في نحو سبعة ملايين حالة وفاة مبكرة سنوياً في جميع أنحاء العالم.

وفي عام 2015، قامت شركة "غرین سیتی سولوشنز" الألمانية بتركيب ثلاثة جدران خضراء عالية التقنية في العاصمة الفرنسية باريس، يطلق عليها اسم "سیتی تري" أو "شجرة المدينة"، والتي تمتص الجزيئات الدقيقة وثنائي أكسيد النيتروجين، ووفقاً لتصميمها، تملك المنشأة الواحدة قدرة على تنقية

تمتد مشكلة تلوث الهواء إلى غالبية بلدان العالم، وتمثل تهديداً خطيراً يؤثر على جوانب عديدة، مثل الصحة العامة ورفاهية البشر وسلامة البيئة، إلا أنه يتم في معظم الأحيان تجاهلها والتغاضي عن اتخاذ تدابير بانتظام لتقييمها والحد من تداعياتها السلبية، ولكن بعض الحلول التقنية بدأت تشهد تطوراً لتضع حلاً لهذه الظاهرة، وتعطي سكان المدن أملاً كبيراً بإمكانية تنفس هواء نظيف.

محمد اليعقوبي

حظي تلوث الهواء باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، وبدأت بعض الحكومات تخوض معارك ضارية لمواجهة السموم الخفية المنبعثة من الهواء، وفي حين أن الاتجاه السائد هو زراعة الأشجار التي تعد الوسيلة الطبيعية الأكثر كفاءة لاحتواء التلوث، إلا أن بعض الحلول التقنية المبتكرة المكتملة لعمل الطبيعة باتت تحتسي أهمية كبرى أكثر من أي وقت مضى، وخصوصاً في المناطق الحضرية الكثيفة والتي يصعب تشجيرها.

وأظهر تقرير "ني ستايت أوف غلوبال إير"، الذي نشره معهد "هيلث إكتس" ومقره الولايات المتحدة أن تلوث الهواء هو السبب الرئيسي الخامس للوفيات المبكرة في أنحاء العالم، وهو مسؤول عن عدد وفيات أكبر من تلك الناجمة عن الملاريا أو حوادث السير أو سوء التغذية والكحول.

ولا تزال الصين الدولة التي تملك أعلى معدل وفيات بسبب تلوث الهواء المسؤول عن حوالي 852 ألف حالة وفاة في العام 2017.

أما البلدان الأولى التي سجلت أعلى معدل للوفيات بسبب تلوث الهواء فكلها في آسيا وهي الصين والهند وباكستان وإندونيسيا وبنغلاديش.

لكن هناك بارقة أمل، تحملها التقنيات التي تبشر بإمكانية تقليل الآثار السلبية الناجمة عن تلوث الهواء، ففي السنوات الأخيرة بدأت شركات في العديد من مدن العالم، المكسيك وفرنسا وألمانيا والصين، بمحاكاة عمل الطبيعة وإنشاء هياكل تكنولوجية، وهي عبارة عن أشجار اصطناعية تم تركيبها في شوارع المدن، لتمتص التلوث وتنقي الهواء من المركبات السامة.

باحثون يعدلون نباتات منزلية وراثياً لجعلها أكثر كفاءة في التخلص من المركبات العضوية المتطايرة ومكافحة التلوث الداخلي بشكل مستدام

ولإحداث تغيير جذري على صعيد مستوى جودة الهواء الموجودة داخل الأبنية -الذي يعتبر أكثر تلوثاً من الهواء الطلق- قام باحثون من جامعة واشنطن بتعديل نباتات منزلية وراثياً لجعلها أكثر كفاءة في التخلص من المركبات العضوية المتطايرة ومكافحة التلوث الداخلي بشكل مستدام، والسؤال الذي يظل مطروحاً هل ستحقق هذه التقنيات المبتكرة الفائدة المرجوة وتمكّن سكان المدن من استنشاق هواء نظيف؟

### تنقية الهواء

تتجه الكثير من الدول في الوقت الحالي إلى اتخاذ عدة تدابير لمشكلة تلوث الهواء وتبني حلول تكنولوجية تبشر بتحسين جودة الهواء في المدن وإمكانية أن يتنفس الناس هواء نظيفاً. وفي المكسيك التي تشهد عاصمتها مكسيكو مستويات عالية من تلوث الهواء، سعت شركة "بيومينال" الناشئة المتخصصة في التكنولوجيا الحيوية مؤخراً لتطوير شجرة اصطناعية أطلق عليها اسم "بيو أوربن" والتي بفضل عمل الطحالب الدقيقة الموجودة بداخلها، تقوم بامتصاص الهواء الملوث بقدر كبير -وفق ما يؤكد مبتكروها- تعادل هذه التقنية المبتكرة نحو 368 شجرة حقيقية، وتعمل بألية عملية التمثيل الضوئي

## مكانة المرأة في الإسلام.. مبحث فكري جدالي لا نهاية له

الباحثة المغربية أسماء المرابط: لا وجود لآيات تمييزية ضد النساء

لا يزال مبحث "المرأة في الإسلام" مثيرا للجدل وبامتياز، فرغم كثرة البحوث الفكرية الناقدة لعدة تفسيرات فقهية شرحت وأولت مكانة النساء في الإسلام بصفة حرفية جعلتها مكتملة للرجل لا متساوية معه في الحقوق والواجبات، فإن العديد من المسائل كالمواثيق واللباس أو حق المرأة في المشاركة في الحياة العامة لم تحسم بعد بفضل ما تعمدت إعادة إشاعته أدبيات الإسلام السياسي من تاويلات قرآنية غير مواكبة لتطورات العصر الراهن. وإن تعد مدونات الكثير من المفكرين من الرجال بالعشرات في هذا الشأن، فإن العقود الأخيرة حملت في طياتها ميلاد الكثير من النساء اللاتي اخترن التحرر من براثن التفسيرات الفقهية غير المنصفة للمرأة ومنهن الباحثة المغربية أسماء المرابط التي أثرت فيها تجارب خاضتها في دول الغرب، فدوّنت مؤلفات عديدة طرحت فيها القضايا النسائية من خلال إعادة قراءة النصوص الدينية بروية إصلاحية.

حميد زنا  
كاتب جزائري مقيم  
في فرنسا

وتضيف أن المرأة ترى نفسها في مجتمعاتنا مضطرة لأن تنتقي بين الخضوع للأعراف الاجتماعية باسم الدين أو الخضوع للحداثة المهمة، مشيرة إلى أنه لا وجود لخيار آخر أمامها وأنه في كلتا الحالتين يبقى في آخر المطاف مفهوم "الخضوع" هو المطلوب بالنسبة للمرأة وأن هذا النوع من الاختيار مازال صعبا، حيث يجعلنا مضطرين للتخلي إما عن هويتنا وديننا وإما عن الحرية واستقلالية الذات.

وتؤكد أسماء المرابط أنها لم تكن مستعدة لا للتخلي عن دينها ولا للتخلي عن حريتها، وأنها كانت لا تستوعب ولا تفهم لماذا عليها أن تختار ما بينهما؛ ولماذا هناك أصلا تناقض بينهما؛ مؤكدة أنه لم يكن لديها في ذلك الوقت حجج ولم تكن لها إمكانيات التعبير عن تلك القناعات أن الإجابة التي وجدتها عند طرح هذه الأسئلة المحرجة في الخطاب الديني أو الحداثي غير مقنعة. وتقول إنها قررت، منذ 20 عاما تقريبا، البحث في موضوع المرأة لكي تتمكن من فهم وإدراك ما يقوله حقا الوحي والنصوص الدينية وما تم تاويله من منظور بشري وما يقوله الفكر الحداثي أيضا، وهل هناك حقا تعارض ما بين الدين والحداثة؟

حين تفكر المرأة بمثل هذه الأطروحات، عادة ما يطلق عليها مصطلح "نسوية"، في إشارة إلى اعتناقها لمبادئ تحرير المرأة، لكن البعض من المفكرين المرتدين على هذا المصطلح يعتقدون أن في إطلاقه أصلا منذ البداية توجد نزعة تمييزية تقلل من درجة المرأة مقارنة بالرجل.

وفي هذا الصدد، تقول أسماء المرابط "لا يمكننا الإجابة عن السؤال المتعلق بمصطلح النسوية دون توضيحه"، لأنه بحسب رأيها مفهوم "ملغوم" وسلبي في غالب الأحيان، والتيسر فهمه عند معظم الناس. وتتشدد على أنها لا تترتاح لمصطلح "النسوية"، بقولها "أفضل مصطلح نسائي"، كبديل ومكفهوم يرمز إلى حركة نسائية تناضل من أجل الدفاع عن حقوقها، وتؤمن بالمبادئ الكونية الإنسانية كالمساواة في الحقوق والعدل، ورفض التمييز، والكرامة الإنسانية للمرأة.

وتتمسك بأسس كونية تتقاسمها جميع الحركات النسائية في العالم، وعبر التاريخ، وتؤكد "أنا شخصيا أؤمن بها، ولكن لا أؤمن بنموذج نسائي موحد أو كوني. فلكل سياق نموده ومنهجته الخاص، فيصفتي امرأة مغربية ومسلمة لدي سياقي الخاص، وإيماني بالمبادئ الكونية يكون نابعا من مرجعيتي الثقافية والتاريخية الخاصة، فهي إذن قناعة نسائية بمبادئ كونية ضمن نموذج ثقافي نسائي مرتبط بمرجعيتي الثقافية والدينية التي لها خصوصيتها".

لقد ظلت مختلف القراءات الفقهية للنص القرآني في علاقة بمكانة المرأة في الإسلام تمييزية وتستند على تاويل الآيات القرآنية بصفة حرفية غير منتهجة لمفهومي الاجتهاد والقياس، لكن الكثير من المفكرين العرب يشددون على أن ما دون من تفسيرات تخص تمييز الرجل عن المرأة لم

باريس - مازال الكثير من المراهنين، على إعادة ترويح أدبيات الإسلام السياسي في المنطقة العربية والإسلامية أو دول الغرب، يتسلحون لدى حديثهم عن مكانة المرأة في الإسلام بالاستناد على تفسيرات فقهية حرفية وردت في عصر مغاير وغير متسق مع ما تفرضه متطلبات العصر الراهن خاصة عند طرح ملفات مجتمعية حارقة ما دفع بالكثير من المفكرين المتتورين إلى معالجتها.

تنحصر مختلف الموضوعات المثيرة للجدل بخصوص مكانة المرأة في الإسلام خاصة حول ما اشاعته مدونات فقهية بشأن ما يعرف بـ"الآيات القرآنية التمييزية" التي تمنح أفضلية الرجل عن المرأة في مستويات عدة كالميراث أو الدرجة والمكانة في المجتمع وفي الحياة العامة والسياسية.

## طرح جديد

في العقود الأخيرة، ظهرت عدة محاولات تفكير قادها ثلة من الباحثين المتتورين، ساعية لوجوب معالجة المشكل وجعل القراءات الفقهية معاصرة ومتطابقة مع تغير الزمن استنادا على مقولة "القرآن صالح لكل زمان ومكان". ومن بين من تميزوا في هذا المبحث الفكري الشائك، نجد الباحثة والدكتورة المغربية أسماء المرابط التي تشغل منذ سنوات في موضوع "المرأة في الإسلام" من وجهة نظر تحريرية أساسها الانطلاق من المرجعية الإسلامية في تناول القضايا النسائية، من خلال إعادة قراءة النصوص الدينية بروية إصلاحية. لها العديد من المؤلفات منها: "عائشة أو الإسلام المؤنث"، "القرآن والنساء: قراءة للتحرر"، "الإسلام، المرأة والغرب"، "الإسلام والمرأة: الطريق الثالث"، "الإسلام والنساء: الأسئلة المزعجة".

## القراءات الفقهية

والتفسيرية للنص القرآني  
ظلت في علاقة بمكانة  
المرأة في الإسلام تمييزية  
وتستند على تاويلات  
حرفية غير متسقة مع  
الواقع ومع مفهوم الاجتهاد

الطرح الفكري البديل الذي تطرحه الباحثة المغربية، جاء متفاعلا مع محاولات نسوية أو رجالية عربية أخرى، لكنه كان متافرا أيضا بتجربتها في بلاد الغرب، حيث تعمل أسماء المرابط طبيبة بالمستشفى الجامعي بالرباط منذ سنة 1995 وحتى اليوم، لكنها قضت بالتوازي مع ذلك سنوات من عمرها كطبيبة متطوعة بمستشفيات عامة بإسبانيا وأمريكا اللاتينية. وفي حوار مع صحيفة "العرب"، تقول المرابط: "لقد جاء اهتمامي بمبحث المرأة في الإسلام من خلال حياتي الشخصية؛ حيث إنني عشت في سن المراهقة ما عاشته ولا تزال تعيشه العديد من النساء في العالم العربي؛ وهو نوع من الإزواجية في الفكر والثقافة، التي تدفعنا إلى خيارين اثنين لا ثالث لهما، إما القبول والصبر على التقاليد الكونية وإما الانسحاق مع إغراء التحرر في ظل الحداثة.



## تريد التخلي بنجاحين مقطوعين

مجتمعاتنا. فليست الإشكالية إشكالية مساواة بين الرجل والمرأة لوحدها، لأن المعضلة أكبر وأعمق، فهي متشابكة... وهي قبل كل شيء أزمة مجتمع برمته وفي جميع المجالات. وهي نتاج تراكم للتراجع الحضاري، والفكري، والعلمي، وتعطيل المساواة هو حصيلة لكل هذه الأزمات التي لازلتنا نتخبط فيها في عالمنا العربي".

يُتهم الكثير من الباحثين المعاصرين لدى التطرق إلى مبحث مكانة المرأة في الإسلام بان ارتدادهم على التفسيرات والتاويلات القديمة لإقدام أطروحات جديدة تمثل الإسلام وإنما في دين جديد.

ثالثا رسمت ملامحه في أهم مؤلفاتها "الإسلام والمرأة / الطريق الثالث"، إن وتقول المرابط لـ"العرب"، إن الطريق الثالث هو منهج الوسطية والعدل، بين المقاربة "التقليدية"، التي تركز على التقليد الأعمى للسلف، دون مراعاة تطور الفكر الإنساني، وترفض أي تجديد، وبين المقاربة التي ترى في الحداثة المنفذ الوحيد لأزمتنا، وتريد إقصاء المرجعية الدينية، معتبرة إياها أساس مشكلتنا وتأخرنا الحضاري.

وتضيف، أن "الطريق الثالث هو طريق الرؤية الإصلاحية لتراثنا، التي تأخذ بعين الاعتبار لب الرسالة القرآنية ويُعددها الكوني والإنساني، والذي يعتبر إقامة العدل من أهم المبادئ الإسلامية، وأهم مقصد جاء به الوحي. الطريق الثالث هو محاولة الملاءمة -

وليس الخضوع - بين تراثنا والمعرفة الإنسانية المعاصرة وكل ما قدمه الفكر العالمي للإنسان. فالمساواة في الحقوق بين النساء والرجال أصبحت اليوم من أسس منظومة حقوق الإنسان، ولا نرى أي تعارض بين المساواة في الحقوق والكرامة ومبادئ الإسلام، طبعا هنا مفهوم المساواة يعني المساواة العادلة والمنصفة والرافضة لأي ظلم أو نطاق الفطرة التي فطر الله عليها كلا من المرأة والرجل في الخلق".

لكن بالتوازي مع هذه التصورات التي تتبناها المرابط وغيرها من الباحثين والباحثات، مازالت الكثير من التوجهات الدينية المنحدرة من الإسلام السياسي كجماعة الإخوان أو السلفيين تصر على ترويح خطاباتها مفادها أنه لا يمكن تحقيق مساواة حقيقية بين المسلمة والمسلم في إطار الدين الإسلامي.

هنا، تشدد المرابط على أن الدين الإسلامي يعطينا إطارا ومنهجيا للحياة العادلة والمنصفة والرافضة لأي ظلم أو تمييز ضد أي إنسان كيفما كان امرأة أو رجلا. وتؤكد أن "مقياس الأفضلية ليس الذكورة أو المال أو الأصل أو الجاه، بل التقوى والعلم والعمل الصالح. ولهذا فتتحقق المساواة ممكن في ظل الرؤية الإسلامية، والإشكالية لا تكمن في النص، بل في تنزيل هذه المساواة على أرض الواقع، وتجاوز الفكر الذكوري المهيمن الذي اتخذ الدين كذريعة لفرض سلطته على المرأة وعلى كل المستضعفين في الأرض".

وتستشهد لدى سردها بعض التجارب المستندة إلى المنطق الذكوري بإبراز أن "المرأة تعاني من النظرة الذكورية المجتردة في الأعراف والذهنيات، والتي تآثر بها مفسرون وفقهاء التراث الديني. وبالتالي تعطلت المساواة بسبب تعطل الإصلاح السياسي والديني والثقافي في

هو ما فعلته التاويلات والتفاسير الذكورية التقليدية التي نزع بعض المفاهيم من سياقها ومن المنظور الشمولي لرسالة الوحي، وأولتها ضمن الإطار المعرفي لذلك الزمان، وحسب البيئة الثقافية والعرف السائد للمفسرين".

وتؤكد أن الإشكالية لا تكمن أبدا في النصوص بذاتها، ولكن في كيفية مقاربتها تلك النصوص، فإذا قمنا بقراءة تلك الآيات حسب المقاربة السياقية والمقاصدية، سنرى بالعكس، أن أغلب تلك الآيات كانت تأخذ بعين الاعتبار مصلحة المرأة وكان مقصدها العدل والإنصاف وتحسين وضعيتها في ذلك الوقت.

## تفسيرات حرفية

حول عدم إنصاف التفسيرات القديمة للمرأة تقدم الباحثة المغربية، طرحا تستند فيه إلى البيئة الثقافية والحضارية بقولها "في اعتقادي، يرجع ذلك أولا إلى البيئة الثقافية العامة السائدة آنذاك، والتي في أغلب الأحيان، كانت أبوية، أي تخضع إلى تلك النظرة الدونية للمرأة، والتي نجدتها في جميع الديانات والثقافات، وأساسها هو علاقة الهيمنة الذكورية الأخرى".

وتضيف "ثانيا نرى أن الرسالة الروحية التحريرية للإسلام قد تم اختطافها تدريجيا بعد موت النبي (صلى الله عليه وسلم) من لسن الفقه السياسي، حيث تم تدريجيا تخريب مفهوم العدل القرآني كمفهوم كوني يلزم تحقيقه، وتم استبداله بمفهوم الطاعة للعلماء والحكام في الفضاء العام، ومن هنا وقع انزلاق مفهوم الطاعة من الفضاء السياسي العام إلى الفضاء الخاص والأسري، وأصبحت طاعة الزوجة من أركان الإسلام والإيمان، ومن ثم غرست منابع الاستبداد الأسري، لكي تنمي وتحمي الاستبداد السياسي عبر التربية والبيئة الأسرية".

للتخلص من كل هذه الأعباء التي خلفتها القراءات والتفسيرات الحرفية الممبزة للرجل تختار الباحثة أسماء المرابط، طريقا

يكن خاضعا إلى منطق مراعاة المقاصد الكبرى للوحي فظلت جل التاويلات ذكورية وتقليدية وحبيسة زمن قد ولئى. وتقول أسماء المرابط، "هناك آيات تبدو وكأنها تمييزية مثل الشهادة، التعدد، الميراث، أو الدرجة، وهذا إذا تمت قراءتها قراءة حرفية، أو تم تاويلها خارج السياق التاريخي، ودون مراعاة للمقاصد الكبرى للوحي. وهذا بالضبط ما بين الدين والحداثة؟

أسماء المرابط:  
لست مستعدة لا للتخلي عن ديني ولا للتخلي عن حريتي، لا أستوعب لماذا علي أن أختار بينهما



وفي ردها على هذه الاتهامات، تقول الباحثة المغربية "كان دائما هناك عبر تاريخ الإسلام تيار تقليدي محافظ، مسمى بأهل الأثر في مقابل أهل الرأي، يحارب أهل الرأي، ويمثل الأغلبية، لأنه كان ولا يزال دائما خاضعا للمصالح السياسية وقوة السلطة والنفوذ والامتيازات، يخاف من التجديد لأنه يهدد مصالحه، أما التاويلات الجديدة فهي ليست بمثابة دين جديد، بل هي تجديد لفهم الدين، بهدف البحث في إمكانية تفعيله مع مقتضيات المجتمع المتغير، ولكي يبقى صالحا لكل زمان ومكان... وهذا مبدأ نابع من قلب الدين الإسلامي".

## بدء الترشيحات لجائزة الملك فيصل

الرياض - أعلنت جائزة الملك فيصل العالمية لبدء الترشيح لجميع فروع الجائزة للعام 2021، حيث صرح بذلك الأمين العام لجائزة الملك فيصل الدكتور عبدالعزيز السبيل، مبينا أن جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام تمنح للشخصيات أو المؤسسات التي لها دور ريادي في خدمة الإسلام والمسلمين فكريا وعمليا من خلال أعمال مختلفة وأنشطة متنوعة وبرامج ومشروعات ذات أثر في المجتمع المسلم، أما الجوائز الأربعة الأخرى فتمنح للمتميزين عبر إنتاجهم العلمي في الموضوعات المعنوية.

وأضاف الدكتور السبيل أن موضوع جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية للعام 2021 هو "الوقف في الإسلام"، في حين أن موضوع جائزة الملك فيصل للغة العربية والأدب «البلاغة الجديدة»، أما جائزة الملك فيصل للطب فموضوعها للعام 2021 «الطب التجديدي للحالات العصبية»، فيما سيكون موضوع جائزة الملك فيصل للعلوم «الفيزياء».

وأشار الأمين العام للجائزة إلى أن الجائزة تستقبل الترشيحات من الجامعات والهيئات والمراكز العلمية بدءا من الأول من شهر سبتمبر وحتى 31 من شهر مارس 2020. مضيفا أن الجائزة تستقبل الترشيحات عبر البريد الإلكتروني.

## كتب في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية

أبوظبي - استقطب ركن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، محبي قوائد الفروسية والصيد، حيث تواجد زوار المهرجان للاطلاع على ما تعرضه الأكاديمية من إصدارات تعبر عن الصيد ورحلات الصيد، وأهمية هذه الرياضة ومفرداتها وملاحها وتقاليدها في حياة الإماراتيين، فلدى العرب حيث وجد الصيد وجد الشعر.

وفي هذا الإطار، قال سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر، إن مشاركة الأكاديمية في المعرض تأتي في إطار حرص اللجنة على إبراز دور الإمارات التراثي في المشهد الثقافي والمعرفي المحلي والعربي والعالمي، وتعزيز مفاهيم الحفاظ على التراث والثقافة الوطنية ونقله إلى الأجيال المتعاقبة، إلى جانب التعرف بالبرامج المتخصصة في مجال الشعر بمختلف أشكاله والتي تنظم على مدار العام، ومن بينها برامج شاعر المليون وأمير الشعراء والمتكوس وكذلك مجلة شاعر المليون والدراسة الأكاديمية للشعر النبطي ودراساته وغيرها.

وأفاد العميمي أن ركن الأكاديمية ضم مجموعة من الإصدارات التي تحمل عناوين في الشعر النبطي والفصح، والبحوث والدراسات النقدية والتحليلية، بالإضافة إلى مجموعة من الإصدارات التي تعبر عن المقناص ورحلات الصيد التقليدية، والقوائد التي تتغنى بالصقور والخيل، والدواوين النبطية المحلية التي توثق طبيعة العلاقة بين الإنسان الإماراتي وعالم الصحراء والبحر.

وقدمت الأكاديمية في جناحها ركنًا يستعرض مجلة شواطئ وآخر أعدادها، إلى جانب عرض كتاب "زايد" أمام زوار المعرض، هذا الكتاب الذي يرسم خطوط رحلة الحياة الاستثنائية لأب المؤسس والرحمة.



جناح للثقافة والتراث

## «ظل الغريب» رواية أحمد المديني وسؤال العلاقة بين الجزائر والمغرب؟

أستاذ مغربي يخوض رحلة مشوقة إلى الجزائر ويكشف ما هو مسكوت عنه



تخوض الرواية في مختلف القضايا وأكثرها تعقيدا بسلاسة، كاشفة الحقائق، ممهدة الطريق إلى خلق وعي آخر بالواقع والتاريخ. وهكذا كانت رواية «ظل الغريب» التي أضاعت على جانب نير ومعتم في أن حول العلاقات الجزائرية المغربية.



أمين الزاوي  
كاتب جزائري

منذ حرب الرمال بين الجزائر والمغرب والتي وقعت في أكتوبر 1963، والعلاقة الجزائرية المغربية متوترة ولا تزال، غيوم ما تكاد تتبدد حتى تغشى صفاء السماء الواحدة التي يتخلل بها الشعبان الشقيقان ثانية، غيوم وقطعة وحرب باردة، مع ذلك قبل هذا التاريخ كانت العلاقة بين البلدين متينة ومصيرية خاصة أيام الثورة الجزائرية، حيث انخرط المغرب الشقيق شعبا وسلطة سياسية إلى جانب الثورة الجزائرية واحتضن جزءا منها كما احتضنتها تونس في الجانب الآخر.

في رواية «ظل الغريب» للروائي المغربي أحمد المديني، الصادرة عن المركز الثقافي العربي، تتداخل السيرة الذاتية مع التاريخ، حيث ترصد الرواية مسار حياة شخصية علي بن زروال وهو أستاذ التعليم الثانوي من مدينة الدار البيضاء، يجيء الجزائر العاصمة في إطار عقد مع وزارة التربية الوطنية الجزائرية لتدريس مادة التاريخ والجغرافيا بثانوية الأمير عبدالقادر بمدينة الجزائر العاصمة.

### رحلة بن زروال

يغادر علي بن زروال وهو المناضل المتعاطف مع اليسار المغربي الدار البيضاء إلى الجزائر على وقع محاولة الانقلاب على الملك التي قادها الجنرال أوفقيير أحد المقرين للملك، المغرب يدخل شبة فوضى سياسية، والوضع يقترب نحو الاستقلال، المناضلون يلاحقون من قبل الشرطة ويرمون في السجون دون محاكمات، الرعب يعم الجميع.

على الجهة الأخرى من الحدود البرية، أي في الجزائر، النظام الجزائري يستقبل الآلاف من المناضلين المغاربة المناهضين للحكم الملكي، قادة ورؤساء أحزاب ومنظمات ومتقنين يعيّنهم ويدير بعضهم لزعامة سلطة الملك، هي الحرب الباردة بين الأشقاء.

رواية «ظل الغريب» تحمل مقاربة متميزة للعلاقة الداخلية لسيكولوجية الفرد الجزائري في سنوات الاستقلال الأولى

في ظل هذه الظروف يصل علي بن زروال الجزائر العاصمة، مدينة تعيش على وقع الاحتفالات المستمرة بنشوة الاستقلال، حيث المواطنون البسطاء والمسؤولون على جميع المستويات وفي كل القطاعات يعيشون حالة سيكولوجية غريبة تتميز بطغيان نشوة الفرح المليئة بالفوضى والغامرة بالخوة والكسل وعبادة الماضي القريب، أي سنوات الثورة، فالمتجمع كله من القمة إلى القاعدة يعيش على اطلاع من الثورة، معتقدا أنه يستطيع أن يصنع منها خبزا وسياسة ونظاما يدير به مؤسسات الدولة المستقلة الباحثة عن المعاصرة والعدل والحرية.

كل شيء في يوميات العاصمة، من أحاديث ومظاهر الشوارع واللاقات واللغة والأغاني، يدور حول «الثورة»، والجزائر العاصمة مدينة جمعت كثيرا من حركات التحرر الأفريقية والعالمية، وهذا هو رأسمالها الذي تعيش عليه يوميا وتقتات منه وتصنع لنفسها

### أخوان تخاصما بعد تحررها من الاستعمار

كما كتبها أحمد المديني في «ظل الغريب». ومن خلال تفاصيل روائية يستعيد أحمد المديني تاريخ الأمير عبدالقادر وما قدمه المغرب شعبا للثورة الجزائرية وكيف أنه احتضن الثوار في المدن والقرى المغربية وأن أب البطل علي بن زروال نفسه كان واحدا من الذين استقبلوا الثوار الجزائريين في بيته بالدار البيضاء. وتعود رواية «ظل الغريب» ويكثر من التدقيق والتاريخ لما كانت عليه الجزائر العاصمة من حياة ثقافية وسياسية ويأتي الروائي على ذكر كثير من الأسماء التي كانت تنشط الساحة الثقافية والفكرية الجزائرية القادمة من المشرق أو من أوروبا، ومن الأسماء التي يتحدث عنها في الرواية: لطفي الخولي، الباهي حرمة، محمد علي الهواري، محمد عزيز الحبابي، الفقيه الصيري..

تنتهي رواية «ظل الغريب» التي تمتد على 408 صفحة بمغادرة بن زروال العاصمة عبر القطار دون إنذار، حتى قبل نهاية الموسم الدراسي، حيث يعود إلى بلد أي المغرب بعد أن يشاقق إلى حبيبه وأيضاً يشعر بنوع من السام في مدينة ضاحكة لكنها تبدو وكأنها دون روح، وأنها مدينة جميلة في الشكل لكنها متآمرة على الجمال في العمق. وعند الوصول إلى المعبر الحدودي «جوج نغال» (وهو العنوان الفرعي في الرواية) بين الجزائر والمغرب، ينزل فجأة خبر انتشار وباء الكوليرا في الجزائر، فتغلق الحدود ويمنع المرور، ويجبر البطل وكل من معه على العودة إلى مدينة مغنية للتلقيح ضد الكوليرا، تبعد المدينة عن المعبر الحدودي أقل من عشرين كلم، وبعد عملية التلقيح يجدون أنفسهم مجبرين على المكوث سبعة أيام للتأكد من أن لا أحد مصاب بالوباء، وأمام هذا تضطر المجموعة أن تقضي هذه الأيام على الحدود بعد أن تنصب خياما وتعيش في بؤس قاتل، فلا المغرب يسمح لها بالدخول ولا سلطات مدينة مغنية المجاورة تسمح باستقباله خوفا من تفشي المرض الذي قد تكون مصابة به.

البطل حريته ويبدأ في اكتشاف المدينة وسبعينات القرن الماضي.

### استحالة العودة

من خلال هذه الشخصية الرئيسية في الرواية والتي فيها الكثير من ملامح الروائي أحمد المديني، نكتشف ثقافة الروائي المتميزة جدا، فالنص مليء بالقرعة الموسيقية للجزائر والذوق الموسيقي للذين كانا طاغيين في السبعينات، وفي هذا تحمل رواية «ظل الغريب» مقاربة متميزة للعقود الداخلي لسيكولوجية الجزائري في سنوات الاستقلال الأولى.

وتبدو رواية «ظل الغريب» نصا في تفكير العقلية الريفيّة والأيدولوجيا الزكورية المهيمنة على مدينة الجزائر المستقلة، نكتشف ذلك من خلال علاقة البطل بالمرأة، فعلى الرغم من مظاهر التقدم والعصرية إلا أن الجزائري يبدو طهرانيا ورفيقا ومحافظا في علاقته بالمرأة، فهي تبدو في حمايته وتحت عينه ورقابته والأخلاقية الأبوية وكأنها في سن غير راشد مستمرة، والمدينة بماخورها تبدو مغارقة في أخلاق كاذبة.

والرواية تمثل مقاربة نكية ودقيقة لطوبوغرافيا مدينة الجزائر العاصمة، حيث يعرض الكاتب وبشكل دقيق وحساس مفاصل المدينة في عمراتها، وذلك من خلال حركة البطل وتحواله في أحياء العاصمة، وتذكرني رواية الغريب في هذه المقاربة لطوبوغرافية برواية «أعلى المدينة» لإيمانويل روليس والتي نشرها العام 1948 وحصلت على جائزة فيمينيا، وتجري أحداث رواية روليس كما رواية أحمد المديني في حي تلميطي بالعاصمة، والذي كان الفرنسيون يطلقون عليه اسم شرفات العاصمة، في هذا البيت يستعيد

صورة لامعة، لكن خلف هذه الصورة تبدو الجزائر الأخرى، جزائر الحزب الواحد، حزب جبهة التحرير الوطني المهيمن على مفاصل مؤسسات الدولة والواضح يده على الحياة السياسية برمتها، حيث تختلط مؤسسات الدولة بهيكل الحزب لتصبح واحدة، وباسم الشرعية الثورية تشكلت شريحة اجتماعية تملك سلطة القرار وتتحكم في رقاب المواطنين وفي مستقبل البلاد برمتها.

كل هذا نكتشفه من خلال شخصية علي بن زروال الذي يصل الجزائر للعمل أستاذ في الثانوية، وفي الوقت نفسه يحمل معه رسالة سرية من أحد المناضلين المغاربة إلى رفيق له يقيم في الجزائر كلاجئ سياسي، ومن الليلة الأولى التي يصل فيها الجزائر والتي سيقتضيه الأستاذ بن زروال في مقر الشرطة بعد أن تعذر عليه العنقر على غرفة في أحد فنادق العاصمة، حيث كل الغرف المخوزة، نكتشف صورة لهذه المدينة التي هجم عليها الجميع من المدن الداخلية والقرى المجاورة حيث كل واحد يعرف بان الوصول إلى أي هدف أو عمل أو حل مشكلة يجب أن يمر بالعاصمة، وبعد أن يتعرف صدف على مواطن مغربي يقيم في المدينة، يقترب عليه أن يلتجئ إلى الأبياء البيض اليسوعيين الذين يملكون مقرا فيه بعض الغرف لإيواء بعض المحتاجين مؤقتا، يستقر به المقام عند الأبياء البيض وسط العاصمة، لكنه ومع مرور الأيام ونظرا إلى انضباط الحياة في هذا المكان الديني، وهو ما حد من حرية بن زروال وجعله يشعر بالقيود في يده، لكن الخلاص يجيء أخيرا بان وضعت وزارة التربية الوطنية بيتا جميلا تحت تصرفه، والكاتب يحي تلميطي الراقي باعالي العاصمة والمطل على ميناء العاصمة، والذي كان الفرنسيون يطلقون عليه اسم شرفات العاصمة، في هذا البيت يستعيد

أحمد المديني

الرواية

# منتهى الخطر أن تصبح الجوائز هاجس المسرحيين

## حسن هموش: قوة المسرح أنه فعل عرضي ولكن تأثيره أزلي



تطوير الحركة المسرحية مرتبط بالتكوين

المسرحية لن يكون لها تأثير ما لم يعد لهاوية بريقتها، وألقها، وتوجهها. ويشدد هموش على أن المسرح المغربي، ليس في عزلة عن مسارح العالم، بما فيها المسرح العربي، فهو منخرط وبشكل قوي وفق اختيارات فكرية، أيديولوجية وجمالية، الشيء الذي جعله يؤسس لحضور مشرف في تظاهرات دولية وعربية كالمهرجان الهئية العربية للمسرح، أكيد أن التفاعل قائم وفق رغبة المبدعين أنفسهم، لكن ما يخشاه هموش هو أن يتحول هذا الفضاء إلى مجال للتفاضية الفجة، وأن تصبح الإبداعات تنتج للتباهي بدل طرح الأسئلة الكبرى، وأن تصبح الجوائز هي الهدف بدل البحث في القضايا الراهنة للمسرح، هنا لن يكون التأثير إلا استنساخا، بدل أن يكون تأثيرا تفاعليا، لأن قوة المسرح أنه في نفس الوقت فعل عرضي، ولكن تأثيره أزلي، المسرح كان ولا يزال لغة الحضارة التي تكتب بثقافة الشعوب وينطق بها التاريخ عبر من الأجيال وتعاقيها، ولكي يعيش كل هذه العقود كان لزاما عليه، أن يكون قويا قوة الكون.

ثم جعل المادة الإبداعية قابلة للتوالد والتناقل، إن العمل التحليلي الذي يقوم به الناقد، ينمي لدى المبدع القدرة على تنمية الخيال بشكل معرفي ومفكر فيه.

وينبه هموش إلى أن مسرح الهواة كان من أهم الفضاءات الإبداعية التي شكلت وأجهت مشرقة في الثقافة المغربية، بل ساهم وبشكل قوي في تأسيس وعي متقدم بالممارسة المسرحية على مستوى التثقيف والممارسة معا. ومعظم رواد الحركة المسرحية خرجوا من معطف مسرح الهواة، لكن مع أواسط الثمانينات من القرن الماضي، بدأ مسرح الهواة في الأفول، لأسباب مرتبطة بسياسة الدولة تجاه مسرح الهواة، وأيضا أبنائه الذين تخلوا عنه، مع ظهور موجة المسرح الاحترافي وبالضبط مع سياسة الدعم 1998، حيث أصبحت الممارسة الهاوية شبه منعدمة، بالرغم من محاولة الدولة إيجاد تسميات من قبيل مسرح الشباب، لكن لم يستقم الأمر بسبب غياب سياسة واضحة، فمسرح الهواة لم يكن قضية تسمية، بل قضية هوية، إن الممارسة

وحرارا داخليا وخارجيا، وهل هذا الإزهار حقيقي وفاعل، يرى هموش "أن جوهر السؤال يحتمل جوابين يكملان عملة المسرح المغربي، الذي أصبح محط أنظار العديد من المتابعين سواء كانوا نقادا أو مهتمين، الأول أن القوة التي جعلت من المسرح المغربي إحدى العلامات البارزة في خارطة 'المسرح العربي' هي التنوع المرتبط سواء بالشكل أو طبيعة التيمات المتناولة، الأمر الذي خلق ما يمكن الاصطلاح عليه 'الحساسيات الجديدة'، إلا أن هذه التجارب ظلت حبيسة ذوات أصحابها، ولم يكتب لها الانتشار بالشكل المطلوب وبالصيغة التي تضمن لها تادية وظيفتها على المستوى الزمني، مقابل هذا يأتي الجواب الثاني المتعلق بالنقد، باعتبار حلقه مفصلية في السلسلة الإبداعية، ما بين ذات المبدع والمادة الإبداعية والمتلقي، لأن الناقد في اعتقادي بممارساته 'الأركيولوجية' على العمل الإبداعي، يجعل منه مادة قابلة للاستمرارية والتوالد، فالتنقد يمنح الاستمرارية بدءا بالعملية التوثيقية وحفظ ذاكرة المادة الإبداعية والمرحلة،

مبتذلة، لن يكون باستطاعتها مواكبة التحولات التي أصبحت تتطلب المهارة في البحث والبحث عن تقوية المهارات، حين كان التفكير في تاسيس ورشاشات للتكوين المسرحي التي انطلقت مع أواسط 1993 بمندوبية وزارة الثقافة بمرآكش (سابقا)، وترسخت بشكل دائم سنة 1997، إلى أن تمت ماستها سنة 2007 في إطار مركز نموذجي للتكوين المسرحي تابع للمديرية الجهوية لوزارة الثقافة والاتصال (حاليا)، وبالرغم من المصاعب، تمكنت التجربة من خلق مجالات ومسالك متعددة للعديد من الشباب، الذي أصبح يوما بعد يوم، تواقا للمعرفة والتكوين، بل إن المشروع تمكن من تزويد الساحة المسرحية والإبداعية بصفة عامة سواء على صعيد مراكش أو الصعيد الوطني بطاقات في مجال الفنون الدرامية.

### قوة المسرح

حول كون المتابع للمسرح المغربي من الخارج يمكنه أن يرى زخما وإزدهارا كبيرا تاليا وإخراجا وتمثيلا

يبقى المسرح فنا مؤثرا بامتياز، حيث هو فن التساؤل الدائم متشابكا في ذلك مع الفلسفة فكريا ومع الشعر جماليا. لكن أحيانا يسير المسرحيون في حلقات استنساخ، شأنهم في ذلك شأن بقية المبدعين، فيتوقف المسرح في حلقة مكررة إلى أن يأتي التجديد الذي يكسر الجمود. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المسرحي المغربي حسن هموش حول واقع المسرح المغربي.

واشغالاتي، وبالتالي ليس هناك تأثير بقدر ما هناك تجاذب وتكامل.

ويضيف "كل الأعمال المسرحية التي كتبتها، والتي بلغ عددها إلى حد الآن 13 عملا مسرحيا، قدمت على خشبات المسرح، سواء من توقيعي أو من توقيع مخرجين، كنت جد حريص على أن أضع الحد الفاصل ما بين كوني كاتباً وكوني مخرجاً، إنها المسافة التي تمنح تعددية القراءات والمعالجات، من منطلق رؤية إخراجية تكون لها مرجعية فكرية وجمالية، وليست مجرد رؤية تقنية، لهذا حين أشاهد عرضاً مسرحياً من تأليفي أبحث عن الذي لم أستطع الكشف عنه أثناء الكتابة، مع الجوانب التي استطاع فيها العرض تفسير أفق انتقاري، لاني لا أميل نحو المعالجات التي تعتمد أسلوب الاستسهال بدل البساطة، والإبهار بدل العمق في الطرح والتساؤل، فتركيزي ونقاشي لبعض العروض، ينصبان حول أسلوب المعالجة والاختيارات الجمالية، لاني اعتبرهما أساس بنية الفرجة المسرحية، من هذا المنطلق، أكون حريصاً على أن يكون الاشتغال مع مخرجين حاملين لمشاريع ورؤى إبداعية، مرتبطة بمنظومة فكرية وجمالية، وأن تكون بمثابة قيمة مضافة لتجربتي".

وبلغت هموش إلى أن المسرح يمثل القاسم المشترك بين إدارته فرقة تأسست إحدى الفرق الوازنة المحترفة وتؤرسه فيدرالية الفرق المحترفة، وعمله كمنسق المركز النموذجي للتكوين المحلل بمرآكش، ويقول "القاسم المشترك بينها هو المسرح، سواء في المجال التدريبي، التنظيمي أو الإبداعي، مسرح تأسست مؤسسة مسرحية تأسست برغبة من مجموعة من خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي سنة 1997، رغبة تأسست من منطلق الإسهام في دينامية مسرحية، تتسم بالكثير من البحث في الموروث الثقافي المغربي، مع القيام بعمل حفريات في الذاكرة الشعبية، مع تطوير أساليب الاشتغال، وعمدت مع فريق العمل، إلى أن تشتغل على ثنائية الخطاب والفرجة، سواء على المستوى اللغوي أو الإثنووبولوجي، ليس من باب الدعوة إلى 'التواصل' بل من باب البحث عن خصوصية تحدد في الشكل والمضمون".

ويؤكد هموش أن تطوير الحركة المسرحية، مرتبط بالضرورة بالتكوين، إنه الفعل الضامن للتطور والاستمرارية، دونه لا يمكن إلا أن تنتج فرجة تقليدية

محمد الحماصبي  
كاتب مصري



يتمتع الكاتب والمخرج والممثل المسرحي المغربي حسن هموش بحضور فاعل و متميز على الساحة المسرحية المغربية، وذلك بفضل رؤى جمالية وفنية ومعالجات متفردة وطموحات في خلق أجيال مسرحية فارقة في المسرح المغربي، تصدر جميعها عن إيمان عميق بدور المسرح في تشكيل الوعي وإثارة التساؤلات الإنسانية والجمالية، وأيضا لكونه متعدد مجالات الإبداع التي يمارسها والمسؤوليات النقابية والمهنية التي تقع على عاتقه، فهو كاتب ومخرج وممثل ومدرب ويدير فرقة تأسست إحدى الفرق المسرحية الوازنة المحترفة ويترأس فيدرالية الفرق المحترفة، كما أنه منسق المركز النموذجي للتكوين المحلل بمرآكش وغيره.

### القوة التي جعلت من المسرح المغربي إحدى العلامات البارزة في خارطة المسرح العربي هي التنوع شكلا ومضمونا

كتب حسن هموش 13 مسرحية حظيت جميعها بالتقديم على خشبة المسرح سواء من إخراج أو من إخراج مخرجين آخرين.

### اشتغال متنوع

بداية وحول جمعه بين الكتابة والإخراج والتمثيل للمسرح وأيضا عمله كمساعد مخرج بأعمال تلفزيونية وسينمائية، يقول هموش "أعتقد أن هذه المجالات مجالات إبداعية متصلة، وغير منفصلة، تستمد قوتها من الفعل الكوني للوجود الإنساني، في تعاويه مع القضايا الكونية، سواء تلك التي تنغرس في طرح السؤال حول اليومي وما يلتصق بهوم المواطن البسيط، أو تلك التي تلامس الأسئلة الكبرى، أسئلة تُعزج بنا نحو البحث في أسرار الوجود والكيونة البشرية، فحين أشتغل في كل هذه المجالات، تكون هذا الأسئلة، القاسم المشترك الذي يترك وهج اشتغالاتي

## «أيام صفراء» تحصد أبرز جوائز المهرجان القومي للمسرح المصري

حبيب، بمساعدة كل من المخرج إسلام إسماعيل، والموسيقار هيثم الخميسي، والمخرج الدكتور جمال ياقوت، والفنان التشكيلي المهندس محمد الغرابوي، والكاتب المسرحي والسيناريست أيمن سلامة، والناقد عبدالرازق حسين. أما المسابقة الثالثة فترأسها الكاتب يعقوب الشاروني، وضمت اللجنة كلا من الدكتور الفنان محمد عبدالمعطي، والموسيقار منير الوسيحي، والمخرج المسرحي طارق الدويري، والفنانة مي عبدالنبي.

وأقيم حفل ختام المهرجان على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية وأحياء كورال أطفال أوبرا القاهرة بقيادة المايسترو مصطفى محمود، وحضرت الاختتام وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبدالدايم، ورئيس المهرجان الفنان أحمد عبدالعزيز، الذي أخرج حفل الختام أيضا، وقدمته الإعلامية جاسمين زكي.

وكانت مفاجأة الحفل الفنانة صفاء أبو السعود التي شاركت في توزيع الجوائز كما صعدت إلى المسرح لتشارك كورال الأطفال في أداء أغنية "في الكتب قربنا" التي قدمتها لأول مرة قبل أكثر من 25 عاما.

في المعادي" من إخراج أشرف عبد الباقي.

تنافس على جوائز المهرجان 67 عرضا مسرحيا على مدى أسبوعين ضمن ثلاث مسابقات هي مسابقة المسرح الكبير، مسابقة مسرح الشباب، ومسابقة مسرح الطفل، فيما حملت الدورة اسم الممثل والمخرج الراحل كرم مطاوع.

### هذا العام تنافس على جوائز المهرجان 67 عرضا مسرحيا على مدى أسبوعين ضمن ثلاث مسابقات

وترأس لجنة تحكيم المسابقة الأولى الفنان والمخرج فهمي الخولي، بعضوية كل من الناقدة عبلة الرويني، والموسيقار هاني شنودة، وأستاذ الديكور الدكتور نبيل الحلوجي، والفنانة سلوى محمد علي، والدكتورة لمياء زايد، والدكتور الفنان محمود زكي. بينما ترأس محكمي المسابقة الثانية الناقدة الدكتورة سامية

بنت عربي"، وفاز بجائزة أفضل إضاءة محمد عبدالمحسن عن عرض "أيام صفراء" مناصفة مع إبراهيم الفن عن عرض "البؤساء".

وذهبت جائزة أفضل دور ثان للرجال إلى حاتم الجيار عن عرض "سلطان الحرافيش" مناصفة مع عابد عناني عن عرض "أيام صفراء".

أما جائزة أفضل ممثلة دور ثان للنساء فقد حصلت عليها نهاد فتحي عن عرض "أوبرا بنت عربي" مناصفة مع مارتينا عادل عن دورها في عرض "الطوق والأسورة".

وفاز بجائزة أفضل ممثل في دور أول رامي الطمباري عن عرض "أيام صفراء" مناصفة مع أحمد الراعي عن عرض "الرهان" من إنتاج نقابة المهن التمثيلية. وفازت بجائزة أفضل ممثلة في دور أول رباب طارق عن عرض "أيام صفراء" مناصفة مع جيهان رجب عن عرض "طوقس الإشارات والتحويلات" من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة. ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لعرض "سيما مصر" من إخراج خالد جلال وإنتاج صندوق التنمية الثقافية، وجائزة التميز لعرض "جرما

القاهرة - حصدت مسرحية "أيام صفراء" من إنتاج مركز الهناجر للفنون أبرز جوائز المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الثانية عشرة التي أسدل الستار عليها مساء الجمعة. تتناول المسرحية قضية الاختلافات الأيديولوجية وعدم قبول الآخر من خلال قصة زوج وزوجة وشقيق الزوجة الذين ينتمي كل منهم إلى اتجاه فكري مختلف. وفازت المسرحية بجوائز أفضل عرض مسرحي، وأفضل ديكور التي حصلت عليها فادي فوكيه، وأفضل إخراج التي حصل عليها أشرف سند.

وفي باقي الجوائز فاز وليد يوسف بجائزة أفضل تأليف مسرحي عن عرض "حدث في بلاد السعادة" من إنتاج المسرح الحديث.

وفازت كريمة بدير بجائزة أفضل تصميم حركي عن عرض "حدث في بلاد السعادة" فيما ذهبت جائزة أفضل موسيقى إلى جمال رشاد عن عرض "الطوق والأسورة" مناصفة مع باهر جمال عن عرض "أيام صفراء".

وفازت بجائزة أفضل تصميم أزياء مروة عودة عن عرض "تسجيل دخول" مناصفة مع أميرة صابر عن عرض "أوبرا



مسرحية نالت 8 جوائز

## «غودزيلا» صراعات لا تنتهي مع كائنات عملاقة تغزو الأرض

إشعاعات نووية تضرب كل قارات العالم معلنة بداية نهاية البشرية

وجدت سينما الخيال العلمي في ثيمة العالم الديستوبي الافتراضي أفقا واسعا لشتى المعالجات السينمائية بحيث أن التجريب في رسم صورة الديستوبيا لم يتوقف حتى الساعة، وأن الأرض التي نعيش عليها سيأتي عليها حين من الدهر ويتم تدميرها إما على يد البشر أنفسهم أو بسبب قوة خارقة لا قدرة للبشر على مواجهتها.

طاهر علوان  
كاتب عراقي مقيم في لندن

يبدأ فيلم «غودزيلا» للمخرج مايكل دوغيرتي بصرخة الفقدان، صرخة مدوية وسط النار والخراب، ذلك ليس ماضيا بعيدا، بافتراض أننا في إحدى الولايات المتحدة وأن ما نشاهده يكون قد وقع قبل خمسة أعوام من الآن. هو العالم الديستوبي الافتراضي، حيث تراوحت سينما الخيال العلمي ما بينه وبين البوتوبيا، لكن ونحن وسط ذلك الصخب سوف نكتشف جماليات العالم الديستوبي والفاعلين الأساسيين فيه.

ويبرز هذا الفيلم ضمن الأفلام ذات الإنتاج الضخم وتولت توزيعه شركة «وارنر برنرز» الشهيرة في إنتاج وصل إلى قرابة 200 مليون دولار، حيث تتداخل الثيمات التي يعالجها الفيلم وتتعدد وتتشعب أماكن التصوير بشكل متشابك، وحيث تم زج كل ما هو متاح من عناصر سمعية وبصرية من أجل تقديم فيلم ناجح على جميع المستويات وأهمها النجاح التجاري.

## الفيلم يزج العامل الاجتماعي والعاطفي في وسط صراع يبدو أنه كوني وشامل بسبب غزو كائنات عملاقة للأرض

والصرخة التي أشرنا إليها آنفا، لم تكن إلا صرخة الدكتور مارك (الممثل كبل تشاندلر) وقد فقد ابنه في وسط الدمار الهائل الذي خلفه انطلاق كائنات عملاقة هجمت على تلك الولاية الأمريكية، لنبدأ من خلاله رحلة متشعبة شملت قارات العالم تقريبا بسبب أن وحوشا مماثلة تكون قد انطلقت من مخابئها ومن تحت

الأرض، لتضرب كل ما حولها، وذلك بسبب التأثيرات الإشعاعية للتجارب النووية التي أجريت على مستوى العالم، ولهذا فحتى تلك الكائنات تكون قد تشبعت بالإشعاع.

وللتصدي لتلك الكائنات يقسم الجميع إلى فريقين، فريق يطالب بإبادةها وفريق آخر يطالب بإطلاقها واحتوائها والتعايش معها، وخلال ذلك تجري فلسفة الموقف برمته على أن البشرية قد حُرِّبَت الكوكب بالحروب والصراعات والتلوُّث والتضخم السكاني، وما هي تدفع الثمن، وأن تلك الكائنات ما هي إلا سكان الكوكب الأصليين الذين يريدون العودة إلى

أماكنهم. وتقود فريق الاحتواء وقبول الوحوش الباحثة إيما (الممثلة فيرا فارميغا) وهي زوجة الدكتور مارك، وتكون قد طوّرت منظومة احتواء تم إنتاجها في الأصل لإبعاد الحيتان

وأسماء القرش عن التجمعات البشرية والشواطئ من خلال الموجات الكهرومغناطيسية، ويؤجج موقف إيما الذي يؤمن بإطلاق تلك الكائنات خلافاً حادة تستوجب تدخل الجيش الأميركي وإطلاق المقاتلات وأسلحة الدمار الشامل للتصدي لتلك المخلوقات. وتمضي إيما في خططها وبضغطة زر تتسبب في تدمير منصات الاحتواء وإطلاق التنشين العملاق ذي الرؤوس ثلاثية الأبعاد ليقدّموا لنا حصيلة وافرة من المتعة البصرية التي لا تكاد تنتهي.

ولعل إحدى الميزات الأخرى في هذه الدراما الفيلمية زج العامل الاجتماعي والعاطفي في وسط صراع يبدو أنه كوني وشامل بسبب غزو تلك الكائنات للأرض، وسرعة انتقالها من بلد إلى

آخر، حيث تظهر في ألمانيا والمكسيك واليابان والصين كما في أميركا وروسيا والقطب الشمالي، لكنها لم تظهر في الشرق الأوسط، وذلك من حسن الطالع. والعامل الاجتماعي والعاطفي تمثل في الأسرة المكونة من إيما وزوجها وابنتها، وكل منهم سوف يفعل فعله ويكون له دور مهم في تلك المعالجة الفيلمية لدراما الكوارث، حيث يفترق الزوجان ويقاطعان تماما في كيفية معالجة الكارثة.

وفي المقابل يتم تأسيس غرفة عمليات يشرف عليها جنرالات أميركان، وقد عرضت على شاشات عملاقة خرائط وصور مباشرة لتتبع انتقال الوحوش التي سوف تتوجّب بظهور «الغودزيلا» الذي سوف ينتقم من التنين ذي الرؤوس الثلاثة، وتستغرق مشاهد القتال بين الغودزيلا وخصمه مساحة مهمة من الفيلم تتوجّب بفوز الغودزيلا، وكان أميركا انتصرت على التنين الصيني.



## التربُّب أشد من القتل

مشاهد مبنية بعناية وغواصات تحت الماء وطائرات شبح وحاملات طائرات ومروحيات متطورة، كلها حفل بها الفيلم في نسج بصري شديد الكثافة، وكان المخرج مايكل دوغيرتي وأعضاء فريقه أرادوا أن يقدموا كل شيء دفعة واحدة، صراعات درامية ومعارك ضارية ومشاهد تعود بنا إلى ألعاب الفيديو مصحوبة بالعديد من الخدع السينمائية سواء في تضخيم الكائنات أو في تأسيس أرض المعارك الطاحنة.

وخلال ذلك، حفل الفيلم بسجلات تتعلق بالأرض وسكانها وسلوكها، وقد عرضت على شاشات عملاقة خرائط وصور مباشرة لتتبع انتقال الوحوش التي سوف تتوجّب بظهور «الغودزيلا» الذي سوف ينتقم من التنين ذي الرؤوس الثلاثة، وتستغرق مشاهد القتال بين الغودزيلا وخصمه مساحة مهمة من الفيلم تتوجّب بفوز الغودزيلا، وكان أميركا انتصرت على التنين الصيني.

## الأسلوب هو سر الرسم

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

«لم يعد هناك ما يُرسم»، ذلك قول صحيح. لقد رسم الرسامون عبر العصور كل شيء. ولكن الجسد البشري رسمه روفائيل وروبنز ورامبرانت وغويا وبيكاسو وديغا وغوغان وماتيس ولا يزال ممكنا باعتباره مشروعا للرسم.

قضى موديلاني حياته وهو يرسم صوراً شخصية ثم تلاه لوسيان فرويد بطريقة مختلفة، غير أن ديفيد هوكني لم يجد حرجاً حين رسم صور أصدقائه. سحرت الحياة الصامتة «الجامدة» الكثير من الرسامين فابدعوا من خلالها، لكن من خلال موضوع لا قيمة له. فعلا رسم الرسامون كل شيء. ولكن ذلك لا معنى له. فالموضوع لا قيمة له في الرسم.

لقد رسم الرسامون عبر العصور المشاهد الطبيعية غير أن كلود مونيه رسم المشاهد التي تتسابق متاحف الفن على اقتنائها. وإذا ما كان علينا أن نتذكر البريطاني تيرنر فإنه لم يرسم سوى البحر، غير أن كل لوحة منه تعرض بحرا مختلفا. لن يقف تيرنر عائقاً بيننا وبين رسم البحر من جديد. ليس البحر ملكاً لتيرنر.

لقد رسم بابلو بيكاسو كل شيء ولم يفكر أن هناك من سبقه إلى رسمه. حاول ذات مرة أن يعيد رسم لوحة ديلاكروا «نساء الجزائر»، غير أن لوحته تكاد تكون أهم من لوحة ديلاكروا.

ما السر في ذلك الأسلوب. نعم الأسلوب. من خلاله يستطيع الرسام أن يستولي على موضوعات عامة لكي تكون موضوعاته. ولكن شيئاً من ذلك لا يعنيه. فهو من خلال أسلوبه يتحرر من ماضيه ويتقدم بالفن خطوات في اتجاه مستقبله. الفن يتغير من خلال الأساليب الفئانية وليس من خلال موضوعاتها. وإذا ما كان الأميركي آندي وارهول قد فرض المبتذل والعادي باعتباره موضوعاً، فإنه هو الآخر طرح أسلوباً جديداً في المعالجة الفنية.

ليس صحيحاً القول بما أنجزه الفنانون الكبار باعتباره نهاية للفن. الصحيح أن نتأمل تجاربهم ونقوم بنزعة ببئنا لا نتعزف على موضوعاتهم بل لكي نتعلم من أساليبهم. الأسلوب هو سر الرسم.

## لوهافر تحثفي بابنها راوول دوفي مبدع «الضوء اللون»

## جدة دوفي تكمن في تعبير ناجم عن موهبة في الرسم والتلوين، مشفوعة باستعمال مخصص للون، لم يضاهه في تشكيله أحد

التي لم تعد في لوحاته مجرد مدينة، بل أضحت مناخاً ينقله بواسطة ريشته، يتبدى خلالها المرقا والجون والمتنج والبحر، فقد ظل حتى بعد أن هجر مسقط رأسه، يستحضر في لوحاته صور تلك المناظر التي استقرت في ذاكرته.

طوال حياته، كان ينهل من ذلك المعين البحري، حتى بات لديه أشبه بملاذ أو مرسى، وثيمة ثابتة، مخلداً لمدينة «المثالية» من منظر ذهني لا يضاهاه، فهي التي بلورت بحوثه التشكيلية والأسلوبية بشكل جعله عصياً على التصنيف، إذ جمع تقريبا كل تيارات عصره، في إرثها وتنوعها.

وجملة القول إن راوول دوفي يعتبر من كبار الفنانين في القرن العشرين، وإن لم يؤسس مدرسة أو يتبع أتباعاً، وتكمن جدته في تعبير ناجم عن موهبة في الرسم والتلوين، مشفوعة باستعمال مخصص للون، لم يضاهه في تشكيله أحد.

وهو كان يفسر عشقه للألوان قائلا «عندما أتحدث عن الألوان، فأنا لا أعني اللون الطبيعية، بل ألوان الرسم، ألوان فرشتي، التي هي كلمات أشكل بواسطتها لغة الفن التشكيلي».

اكتشف موريس دو فلانميك، واندري دروان، وخاصة ماتيس ولوحته «ترف وهدهد وشبق».

تلتها مرحلة الحرية في الألوان والأشكال، رفقة صديقه البيير ماركي، انتقل إثرها إلى التكعيبية وهندسة الفضاء والأحجام، مع ابن مدينته ورفيق دراسته جورج براك، إلى أن اهتدى إلى الأسلوب الذي عرف به، إذ بدأ يثأر شيئاً فشيئاً عن تمثّل الواقع، فحزرت للمساء، وفاض اللون على الخط، وصار الرسم علامة. وبرز اللون الأزرق أو «الضوء اللون»، كما يسمّيه،



احتفاء ممتع بالضوء واللون

العمرائي، ولكن أغلبها يتحوّل في ريشة دوفي إلى منظر داخلي، أو كزرى لطيفة لا تحدد بعمر.

وبدا دوفي انطباعياً سيرا على خطى صديقه أوجين بودان، الذي كان يرتاد منطقتة النورماندي على غرار الفنانين الذين أقاموا ردها من الزمن في تلك الجهة، أمثال كلود موني، وغوستاف كوربسي، وأوغست رنونوار، وكميل بيسارو، وإيفا غونزاليز، يلتقطون معالم تلك الجهة وتفاصيلها، وخاصة أوضاعها والوانها، يرسمونها في الهواء الطلق. ثم انتقل إلى التوحشية، عندما

يقدم معرض الفن الحديث «اندري مارلو» بلوهافر معرضاً فنياً لواحد من أبناء هذه المدينة الفرنسية، هو راوول دوفي الذي ظل وفيها لها، حتى بعد أن اضطر إلى هجرها لأسباب صحية والإقامة في جنوب فرنسا، وقد انطبعت أعماله بشتى الحركات الفنية التي ظهرت في عصره.

ومرحلة «سفن الشحن السوداء». وكان طوال مراحلها كلها يشغف لوحاته تلك بأعمال في الفن الخزفي، والرسم، والنقش على الخشب، والطباعة على الحجر، والرسم التوضيحية كذلك التي أعدها لبعض المؤلفات كـ«ماريغو» لالارمي، و«الشاعر القليل» لأبولينير، أو إعداد الأزياء والديكور لبعض المسرحيات مثل «تور على السطح» لجان كوكتو.

ويذكر مؤرخو الفن ونقادهم أن إنتاجه كان من التنوع والغزارة ما جعله يفوق فناني عصره كماً، فقد أنتج نحو ثلاثة آلاف لوحة، وستة آلاف رسم مائي، وستة آلاف رسم، إلى جانب الرسوم على الأنسجة والزرابي والطباعة على الحجر، ولكنه، بخلاف بيكاسو، لم يكن مولعاً بحفظ كل إبداعاته.

ويضم معرض الفن الحديث «اندري مارلو» بلوهافر الذي يتواصل حتى مطلع نوفمبر المقبل ثمانين عملاً، ما بين لوحات زيتية، وأخرى مائية، وبعض الرسوم والأعمال الخزفية، موزعة بشكل كرونولوجي يسمح للزائر بتتبع مراحل تطوّر تجربة راوول دوفي، التي تعكس كلها احتفاء ممتعاً بالضوء واللون، ويلبس فيها حشداً من الأضواء والألوان في لوحات تذكر بمعالم قديمة، منها ما ظل على حاله، ومنها ما تغيرت ملامحه، ومنها ما زال واندثر تماماً بفعل التطوّر

أبوبكر العيادي  
كاتب تونسي

ارتبط اسم راوول دوفي (1877-1953) بالمدينة التي رأى فيها النور، لوهافر الشهيرة بمرقها وشواطئها التي ألهمت الانطباعيين، من كلود موني إلى أوجين بودان.

وكان دوفي من أسرة متواضعة، كثيرة العدد، ما اضطره إلى العمل عند أحد موردي القهوة البرازيلية منذ سنّ الرابعة عشرة، ومزاولة دروس مسائية في المدرسة البلدية للفنون الجميلة.

ولفتت محاولاته الأولى انتباه أستاذه شارل لوبيلي، وكان رساماً كلاسيكياً ممتازاً، فاستندت إليه المدينة عام 1899 منحة لمواصلة دراسته في باريس رفقة صديقه أوتون فريز، في المعهد العالي للفنون الجميلة، حيث تتلمذ على ليون بونا.

ولما تحرّج عاد إلى لوهافر، تلك المدينة الساحلية التي تتقمص وحدها مساره الفني، من لوحاته الأولى ذات الصبغة الانطباعية إلى أعماله الأكثر واقعية، ومن مناظره ذات النزعة التوحشية إلى الحسان السباحات الشبيهة بلوحات سيزان، وصولاً إلى مرحلته «الزرقاء» كما وصفها النقاد،

## سؤدد كعدان: المشاهد شريك في الوصول إلى المعنى

منذ أن أسس جوزيبي فولبي مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي في العام 193، وهو لا يزال يحمل في طياته الكثير من المفاجآت والأحداث السينمائية الهامة والتي تشمل العالم كله. المهرجان الأعرق في العالم حمل في دورته الخامسة والسبعين عام 2018 حدثًا هامًا للسينما السورية والعربية وللمخرجة السورية سؤدد كعدان خصوصًا، التي نالت فيه جائزة "أسد المستقبل الذهبي" وذلك عن فيلمها الروائي الطويل "يوم أضعت ظلي" ضمن مسابقة "أفاق"، وهي أرفع جائزة في تاريخ السينما السورية، وعن الجائزة وأفاق السينما السورية كان لـ"العرب" هذا اللقاء مع المخرجة السورية الشابة.

كانت غنيّة ومدهشة بمشاركة الممثلين عبدالمعزم عامري وكاريس بشار.

وتضيف "حاولنا في الفيلم أن نعود إلى الشرط الأساسي البدائي للحكاية وهو اللعب والسروي بين الواقع والمتخيل. وأثناء تنفيذ العمل لم نامل في الكثير على مستوى العرض، فسوق الأفلام القصيرة وأماكن عرضها أصعب بكثير من سوق الأفلام الطويلة، بل وغير موجودة مطلقًا في العالم العربي، إذ لم نفكر بشيء آخر سوى أن تكون التجربة ممتعة على الصعيد الإبداعي، وغير تقليدية على صعيد الحكاية، والأداء، شيء أشبه بمسرح الحجرة الفقير. ولذلك كانت مفاجأة كبيرة بالنسبة إلي عندما شارك الفيلم في مهرجان ساندانس وتم اختياره بين 10 آلاف فيلم، ومن ثم فاز بالجائزة الكبرى. ما زلت أطمح وأسعى إلى ميزات أكبر لصناعة أفلامي، لنجد حيزًا أكبر، وخيارات أكثر، ولكن أحيانًا نستطيع ببعض الذكاء أن نجعل الشرط الإنتاجي، محفزًا إبداعيًا إن تم التفكير فيه قبل المباشرة في عملية الكتابة".

### المخرجة السورية سؤدد كعدان ترى أن الواقع العربي الآن أعقد وأغنى من أن نرفضه عبر فكرة وحيدة المعنى في فيلم واحد

وعن خططها اللاحقة التي تعمل عليها في الوقت الراهن، تبيّن سؤدد كعدان لـ"العرب"، قائلة "أعمل حاليًا على عدة مشاريع، كل منها في مرحلة إنتاجية مختلفة، بما أن عملية تحضير فيلم طويل، وخاصة التمويل قد تستمر سنوات، كما حدث مع فيلمي الأول "يوم أضعت ظلي" الذي استغرق تنفيذه سبع سنوات. فهناك مشروعوي الشخصي "نزع" وهو من كتابتي وإخراجي، وهذه المرة الحكاية ستكون من وجهة نظر طفلة صغيرة مرافقة في سوريا، والمشروع نال جائزتين مؤخرًا في ورشة مهرجان كان للأفلام، بالإضافة إلى جائزة بومي في مهرجان برلين".

وعلاوة على ذلك، تضيف المخرجة السورية "أحضر أيضًا مشاريع جديدة تجري الحكاية فيها إما في لندن، أو بيروت، أو المكسيك، وإنتاج أميركي أو بريطاني. فهناك غنى إبداعي عندما تعمل مع كاتب السيناريو على فيلم، وعلى حكاية لا تجري الأحداث فيها في بلدك، فبالإضافة إلى الغنى الإبداعي على صعيد الخلق والحوار، تكتشف في النهاية أن الحكاية بسيطة، وأن السينما كعلية سحرية لصناعة الحكايات، تلامس الإنسان نفسه أينما كان، وتحاكيه".



نضال قوشحة  
كاتب سوري

دمشق - سؤدد كعدان فنانة سورية درست المسرح ثم السينما، تطرح رؤاها السينمائية بمنظور مستقل يحمل ملامح الدهشة والبساطة والصدق. وتحاول في أفلامها السفر إلى الأعماق والأكثر تأنيرا ووجعا. تطرح أسئلة كبرى تخص وجود الإنسان ومصيره وحقيقته، وهذا ما سبب لإفلامها علاقة شائكة مع بعض الجمهور، وعن ذلك تقول لـ"العرب"، "اعتبر أن المتفرج مشارك في صياغة معنى الفيلم، ولذلك نرى قراءات مختلفة لفيلم واحد. لا أحاول أن أفرض أفكاري على المتفرج في أفلامي، أو أن أفرض قراءة واحدة، لذلك أحاول ترك مساحات واسعة للمشاهد ليخلق المعنى عبر مخزونه الشخصي".

وتضيف المخرجة السورية "عندما أبدأ بالكتابة تكون عندي أمنية بأن يصل هذا المعنى إلى المتفرج، ولكن استخدامي لصور بصرية أو رموز ما هي إلا طريقة أخرى لأجل المتفرج مشاركا معي. مثلا في فيلم "يوم أضعت ظلي" الكثير سألني عن معنى فقدان الظلال في الفيلم ولم أخترتها، وفي كل مرة أعرض الفيلم في أي مهرجان، أباشر بشأن أسئلة المتفرج كما ترى المعنى الذي وصل إليه؛ والإجابات كانت في كل مرة غنيّة ومدهشة، ففي أحد العروض، كان معنى الظلال هو الموت، وفي عرض آخر هو "التروما" أو "الرضح"، وأحد المتفرجين رأى أنه فقدان الشعور بالخوف، وأن "سنا"، بطلة الفيلم، هي التي جعلت ظلها يختفي في النهاية حتى تبقى قوية أمام ابنها. أن أترك الأسئلة مفتوحة في الفيلم، هو أسلوب أترك فيه المتفرج حراً في التناوب ليصبح شريكا في المعنى والأفكار. وقد تعجب هذه اللعبة المتفرج، وربما لا بعضهم يرغب في إجابات وخطابات واضحة وباتة. بالنسبة إلي، واقنا العربي الآن، أعقد وأغنى من أن نرفضه عبر فكرة وحيدة المعنى، ترى الوجود بالابيض أو الأسود في فيلم واحد".

وصلت كعدان إلى منصة التتويج في أبهى حالاتها، وهذا ما يحملها كما ترى مسؤولية كبيرة في خطواتها القادمة، خاصة في ضوء الحالة الإنتاجية السينمائية العربية، وعن ذلك تقول "أنا فخورة بالجائزة، بكل تأكيد، وأشعر بالامتنان بذلك. إذ تساعد الجوائز على فتح أبواب وفرص من الصعب الوصول إليها على المستوى الدولي من دونها، وخاصة لمخرجة مستقلة من المنطقة بحيويتها وقدرتها المدهشة على الاستعراض والأداء التمثيلي والصمود في جميع المشاهد الصعبة، تماما مثلما يحمل المخرج فرانسيسكو دي ليفا فيلم "المحلي والعالمي".

وبعد فيلمها الأهم "يوم أضعت ظلي" كتبت سؤدد كعدان وأخرجت فيلما قصيرا ذكيا ورشيقا حمل عنوان "عزيزة" يتحدث عن سيارة، وبكلفة إنتاجية بسيطة لم تمنع صنّاعه من تحقيق جائزة عالمية من خلاله منافسا عشرة آلاف فيلم من العالم في مهرجان ساندانس.

وتقول المخرجة عن هذه التجربة "عندما بدأت بكتابة "عزيزة" كنت أعرف أن ميزانية الفيلم منخفضة جدا، ولذلك حاولت أن أجعل الحكاية في مكانين فقط، وفي لبنان، المكان الذي أعيش فيه الآن. وهذا التقليل في العناصر، الناتج عن الميزانية المنخفضة، قد يولد شيئا مدهشا على المستوى الإبداعي، فالتجربة على الصعيد الفني

## مشاهدات في مهرجان فينيسيا السينمائي الـ76 تجريب في الشكل وتلاعب في الحكمة



براعة الممثلين أفضل ما يميز الفيلم الإيطالي

العشر الأخيرة) داخل غرف وصلات وحدائق منزل عمدة البلدة توني الذي يقوم بدور "الأب الروحي"، ولكنه الأب القاسي الذي لا يتورع عن القتل ولكن من أجل هدف يعتبره نبيلًا، يستولي على الأرض ويبني منزلًا بمثابة قصر منيف، ولكنه يبرر ذلك بأنه يقدم خدمة جليلة للمجتمع، وهو يقيم العدل، وينزل العقاب بمن يستحق بكل قسوة. يهدد بالقتل والتصفية الجسدية الدموية كل من يتجرأ على الوقوف في وجهه بما في ذلك طبيبه الخاص الذي ظل في خدمته لأكثر من 25 عاما.

هذا الرجل الدموي القاسي يمتلك في الوقت نفسه قلبا رحيما طيبا، فهو على استعداد للمضي قدما حتى نهاية الشوط لنصرة شاب لجأ إليه يطلب حمايته من والده الشرير صاحب المخبز الذي لفظه. والسوف بتورط الأب الروحي في مشكلة تبدو بسيطة أكثر بساطة من كل ما سبق أن واجهه في حياته، لكنها ستجعله يدفع ثمنا باهظا. هنا لا تستقر الحكمة كما نتوقع بل تسير عكس ما هو متوقع طوال الوقت وهو أحد المفائل الرئيسية التي يشغل عليها السيناريو، كما أن الحكمة تلتوي وتتخذ مسارا آخر مدهشا قرب النهاية بل ومع النهاية.

ولعل أكثر ما يميز الفيلمين "إيما" و"عمدة ربوني سانيتا" هو عنصر التمثيل. ولن يكون من المفاجئ حصول بطلة الفيلم الأول وبطل الفيلم الثاني على جائزتي أفضل ممثلة وأفضل ممثل في المسابقة، ولكن ما زال من المثير التمكن بالجوائز. فبطلة "إيما"، الممثلة ماريانا دي جيارولامو هي الاكتشاف الحقيقي هنا، بحيويتها وقدرتها المدهشة على الاستعراض والأداء التمثيلي والصمود في جميع المشاهد الصعبة، تماما مثلما يحمل المخرج فرانسيسكو دي ليفا فيلم "المحلي والعالمي". ورغم أنه مأخوذ عن مسرحية وأن الحوار فيه يمتد دون توقف لأكثر من ساعتين، إلا أنه يشد المتفرج ويجعلنا لا نستطيع أن نبعد عيوننا لحظة واحدة عن الشاشة.

هنا يبرز بشكل عبقري، فن الأداء وفن تحقيق الانسجام في إدارة الممثلين، التحكم في الميزونسين، والزوايا التي تكشف لنا عن نظرات العينين بينهم خاصة وأن معظم المشاهد تتضمن وجود عدد من الشخصيات في الكادر الواحد، ثم تقاطع الخطوط وتداخل عبارات الحوار أحيانا، وتحريك الكاميرا بحرص وحذر والتصوير في مواقع داخلية محدودة تتم الاستفادة من كل عنصر من عناصر الأكسسوار. إنه متعة للعين.



في عدد من الأفلام يشد المتفرج فن الأداء وفن تحقيق الانسجام في إدارة الممثلين الذي يبرز بشكل عبقري



تهجر إيما غاستون الذي تكن له كل الاحترار.. وتعيد الطفل المتبني بولو إلى مركز رعاية الأطفال اليتامى. وتتبناه أسرة أخرى، لكن إيما غير سعيدة بذلك فهي تريد الحصول مجددا على بولو. وهي تقيم علاقة جنسية مع أحد رجال الإطفاء الذي جاء بسيارة الإطفاء للحريق الذي أشعلته ووقفت من بعيد تراقبه، ثم تنتقل إلى علاقات جنسية مثلية متعددة مع عدد من النساء ومنهن امرأة سنكتشف في النهاية أنها الأم الجديدة التي يعيش في كنفها بولو كما سنعرف أن رجل الإطفاء هو زوجها نفسه، وأن إيما رسمت خططها بإحكام واستغلت الإثنين للحصول على الطفل أو أن نرفض عليهما القبول بالاشتراك في تربيته وتبنيه، ولكن ما مغزى هذا كله؟

لا شيء سوى التمرد والرفض والجنون، والرغبة في تدمير العالم والرقص حتى النهاية الدموية ولو على أشلاء الأشياء المحترقة. الطابع التجريبي واضح في الفيلم. وهناك مناصر كثيرة تقترب من الإعلانات التجارية التلفزيونية ذات الإيقاع السريع أو تشبه شرائط الفيديو ميوزيك، مع مونتاج يقوم على التداخيات والمزج مع الخيال والهواجس المجنونة، والوحدة في المشهد هي اللقطة المنفردة المستقلة عن غيرها.. ولكن الواضح أن لارين يهتم بهذه الحالة الخاصة جدا لهذه الشخصية المجنونة التي قصت شعرها فبدت مثل صبي وصيغته باللون الأشقر الفاتح، والصفق في أذنيها قرطا خاصا، وركبت رموشا صناعية جعلت عينيهما الواسعتين مغريتين من دون صدق، تقتحمان الأشخاص بجرأة أو حتى وقاحة، أما تمردها وغيظها فهما غير محدودين وغير محدد الهدف والدافع.

إنها تريد الحصول على ما تريد ولو باستخدام الجميع، لا تقييم اعتبارا للرجال والنساء والنظام والمؤسسة؛ باستثناء صحبتها من الفتيات زميلات في فرقة الرقص. الطابع التجريبي يغلب أيضا على الفيلم الإيطالي "عمدة" بلدة ربوني سانيتا" للمخرج ماريو مارتوني.. تجريب في سياق العبث، ولكن من خلال شكل أكثر وضوحا وتحديدًا بل ويمكن القول أيضا إن التحدي في الشكل في هذا الفيلم تحديا يكمن في قدرته على شد المتفرج لأكثر من ساعتين من خلال مشاهد تتعاقب معظم الوقت (باستثناء الدقائق

حتى الآن شاهدنا من أفلام المسابقة الرسمية 10 أفلام (من 21 فيلما). أهم هذه الأفلام الفيلم الأميركي الأول "أد أسترا" Ad Astra والفيلم الفرنسي "ضابط وجاسوس" (أو إنني أتهم) أحدث أفلام المخرج الكبير رومان بولانسكي، والفيلم الأميركي الثاني "جوكر" لتود فيليبس. يلي هذه الأفلام الثلاثة الفيلم الإيطالي "عمدة بلدة ربوني سانيتا" للمخرج ماريو مارتوني، ثم "قصة زواج" الأميركي لنواه بوميك. وأقل أفلام المسابقة حتى الآن شانا في رأي كاتب هذه السطور وأكثرها إرهاقا للعين وللذن بسبب تشبثه، هو الفيلم "إيما" أقل أفلام مخرجه الكبير بابلو لارين شانا.

أمير العمري  
كاتب وناقد سينمائي مصري

سنرك الأفلام المهمة ومنها تحفان على الأقل هما "أد أسترا" و"إنني أتهم" والثاني تحديا اعتبره الأفضل حتى الآن رغم كلاسكيتته بل بسبب كلاسكيتته، ونتوقف في هذا المقال أولا أمام "إيما" ثم الفيلم التونسي "نعيش بيك" الذي شاهدناه في تظاهرة "أوريونوتي" التي تنظم مسابقة وتمنح بعض الجوائز أيضا.

يعود بابلو لارين إلى بلده شيلي الذي لم يخرج فيه فيلما منذ أن أخرج فيلم "نيرودا" (2016) الذي سبق أن تناولناه بالنقد على هذه الصفحة، وصور فيلمه الجديد "إيما" في بلدة فالبارايسو Valparaiso التي لجأ إليها شاعر شيلي الكبير بابلو نيرودا لتفادي الوقوع في قبضة أعوان السلطة الفاشية. وفي هذا القسم من الفيلم تحديا أي بعد انتقال نيرودا إلى فالبارايسو، أبرد لارين في تصويرها في فيلمه "نيرودا".

الطابع التجريبي بارز في فيلمي "إيما" لبابلو لارين والفيلم الإيطالي "عمدة" بلدة ربوني سانيتا" لماريو مارتوني

وتتميز المدينة بأجوائها البوهيمية ومناظرها الطبيعية وجبالها المطلة على البحر وطالما ألهمت الكثير من الشعراء والفنانين، لكن بطلة فيلم لارين هذه المرة امرأة شابة شديدة التمرد، غاضبة تعبر عن غضبها بطريقتين: الرقص العنيف المعروف في أميركا اللاتينية باسم Reggaeton الريغاتون (الذي ظهر في أوائل التسعينيات) والاستمتاع بإشعال النار في السيارات وإشعال الطرق والعاب الأطفال في الملاهي والكثير من الممتلكات العامة والخاصة، وهي تستخدم في ذلك جهازا مملوءا بالبليزتين توجه ناحية الهدف فتشتعل النار وتقف تراقبها دون وجل، كأنها تتعبد في النار. لا أحد يوقفها ولا أحد ينتبه لها.

وإيما راقصة محترفة في أوقات الفراغ، لكنها لا تكفي بالرقص بل تعمل أيضا في مهن وأعمال أخرى لا تكاد تستقر في أحدها إلا لتتركها أو يتم الاستغناء عنها، بسبب جموحها وجنونها وسلوكها المعادي للمجتمع لكنها لا تحمل ضغينة على المجتمع (كما في حالة بطل فيلم "جوكر"). وإيما متزوجة من غاستون (غايل غارسيا بيرنال) وهو مدرب فرقة الرقص التي ترقص فيها لكنه يميل إلى نوع من الرقص التعبيري ويستنهج رقص الريغاتون، أما مشكلته مع إيما فهي أنه عقيم لا ينجب لذا تبني الإثنين طفلا من كولومبيا هو بولو لكن إيما علمت بولو كيف يحرق الأشياء، فاقنقى أثرها وحرق غرفة في المنزل مما أدى إلى احتراق نصف وجه شقيق إيما.

## ضغوط على الصحفيين تضعهم أمام اختبار المهنية خلال الانتخابات التونسية

ويتندر التونسيون على فيسبوك بقول بعضهم إن الصحفي بوبكر بن عكاشة سلم رئيس الحكومة يوسف الشاهد الأسئلة ليطلع عليها قبل الحوار الذي جرى على تلفزيون التاسعة مساء 30 أغسطس الماضي فيرد البعض الآخر إن ذلك خطأ فربما الحكومة هو الذي سلم بوبكر بن عكاشة الأسئلة. وتظهر هذه الطريقة أن التونسيين يفترضون حدوث الأمر كما أنها تبين نظرتهم إلى علاقة الإعلام بالسياسة. وقد يجادل البعض بأن تلك الإجراءات ظرفية وهي زائلة بعد الحملة. والرّد بسيط يتمثل في القول إن المنطق يقتضي أن يعمل الصحفيون بالقوانين نفسها وبالأخلاقيات نفسها أيا كانت الظروف. ولا ينبغي أن نطلب من الصحفي أن يتعامل بقوانين وأخلاقيات مختلفة باختلاف الظروف لأنه أمر يقود إلى الاستثناء والاستثناء المتكرر يكسر القاعدة. فما معنى مثلا أن يطلب من الصحفي أن لا يحاجج المرشحين في المناظرات؟ هل معنى ذلك أن يتكفي بإلقاء الأسئلة المتفق عليها ويصمت؟ وهل نحتاج إلى صحفيين أصلا في تلك الحالة؟ ليس ذلك هو دور منيعات الربط اللاتي يذكرهن التونسيون في زمن الأبيض والأسود؟ وقد نفهم أن المحاجة المصنوعة لا تكون في الأفكار لكن ماذا يفعل الصحفي في حضرة متناظرين يعان في التناظر على آخر؟ هل يتظلم لدى الإيزي؟

محمد شلبي  
باحث تونسي  
في الإعلام

انطلق لسانها قائلة "كفوا عنا... تعبنا... أصابنا القرف...". ثم وجهت خطابها إلى القيادي كريم الهلالي من حزب رئيس الحكومة "انتم لا تعلمون وطأة الضغوط المسلطة علينا... راجعوا أنفسكم انتم أصحاب السلطة". كانت مريم بالقاضي مقدمة البرنامج التلفزيوني اليومي "تونس اليوم" في بلاتوه اشتمت فيه الغليان مساء 23 أغسطس بعد نحو ساعتين من إيقاف مرشح الانتخابات الرئاسية نبيل القروي. كان الجدل حادا بين ممثل حزب رئيس الحكومة المدافع عن سلامة قرار سجن القروي والحاضرين الآخرين الخمسة الذين يرون فيه توظيفا للقضاء. كانت مقدمة البرنامج إلى الهدوء أقرب حتى قررت أن تتنطق بما سكنت عنه "قبل نحو ساعة من إيقاف القروي اليوم هاتفني أحدهم من عليّة القوم ليخبرني بذلك... كنا ضد تعديل القانون الانتخابي... ضد الإقصاء... أرادوا أن يلقفوا لنا كل التهم بسبب مواقفنا".

ولا يحتاج كلام المقدمة إلى تأويل فهناك ضغوط مسلطة على الصحفيين. قد نفهم من كلامها أنها مسلطة على البعض ممن يظهرون في التلفزيونات في أوقات الذروة من أولئك الذين يفترض الحاكم أنهم أكثر تأثيرا في الناس. غير أن ممارسات ظهرت خلال هذه الفترة التي تسبق الحملة توحى بأن حال الصحفيين لا يبنى بخير.

فقد نشرت هيئة الاتصال السمعي البصري (الهايكا) وهيئة الانتخابات (الإيزي) قرارا مشتركاً في 21 أغسطس الماضي "يضيّب القواعد الخاصة بتغطية الحملة الانتخابية" ويتضمن مجموعة من الالتزامات المحمولة على الصحفيين وهي التزامات لا تطلبها، في البيئات الديمقراطية، إلا المهنة بحكم ميثاق أخلاقي وعرف مهني أو بقوانين سابقة الوضع لا بأوامر.

وقد جاء في القرار أن الهيئتين ستشرفان على المناظرات التلفزيونية بين المرشحين للانتخابات الرئاسية وأنه سيتم إحداث "لجنة مشتركة بين الهايكا والإيزي تشرف على حسن تنظيم المناظرات" مما يعني أن التلفزيون والإذاعة التونسيين اللذين بادرا بها أقصيا من لجنة التنظيم وأن قطاع الخدمة العامة سيعمل تحت إمرة هيئتين إداريتين رغم صفة الاستقلالية التي تحملانها. فهل من استقلال الصحفي أن ياتمر بأوامر مهنية صادرة عن غير المهنة؟ وتتعدّد الأمور لما يذكر القرار أنه "في حالة عدم الالتزام بقواعد المناظرة، يمكن التظلم لدى الهايكا والإيزي". المرشحون أحرار ولهم حق التظلم لدى من شاؤوا، غير أن ذلك لا يفرض على الصحفيين وصاية تمارسها الإيزي عليهم. وهل يمكن أن تنصف الإيزي المرشحين بمواظدة الصحفيين؟ فما علاقتها بالصحفيين أصلا؟

ويُفهم أن تنظم الهايكا والإيزي الانتخابات بقرار ينشر في الجريدة الرسمية يضيّب الجوانب الإجرائية في الانتخابات مثل القرعة أو تحديد الوقت بالمساواة، وإن كان الذين أخذنا عنهم تركوه، أو الإعلان السياسي أو غيرها من المسائل لكن هل نضبط بالأوامر الرسمية صفة من يضع الأسئلة من غير الصحفيين؟ ففي القرار جوانب مهنية لا يحق لغير الصحفي أو المسؤول عن التحرير الترقق إليها. يتحدث القرار عن "التزام الصحفيين في المناظرات والأسئلة المحددة مسبقاً" دون ذكر محدها وهنا لا مفر من أحد أمرين: أسوأهما أن يضع الأسئلة غير الصحفيين وأقلهما سوء أن يشاركهم في وضعها غير الصحفيين وفي الحالتين يتجنّب الجميع على قواعد استقلال المهنة وأدائها حق الصحفي في السؤال.

## التحول الرقمي ينهي الصحافة الحكومية المطبوعة في مصر

### نظام جديد للإعلانات الرقمية دون تغيير في المحتوى الصحفي



### صحف تغادر المشهد

اعتراف ضمني بعدم القدرة على إدارتها وانتشالها من أزماتها، وحمل القرار في مجمله تراجعا في نظرة السلطة للصحافة الحكومية عن أنها المنبر الإعلامي الذي يمكن عبره توصيل رسائل تحمل طابعا سياسيا. ويبدو أن الحكومة لم تعد ترى في بعض الصحف القومية ظهيرا سياسيا لها، لأن كل المنصات الإعلامية تؤدي تقريبا نفس الدور، وبالتالي لا داعي لتمييز الإصدارات الحكومية وتقديم المزيد من الدعم المادي.

ورأى مجدي بدر أستاذ الصحافة والتلفزيون بالمعهد العالي للإعلام في القاهرة، أن هذه التطورات رسالة واضحة على أن الحكومة أصبحت تعتبرها عبئا ثقيلا عليها. وأضاف "العرب"، أن إقصاء إصدارات صحافية قومية من المشهد ارتبط بزيادة ولاء الصحافة الخاصة للحكومة، لأن الحكومة لم تكن تغامر بهذه الخطوة لولا أنها وجدت منصات بديلة تقوم بالدور ذاته الذي كانت تؤديه الصحافة الرسمية، لذلك رأت أنه بعد تحقيق الإصطفاف الصحافي خلفها، لا داعي لتعدد المصطفين وحن وقت لتقليم أظافر الخاسرين منهم.

وعلمت "العرب" أن الخطوة التالية لتحويل إصدارات ورقية إلى رقمية هي إجراء حركة تغييرات واسعة في رؤساء مجالس الإدارات والتحرير، ووضع شخصية اقتصادية على رأس إدارة كل مؤسسة، ولن تكون لها علاقة من قريب أو بعيد بالخط والمضمون التحريري. ويعني ذلك أن سياسة الحكومة في التعامل مع الصحف القومية سوف تكون اقتصادية، من حيث إدارة الأضواء وتغذية الموارد وإنشاء مشروعات باسمها، أما الشأن التحريري فلا يشغلها كثيرا.

العام في الداخل والخارج بطريقة مميزة".

وأشار مراقبون إلى أن مشكلة القائمين على إدارة وتوزيع الصحف في مصر، هي "أنهم لا يدركون خطورة استمرارها كمنشأة تتحدث فقط بلسان الحكومة، ومهما تبدلت سياسات النشر فيها، من ورقية إلى رقمية، فلن تتحسن أحوالها، أو تنتهي أزماتها قبل أن تتحول من ناقل باسم الحكومة (الحي) إلى متحد بلسان الشارع، أو على الأقل توازن بين الاثنين".

ونمة أزمة أخرى ترتبط بغياب الكوادر المؤهلة على إدارة صحيفة رقمية، والكثير من الصحفيين اعتادوا التعامل مع النمط التقليدي للصحافة بـ"الورقة والقلم"، ويصعب تغيير أفكارهم وثقافتهم النمطية التي اكتسبوها خلال سنين طويلة، وإقناعهم بأن ما كان يُنشر في الصحافة الورقية لا يجذب القارئ الإلكتروني. ومعلوم أنه تم إغلاق البوابات الإلكترونية للصحف الحكومية الثلاث الكبرى (الأهرام والأخبار والجمهورية) منذ ثلاثة أشهر بعد اختراقها مركز تركي لموقع صحيفة "الأهرام"، وقيل وقتها أنه يتم العمل على توفير وسائل حماية لمنع تكرار الاختراق، وأثار طول فترة التأمين تكهنات حول مدى قدرة العقلية التي تدير هذه المؤسسات على إدارة صحيفة رقمية ناجحة.

وترى الهيئة الوطنية للصحافة المعضلة ليست في تحويل الإصدار من ورقي إلى إلكتروني، بل في العنصر البشري نفسه، ما دفعها إلى الإعلان عن برنامج تدريب للصحفيين في الإصدارات المقرر تغيير مسارها إلى رقمية. ويقول متابعون إن اتخاذ الحكومة خطوة جريئة مثل التصفية غير المباشرة للصحف القومية، يقود إلى

التشغيل، وأخفق مسؤولوها في زيادة مواردها.

وأضاف المصدر، وقد فضل عدم نشر اسمه، أن الإصدارات الورقية الأسبوعية التي تحقق مكاسب معقولة لن يطبق عليها القرار، حتى لو كان توزيعها أسبوعيا في السوق محدودا، لأنها تجلب إعلانات بتعاقدات سنوية تسهم في اقتصاد المؤسسة عموما.

### مشكلة القائمين على إدارة وتنظيم الصحف في مصر أنهم لا يدركون خطورة استمرارها كمنشأة تتحدث فقط بلسان الحكومة

وقال "سوف تكون لكل مؤسسة صحافية بوابة إلكترونية واحدة، تندرج تحتها كل الإصدارات التي تحولت من ورقية إلى إلكترونية، ولن يكون لكل إصدار موقع إلكتروني بالمعنى الحرفي، ولن يكون هناك تحديث مستمر للأخبار والموضوعات إلا عبر البوابة الرئيسية للمؤسسة، وإيقونة الإصدار سوف تكون خاصة بنشر عدد الصحيفة وموضوعاتها في حدود الخط التحريري المرسوم لها".

وأفاد كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، بتصريح تلفزيوني حاول من خلاله تخفيف وطأة الصدمة وطمأننة العاملين في المؤسسات القومية، قائلا "المشروع الجديد عبارة عن نظام متكامل لتدعيم الصحافة الورقية وتوسيع انتشارها وليس القضاء عليها، وسيضمن نظاما جديدا للإعلانات الرقمية، وسيتم تعظيم القيمة النسبية لكل مؤسسة صحافية وتقديمها للرأي

اتخذت الحكومة المصرية قرارها بتصفية المؤسسات الصحافية القومية، بإعلانها رسميا تحويل الكثير من الإصدارات الورقية إلى رقمية، لوقف نزيف الخسائر المتلاحقة، بعد عجز القائمين على إدارتها في تحقيق الحد الأدنى من المكاسب، أو توفير نفقات طباعتها.

أميرة فكري  
كاتبة مصرية

القاهرة - أعلنت الهيئة الوطنية للصحافة السبت، أنها تعكف على الانتهاء من المسات الأخيرة لمشروع تحويل بعض المؤسسات الصحافية القومية، إلى رقمية، في مشروع يتم تنفيذه للمرة الأولى بمشاركة وزارة الاتصالات وشركات متخصصة في تكنولوجيا المعلومات، بما يسهم في إيجاد حلول لأزمات الصحافة الورقية وتقليل خسائرها.

تمثل الخطوة، بادرة تنفيذ قانون الصحافة والإعلام الذي أقره مجلس النواب في يوليو من العام الماضي، ومنح الحق للحكومة، والجهات المسؤولة عن تنظيم عمل وإدارة المؤسسات الصحافية، بدمج وإلغاء إصدارات ومؤسسات ترى الدولة أنها لم تعد لها جدوى، مع الاحتفاظ بالنسخ الورقية للإصدارات الأهم.

وعلمت "العرب" أنه تم إبلاغ عدد من رؤساء تحرير إصدارات صحافية ورقية: الأهرام والأخبار والجمهورية وروز اليوسف ودار المعارف، بأن وقف طباعة صحفهم أو إغلاقها مسألة وقت ولا تراجع عن ذلك، على أن يتحول الإصدار الورقي إلى إلكتروني، ما تسبب في تذمر العديد من الصحفيين والعاملين بهذه الإصدارات.

ويقود هذا التحرك إلى ارتفاع معدلات البطالة المقنعة في إدارات، مثل التحرير والطابع والإخراج الصحافي والتوزيع والإشراف والإعلانات، ما يشكل عبئا إضافيا على موازنة كل مؤسسة، لأنها ستكون ملزمة بدفع رواتب موظفين دون الاستفادة حقيقية منهم.

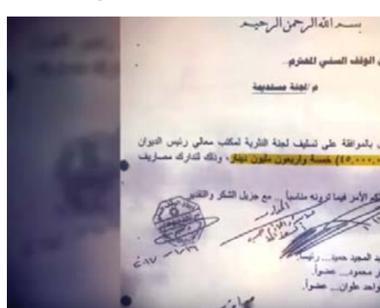
ويخشى صحفيون وعاملون أن يكون تحويل الإصدارات الخاسرة إلى رقمية، مقدمة لتسريح العاملين فيها بالحصول على معاش مبكر، في ظل تلويع سابق من مسؤولين عن تنظيم المؤسسات القومية بحتمية خفض نسبة العمالة، كإحدى الحلول لمواجهة نزيف الخسائر.

وأكد مصدر إعلامي على صلة بخطة تحويل الإصدارات الورقية إلى إلكترونية "العرب"، أن القرار سوف يبدأ تطبيقه بشكل تدريجي قريبا على الإصدارات الأسبوعية التي تتعرض لخسائر فادحة، ولا تغطي نفقات

## واشنطن تتبرأ من تقرير «الحرّة» عن مؤسسات دينية عراقية

واوضحت أن "وزارة الخارجية والسفارات الأميركية حول العالم لا تملك سلطة رقابية على محتوى البرامج في الحرّة، لذلك فإن للحكومة العراقية حق الرد ومساءلة الحرّة على أي تقرير ترى أنه تضمن معلومات غير دقيقة أو بعيدة عن المهنية، أو تتعارض مع السياسات التي تم المتابعين".

سلطة رقابية على محتوى قناة "الحرّة". وأضافت أن "الحرّة تتناول، بشفافية وحيادية، القضايا الهامة في المنطقة والسياسات الأميركية، مع الحرص على عرض كافة وجهات النظر بشأن القضايا التي تهم المتابعين".



تقرير أغضب مؤسسات دينية عراقية

بغداد - نفت السفارة الأميركية في بغداد، علاقته بتقرير بثته قناة الحرّة عن المؤسسات الدينية في العراق، مؤكدة أن القنصل (المدعومة أميركيا) تتمتع بالاستقلالية التامة. وقالت السفارة العراقية في بيان الأحد، إن قناة "الحرّة" على أي تقرير ترى أنه تضمن معلومات غير دقيقة أو بعيدة عن المهنية، أو تتعارض مع السياسات الأميركية.

وكانت "الحرّة" قد بثت في وقت سابق تحقيقا عن الفساد في المؤسسات الدينية في العراق تحت عنوان "أقانيم الفساد المقدس في العراق"، حيث أثار بث التحقيق جدلا وريدود أفعال رافضة للتقرير، واتهم فيه رجال دين وسياسيون وناشطون عراقيون وواشنطن بالتهم على المرجعية الدينية. وذكّرت السفارة في بيان لها، أن وزارة الخارجية الأميركية لا تملك



## قطاع الخدمة العامة سيعمل تحت إمرة هيئتين إداريتين مستقلتين، فهل من استقلال الصحفي أن ياتمر بأوامر مهنية صادرة عن غير المهنة

ويمنع القرار المشترك للصحفيين من إعادة بث المناظرات "تلفيا أو جزئيا" مما يعني أن القنوات التلفزيونية لا يمكنها الإخبار عن المناظرات إلا بالقول إنها جرت يوم كذا بين المرشحين العشرة إن أتت للصحفيين ذكر الأسماء، وإن طلب منهم الإخبار عن المناظرات تلفزيونيا دون بث مقتطعات فيسبونون مجبرين على ذلك بتلخيص كلام المتناظرين بلا صوت ولا صورة، إلا يؤدي الأمر إلى ما يشبه سبب المنع؛ صحيح أن الجميع يعيّن التجربة في خطواتها الأولى وما هذا المقال إلا لفت النظر إلى ما سيبنيء إلى استقلال الصحفيين والإعلام، لقد أحسنت الهايكا يوم 30 أغسطس بنشر دليل يستعين به الصحفيون في تغطية الحملة الانتخابية غير أن فيه ما يقتضي المراجعة لبتلامع مع الأخلاقيات والعرف.

ومثال واحد عن ذلك قول الدليل إنه "في حالة نقل تصريحات فيها اتهامات لأحد المرشحين من الضروري إتاحة حق الرد له". إن مثل هذا الكلام يسيء ما تعلمه الصحفيون وما تقوله الأخلاقيات من أن الصحفي لا ينشر أبدا تهما من أن الصحفي لا ينشر أبدا تهما رأي زيد في الأمر وإن رفض يباح له النشر مع ذكر الصحفي. إن هذا ليس من التقاضيل لأن تكراره قد يذرع يوما عن الصحفيين شرعيتهم ومشروعيتهم المتماثلين في أن لا سلطان عليهم غير الأخلاقيات والقانون ورضا المواطنين لا المستهلكين. دور الإيزي مراقبة الانتخابات ودور الهايكا مراقبة التزام التلفزيونات والإذاعات بالقوانين ولا إشراف لهما على عمل الصحفيين.

## أبرز تغريدات العرب

salrashed

شرف الياباني في صناعته، شرف الصيني في فلسفته، شرف الأوروبي في إنسانيته، شرف الأعرابي في فرج أخته! «الأعرابي ليس العربي بالضرورة»

imankais1

فقد العرب شرفهم.. في ساحات الغداء لكنهم ظلوا يفتشون عنه.. في أجساد النساء.

FarouqSalloum

مغيبون حد النخاع تحت سطوة الروايات المخدرة وكأن لا أحد من هؤلاء الناس في المدن والأضرحة والبيوت وفي الشوارع والساحات يريد أن يستيقظ من غيبوبة الخرافة.

mybooks

كلما ازداد ابتعاد المجتمع عن الحقيقة كلما ازدادت كراهيته لمن يتحدثون بالحقيقة.

aliwahida

الذين يعلقون بحتمال وبدوانية على التغريدات والذين لا يمتلكون خلفية لفهم الأمور والوقائع، إنصحهم بالقراءة والمشاركة للوصول إلى جزء بسيط جدا جدا من الحقائق، والعالم على أي حال يسير بهم أو من دونهم طيبيا.

AssalaOfficial

لا يؤتمن منافق حتى على سره، فالمنافق يبيع كل شيء حتى نفسه.

renas\_ali\_1977

«قصة... اسمي قبل مولدي باشهر كان والدي رحمة الله عليه بنوي تسميتي سلطان لكنه احتاز لقوميته في النهاية فاسماني Renas ريناس وهو اسم كردي مركب من كلمتين (ري=طريق وناس=عراق) فيصبح المعنى العام (المُرشد أو اللبیب)، وصوت ري في ريناس يلفظ كما تلفظ (Re) في كلمة red..»

Iqadem

كلما خالطت الناس ازدت يقينا ان الاخلاق مثل الارزاق تماما، هي قسمة من الله، فيها غني وفيها فقير.

PSYMSS

يعمل النظام المعرفي الذي ينهض منه الخطاب التقليدي على تأسيس الضمانات التي تجعله متفوقا، ويبلغ تلقائيا أي مقولات أو مواقف مختلفة أو متعارضة فيجربها من شرعيتها، كما أنه يغذي الجهل بالرقابة الأيديولوجية المباشرة، ويرد كل التساؤلات، ويضفي صفة (طبيعية) على الواقع الراهن.

تابعوا

Haica\_tn

الهيئة العليا المستقلة للإتصال السمعي البصري- تونس.



المغرد الإماراتي لا يمثل نفسه فقط

## الإمارات تضبط فوضى وسائل التواصل الاجتماعي

## #رسائل محمد بن راشد الست ترند على تويتر

ست رسائل نشرها الشيخ محمد بن راشد أبرزها رسالة تؤكد على ضرورة إيقاف العبث على مواقع التواصل الاجتماعي تثير اهتماما لافتا في أوساط المغردين الإماراتيين.

ديب - تصدر هاشتاج «رسائل محمد بن راشد الست ترند على تويتر في دولة الإمارات العربية المتحدة. ونشر الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي السبت على حسابه في تويتر 6 رسائل وجهها إلى الإماراتيين وغرد:

@HSHkMohd

الإخوة والأخوات.. المواطنين والمواطنات.. مع بداية موسم جديد للعمل والإنجاز في بلادنا.. أحببت أن أوجه مجموعة من الرسائل..

وحظيت التغريدة بمشاركة لافتة والآلاف من التعليقات. وأعتبر مغردون أن الرسائل هي «خارطة موسم العمل الجديد». وعنوانت الرسالة الأولى «نحن حكومة إنجازات ولنا حكومة محاضرات».

وكانت الرسالة الثانية أكثر ما شد انتباه المغردين، وقد هاجم من خلالها الشيخ محمد بن راشد، مستخدمين لتويتر اعتبر أنهم يسيئون إلى سمعة الإمارات. وعنوانت الرسالة بـ «صورة الإمارات لا بد أن تبقى ناصعة».. وجاء فيها «العبث والفوضى على وسائل التواصل الاجتماعي تأكل من منجزات تعب الآلاف للعمل من أجل بنائها».

@HHMansoor

سمعة دولة الإمارات بناها زايد.. ويرعاها اليوم رئيس الدولة.. ويحميها محمد بن راشد ومحمد بن زايد بمتابعة دائمة وقرارات حاسمة.

من جانبه نشر الشيخ محمد سلسلة تغريدات أكد فيها:

@HSHkMohd

ترأست اليوم اجتماعا لمجلس الوزراء بقصر الرئاسة بأبوظبي. أقرنا خلال تشكيل لجنة برئاسة أخي الشيخ منصور بن زايد لمتابعة تطبيق وتنفيذ ما جاء في «رسالة الموسم الجديد» من رسائل وتوجيهات ووعود للمواطنين. تقني بالشيخ منصور لا حدود لها وهو خريج مدرسة زايد التي رسخت خدمة الوطن والمواطنين.

وقال:

@HSHkMohd

كما وجهنا المجلس الوطني للإعلام بضبط وسائل التواصل الاجتماعي ووضع معايير عالية لن يدافع عن الوطن في وسائل التواصل تخاطب العقول وتكسب العقول وتعزز من رصيد دولة الإمارات عربيا ودوليا.. وخصصنا الجلسة القادمة للمجلس لمناقشة موضوع التوظيف.. وهو الموضوع الأهم في موسم عملنا القادم.

وتابع:

@HSHkMohd

وجهنا أيضا مكتب الاتصال الحكومي بالأمانة العامة لمجلس الوزراء بمتابعة كافة وسائل البث المباشر ووسائل التواصل والتأكد من تجاوب كافة الجهات الاتحادية مع استفسارات ومطالب المواطنين.

وأضاف:

@HSHkMohd

الرسالة التي بعناها وصلت.. والأفعال أهم من الأقوال.. وستتابع ما وعدنا به.. وأجد تقني في كافة الوزراء والقادة لتحمل مسؤولياتهم أمام شعبنا.. وأقول للجميع أحلامنا في السماء.. ولكن أرجئنا على الأرض.. ولدينا استيعاب للتحديات العملية والواقعية في كافة قطاعاتنا الحيوية والاجتماعية.

وكان وزير الخارجية الشيخ عبدالله بن زايد غرد على حسابه الشخصي في تويتر:

@ABZayed

التغريد من أجل الوطن يزيد ولا ينقصه بينه ولا يهدم ما تم بناؤه التغريد من أجل الوطن مهمة نبيلة نؤديها بأخلاق عالية ويعقلانية تعكس تحضرنا بمنطق يحاطب العقول ويفتح القلوب.. شكرا محمد بن راشد.

واعتبر معلق:

@baderalkaabi

المغرد الإماراتي لا يمثل نفسه، يمثل مجتمعا كاملا لأننا جميعا نعرف بععمال زايد لذلك نحن مسؤولون عن كل ما نكتبه ولا بد أن نعكس أخلاقنا الحميدة كإماراتيين حتى في ما نكتب.

وقال مغردون إن الرسالة تحث المغردين على إعادة صياغة لغة الخطاب على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر ليكون أكثر رقيا وتحضرا واحتراما للآخر، وعدم السماح لأشخاص بالحديث باسم الدولة، واعتبر مغرد:

@Bader\_Alshamsi

هذه الرسالة مخصصة حق الي يقررون باسم الدولة ويطلعون هاشتاقات بعيدة عن سياسة الدولة #جنودنا\_الوسائل\_#رسائل\_محمدبن\_راشد\_الست.

وقال آخر:

@amol6990

فعلا لا بد أن تكون هناك رقابة على وسائل التواصل لأنها أصبحت في الآونة الأخيرة مشعل فتنة وعداء بين الشعوب يستخدمها الجيلة الذين لا يملكون من الدراية والحكمة وأيضا من الأسلوب والرق في الدقة فيهدمون علاقات ويؤججون الفتنة والكراهية.

وأصبح موقع تويتر في الفترة الأخيرة تجسيدا واقعيا لمفهوم الفوضى خاصة أن له تأثيرا قويا على الرأي العام، ويتيح الموقع لكل من يملك حسابا ليكتب ويقول ما يشاء، ويعتبر معلقون أن «المرحلة دقيقة جدا لا تستحمل بطولات من ورق لأجل زيادة المتابعين والبحث عن الشهرة، ويبلغ عدد مستخدمي تويتر في دولة الإمارات 2.3 مستخدم.

## برنامج مورو لتشجير الحدود التونسية يثير السخرية

واكد معلق:

Adel Elguesmi

مورو، في حال الفوز سيقتراح تشجير الحدود مع ليبيا والجزائر لمنع تسلل الإرهابيين ونصف الحدود مع الجزائر شمالا إلى الوسط تقريبا بطبيعتها جبال صخرية لا تحتاج إلى تشجير ثم إن حماية الحدود تحتاج إلى سياج إلكتروني لا إلى أشجار تحجب مراقبة المتسللين وتحتاج إلى تشجير بالمشايخ الإنمائية والمصانع المشتركة مع الأجوار لتحسين ظروف العيش.. مئات الآلاف الهكتارات من الغابات الجرداء التي تعرضت للاعتداء، المنهك لتوسعة الأراضي الجبلية في السنوات الأخيرة أولى بهذا التشجير رغم استحالة ذلك، وعلى الرغم من أن برنامج التشجير طموح إلا أنه يخشى تشجير الحدود البحرية والمياه الإقليمية.

يذكر أن رئيس دائرة الغابات بالمنوبة الجهوية للتنمية الفلاحية بجنوبية (شما)، منصف التبيسي، أعلن أن 30 بالمئة من الغابات التي تعرضت للحرائق بكامل البلاد، خلال مطلع شهر أغسطس الماضي، والتي تشمل بالأساس الصنوبريات، تستوجب التشجير سواء عن طريق الغراس أو عن طريق الإنبات الطبيعية.

وكتب معلق:

Sabri Bellara

تشجير الحدود... عبقرية مجنونة أم غباء عزال؟ أبسط الحلول للضحك على العقول. #عبدالفتاح مورو.. بالشجرة..

والله فكرة ممتازة يا شيخ ربي يطول في عمرك ويشهد لك في صحة ركايبك (ركبتيك). البيئة وما أدراك نحن نعلم بأن تكون تونس فعلا خضراء.. نحن نحتاج إلى متنفس، إلى حدائق. نحن نريد الأشجار والزهور في كل ولاية في كل مدينة أمام كل بيت. وحياتك يا شيخ منذ أن هرب لبيب (رمز المحافظ على سلامة البيئة) مع بن علي البيئة في تونس حالتها صارت متعبة.

«أما موضوعنا يا شيخ تشجير الحدود التي فيها مناطق معزولة لا يدخلها إلا الجيش. يلا ماكش حاطهم في بالك؟ عارفك هذي اللي أنت ناويها جنودنا باش يحموا الحدود وكل مرة يغرسوا شجرة. ويحموا الجبال يحاربوا الإرهاب. بربي يا شيخ كيف تكلم تشجير الحدود زيد عدي فيه الويفي على الأقل الجندي الزوالي كي يتعب من تحت شجرة على الحدود يكونكتي وينجم (يستطيع) يشوف صفاراه أو أمه اللي ما عاشر عنده وقت يروح ليهم.» #البيئة #الويفي

## اختراق حساب دورسي على تويتر

واشنطن - تعهدت تويتر بإجراء تحقيقات بعد تعرض حساب مديرها التنفيذي جاك دورسي، الجمعة، إلى اختراق من قبل مجموعة تطلق على نفسها اسم تشاكل سكواد (Chuckle Squad).

واستخدمت هذه المجموعة حساب دورسي الموثق على تويتر (@jack)، لإرسال تغريدات عنصرية وتهديدات بتفجير قنابل.

وأدعى المخترقون عبر حساب دورسي الذي يتابعه أربعة ملايين مستخدم للموقع، أن «مقر تويتر في مدينة سان فرانسيسكو سيتم تفجير».. وأطلقت قناة محاكاة على موقع ديسكورد، وهو موقع منفصل عن تويتر، على يد القرصنة الذين اخترقوا حساب دورسي عملياً الاختراق التي ظهرت بسبب عمليّة الاختراق. لكن هذه القناة أغلقت بعد فترة وجيزة.

وعملية القرصنة التي حدثت الجمعة، يبدو أنها صادرة عن المجموعة ذاتها التي اخترق حسابات مشاهير على يوتيوب الأسبوع الماضي ومن بينهم اليوتيوبر المتخصص في التجميل جيمس تشارلز، وحساب تويتر الخاص بنجم يوتيوب ديسموند أموفا، الذي كان مهتما بالعبث الفيديو قبل انتحاره في وقت سابق من العام الجاري.

تونس - «الفرحة تعم وسط المهريين

والإرهابيين»، كان تعليق معلقين تونسيين على النقطة الأولى في البرنامج الانتخابي للمرشح للانتخابات الرئاسية عبدالفتاح مورو عن حزب حركة النهضة الإسلامية.

وأعلن مورو اعترافه بتشجير الحدود التونسية مع ليبيا والجزائر بهدف قطع الطريق أمام المهريين والإرهابيين حال فوزه بمنصب الرئاسة وهو ما أثار سخرية واسعة على فيسبوك، الموقع الأكثر شعبية في تونس.

وذلك لأنه من شأن الأشجار الكثيفة توفير ملاذ آمن للإرهابيين والمهريين خاصة أنها ستصعب تتبعهم وكشف تسللاتهم. ويحتوي الإرهابيون بالغابات والجبال في تونس خاصة في المناطق الحدودية بين تونس والجزائر. وسخر معلق:

Abdelkarim Ben Abdelkader

تشجير الحدود مع ليبيا والجزائر لخلق سواتر مظلة لإسكان الدواش وتسهيل تنقلهم السري بين البلدان الثلاثة... الرجل ناوي على دار مقام.

وقال معلق:

Abderrazek Missaoui

من برامج الشيخ عبدالفتاح مورو تشجير الحدود بين تونس والجزائر



فيروس التعرية يد الإنسان

## شراهة البناء والإعمار تشوه وجه الطبيعة في بلدان العالم

من قبرص إلى لبنان، مافيات الرمال والحصى تقاتل من يعترض طريقها



تقلع الأشجار لأجل الميطان

2017 عن الجيش اللبناني. يقول حداد، "تلقيت اتصالات هاتفية من مجهولين هددوني بكسر ساقاي أو حذروني بعدم الذهاب إلى عين دارة وهددوني بالقتل". وحين صدر القرار القضائي الأخير في 26 يوليو، انتشر العشرات من الجنود وعناصر الأمن منذ فجر في عين دارة، حيث عادة ما يتحدث السكان عن مسلحين يجرسون الكسارات. وأغلقت القوى الأمنية الكسارات بالشمع الأحمر، وإحداها تعود لشخصية سياسية معروفة، ولكن سرعان ما "عاد معظمها إلى العمل متجاوزة الإختام"، كما يقول حداد بأسف.

40

مليار طن من الرمل والحصى  
تستخرج سنويا من جبال وأنهار  
أو شواطئ كوكب الأرض

ويقدر مسؤول في وزارة البيئة اللبنانية، فضل عدم الكشف عن اسمه، أن "عددا قليلا منها فقط يعمل بما يتناسب مع المرسوم" الذي ينظم عمل هذه الكسارات والذي صدر سنة 2002.

وأشار إلى أن "تكلفة التدهور البيئي الناتج عن هذه الكسارات تصل إلى 610 ملايين دولار سنويا".

يلقى الناشطون البيئيون اللوم على الفساد المستشري في البلاد وأداء الطبقة السياسية فضلا عن عدم اهتمام الرأي العام بالقضية أساسا.

يقول هؤلاء إنها مشاريع تعود إلى شخصيات سياسية مهمة تعمل في مجال صناعة الأسمنت ما خلق نوعا من الحصانة لتلك الكسارات.

في يونيو، أصيب خمسة أشخاص بجروح خلال اعتصام أمام مدخل إحدى تلك الكسارات، ويوضح مارون بدر، رئيس بلدية عين دارة، "خرجنا لنعترض (...) تجمع رجاله وهجموا علينا واطلقوا النار باتجاهنا"، مضيفا، "إن سكوت الدولة تجاه ممارسات الميليشيات هذه غير مقبول".

الناجمة عن غبار السيليكا. ويطالبون بسن قوانين تلزم المقاولين بالابتعاد عن المناطق المأهولة بالسكان.

### تهديدات بالقتل

يتردد صدى الدعوات للتشدد في الرقابة في جميع أنحاء العالم، ففي لبنان، حيث اقتلعت المحاجر غير القانونية سفوحا جبلية بأكملها ومئات الآلاف من الأشجار، يلجأ المواطنون إلى القضاء ويواجهون في بعض الأحيان تهديدات بالقتل.

وبعد سنوات من الجهود الشاقة وتهديدات وصلت حد التلويح بالقتل، نجح عبدالله حداد في مساعده بصدور حكم قضائي يقضي بإغلاق الكسارات غير الشرعية في قريته عين دارة في لبنان، لكن انتصاره لم يدم سوى أيام قليلة.

في أحد أيام شهر يوليو، كان حداد (61 عاما) يقف مقابل جبل أنهكته الكسارات حين تلقى الخبر السعيد، فقد أصدرت المحكمة قرارها أخيرا بإغلاق الكسارات 16 كسارة من أصل 17 تنهش سفوح جبال عين دارة الواقعة بين جبل لبنان وسهل البقاع، وليس بعيدا من محمية أرز الشوف الشهيرة.

لم يطل الأمر كثيرا، وما هي سوى خمسة أيام حتى عادت الشاحنات للعمل لنقل الحجارة ووصل عددها إلى مئة شاحنة يوميا، وفق حداد الذي ما كان منه سوى أن تقدم في 27 من أغسطس بشكوى أمام النيابة العامة الاستئنافية للتبليغ عن "التصاف الكسارات على قرارات الختم بالشمع الأحمر".

خلال 25 عاما، هذمت الكسارات أكثر من مليوني متر مكعب من جبال عين دارة، وفق حداد الذي لا يتردد في أن يصف الأمر بـ"الجريمة" بحق الجبل. ويوضح حداد، أن غالبية أصحاب الكسارات "يعملون دون ترخيص، ولديهم في أحسن الأحوال تراخيص منتهية الصلاحية".

وتعمل أكثر من 1300 كسارة في مساحة تبلغ 50 كيلومترا مربعا في كافة أنحاء البلاد، وفق دراسة صادرة في العام

المطارات وليس لدينا خيار سوى استغلال المحاجر".

ويؤكد أن المحاجر بعيدة عن المناطق السكنية وأن العمل فيها يجري على أساس احترام جميع المعايير البيئية. ويتم استخراج أكثر من 12 ألف طن يوميا في شمال قبرص، وفق اتحاد المحاجر بما يوازي حوالي 33 كيلوغراما للفرد، علما أن المتوسط العالمي هو 18 كلغم وفقا للأمم المتحدة.

ويأسف رئيس رابطة البيولوجيين في شمال قبرص حسن ساربتن لوجود محجر كبير خارج المنطقة المحددة ولأنه "لا يتم الالتزام بأفضل المعايير" للحفاظ على البيئة، موجها انتقادات للسجلات القبرصية التركية.

وكما هو الحال في شمال قبرص المحتل، يشعر علماء البيئة أيضا بالقلق في الجزء الجنوب، يقول المختص بشؤون البيئة كليتوس باباستيليانو، إن "الاستخراج المتزايد للمواد الخام لأغراض البناء هو أحد التهديدات الرئيسية للمناطق الطبيعية المحمية". ويذهب كارالامبوس ثيوميميتو النائب عن حزب الخضري إلى القول إن "بناء المراسي الترفيهية يتطلب كميات كبيرة من الصخور".

وفي جنوب نيوزيلندا، يثير مشروع مقلع بالقرب من بلدة تيمبلتون معارضة السكان خشية من الآثار الصحية

المناطق الغابية أو الزراعية المحاذية، ما يتسبب في ارتفاع نسبة الملوحة والتأثيرات السلبية لذلك على البنية الحيوية من حيوانات ونباتات. وقد شهدت العشرات من الهكتارات الزراعية الخصبة القريبة من الشواطئ تراجعاً في السنوات الأخيرة بفعل هذه العوامل، التي ساهمت أيضاً في تقلص مساحات زراعة الخضراوات والفواكه. هذه ظاهرة باتت تشكل تهديدا

للطبيعة وللإنسان، فإلى جانب التأثيرات البيئية المختلفة تشكل شاحنات النهب التي تعمل ليلا تهديدا صريحا لحياة السكان. وتسجل الدوائر الأمنية الجزائرية شهريا المئات من القضايا المتعلقة بنهب الرمال عبر المحافظات الساحلية، كما تحجز العشرات من الشاحنات وتوقف المئات من ناھبي الرمال. ولإسبوع نهب الفنادق والمسكن السياحية ومشاريع الطرق للأسمنت، تعمل المحاجر في القسم الشمالي من جزيرة قبرص، على نهش صخور الجبل الذي يرعى فيه جمال ماعزه.

يقول مربي الماعز البالغ من العمر 55 عاماً، "سأضطر إلى الرحيل، لا مستقبل لي هنا" بعد أن اختفى الغطاء النباتي

وانهار جزء من الجبل. وعلى الرغم من أن جمال يدرك "الحاجة للصخور لبناء الطرق والمسكن"، إلا أنه يأمل في أن تساعده الشركة التي تتشرف على الكسارات في العثور على مرعى أكثر هدوءاً.

وأصبح شمال قبرص، بؤرة للتجاذب بين المدافعين عن التطور العمراني والمدافعين بالحفاظ على الإرث الطبيعي. يقول شينك ساربر، إن "الجزيرة تعيش بفضل السياحة.. نحن بحاجة إلى الفنادق والطرق

البنائات الشاهقة والفنادق والمركبات التجارية والفيلات الفاخرة والطرق المعبدة، تسر العين صحيح، لكن ثمنها مكلف جدا يدفعه كوكب الأرض والطبيعة، فالإعمار والبناء الذي أساسه الأسمنت والحصى والرمل، يشترط اقتلاع هذه المواد من باطن الأرض مما يشوه وجه الطبيعة ويحفر جروحا غائرة فيها، لذا يحاول الناشطون البيئيون أن يوقفوا هذا النزيف لكنهم يواجهون تهديدا من بارونات هذه المقالع.

أين ستاتي المواد لبنائها؟"، مستنكراً ما يسميه "تفاقا". ويحث برنامج الأمم المتحدة للبيئة، على تفضيل المباني القائمة والحد من "المشاريع العقارية المخصصة فقط لإظهار الهيبة والثراء"، ولتجنب، مساكن الأشباح الخالية التي تملا أيرلندا أو إسبانيا مثلا بعد سنوات من ازدهار المضاربة العقارية. وحض البرنامج على إعادة التفكير في استخدام الرمال ثاني أكبر مورد مستخرج في العالم، بعد الماء، من قبل الصناعة والحكومات والجمهور. وأشار البرنامج إلى الحاجة إلى الحفاظ على الرمال وإعادة التدوير والبحث عن بدائل.

### نهب الرمال

من قبرص إلى نيوزيلندا مرورا بدول البحر المتوسط، يشعر الناشطون المدافعون عن البيئة بالقلق من انتشار المحاجر ونهب رمال الشواطئ.

في الجزائر، يؤدي الاستغلال المفرط لرمال الشواطئ وإزاحة هذا الحاجر الطبيعي إلى إحداث اختلال في التوازن البيئي، من خلال تسرب مياه البحر المالحة إلى المياه الجوفية العذبة. ودق خيرة البيئة ناقوس الخطر حيال التهديدات التي يواجهها النظام الإيكولوجي البحري في ظل تنامي ظاهرة اقتلاع رمال الشواطئ والكثبان

عبر الشريط الساحلي. يقول الخبراء، إن الرمال الشاطئية

تمثل أحد الحواجز الطبيعية التي تمنع هجوم مياه البحار على اليابسة، لذلك فإن أي مساس أو تغيير للبيئة الساحلية من خلال اجتثاث هذه الرمال سيتسبب في تدفق مياه البحر نحو

جنييف - يقول مدير برنامج الأمم المتحدة للبيئة بجامعة جنيف باسكال بيدوزي، إن إعادة تدوير انقاض المباني لاسيما في البلدان التي دمرتها الحروب، هي أحد الحلول للحد من الأضرار التي يلحقها بالطبيعة استخراج الرمال والصخور من الشواطئ والجبال، لكن الأمر لا يقتصر على سوريا أو العراق أو ليبيا، فالمدن التي تشهد كثافة سكانية في المدن الرئيسية والعواصم، بدأت تشييد أبراجها وفنادقها وعمارتها السكنية على حساب الشواطئ والأنهار والجبال والموارد المائية.

من قبرص إلى نيوزيلندا مرورا بلبنان والجزائر، يشعر الناشطون المدافعون عن البيئة بالقلق من انتشار المحاجر ومقالع الرمال في عالم يزداد جشعه للأسمنت الذي تصاعف استهلاكه ثلاث مرات في السنوات العشرين الماضية، قلق من مواجهة مافيات الرمال ومقاع الحجر، وهم رجال نافذون يدفعون الرشاوي ويهددون بالقتل من يقف في طريقهم.

### هدر هائل

يستخرج أكثر من 40 مليار طن من الرمل والحصى سنويا من جبال وأنهار أو شواطئ الكوكب، وذلك أساسا للبناء، وتتسبب هذه الأنشطة بإزالة المزيد من الغابات وتلويث الهواء وتعطيل الأنشطة البشرية التقليدية.

ومع توقع زيادة عدد سكان الأرض بمقدار ملياري نسمة بحلول العام 2050، من المرجح أن تزداد هذه الكميات، وفق برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وبعيدا عن اللوائح والقوانين، يتفق المدافعون عن البيئة والخبراء والمقاولون على نقطة واحدة، وهي أن المستهلك يتحمل نصيبه من المسؤولية. يقول شينك ساربر رئيس اتحاد أصحاب المحاجر في قبرص، "الناس يقولون.. نريد طرقا وفيلات ومدارس، لكن من



خرسانة من جوف الأرض

## وفاة فلسطينية تعيد جرائم الشرف للواجهة منظومة القوانين الفلسطينية تشجع على العنف الأسري وتحمي مرتكبيه



ضحية الشرف

الذي يحمي الجاني لا الضحية، وتعديل الإجراءات والسياسات في مراكز تقديم الخدمات للنساء حيث يسهل النظام الموجود حالياً العنف على الرغم من أن لدينا نظام التحويل الوطني للنساء المنعقات لكن غير مفعول، وحتى الأجهزة الطبية والأمنية ضعيفة لعدم وجود إمكانيات وتأهيل وكوادر كافية للعمل في قضايا كهذه.

وكتبت مؤسسة "أبعاد" اللبنانية في صفحتها على فيسبوك، "نضم صوتنا إلى جميع المدافعات عن حقوق النساء الإنساني في وطننا العربي.. كلنا نريد العدالة لـ إسرائيل غريب.. كلنا نريد العدالة لكل النساء. القتل باسم الشرف جريمة تستحق أشد العقوبات".

بالنسبة لنا شبهات عنف أسري فالأسر تعتقد أنها بذلك تربي بناتها، ويمكن القول إن التنمية والشائعات هما ما دفع إلى هذه الكارثة، ونتكلم عن تقصير في الجانب الطبي وتعاطي المنظومة الطبية مع شائعات التسعود ولبس الجن وهذا ما نرفضه تماماً، وحتى إن كانت نتائج الطب الشرعي تشير إلى أن سبب موتها جلطة نحن نرفض ذلك، فقد يكون السبب خلف الجلطة الكسر في عمودها الفقري ربما نتيجة عنف أسري شديد.

كما أفادت في تصريح لموقع "النهار" بأن "منظومة القوانين الفلسطينية تشجع على العنف وتحمي المعتنف ونحن كجمعية نطالب بإقرار قانون حماية الأسر من العنف، وتغيير قانون العقوبات

وتقرير الطب الشرعي لم يصدر بعد، مؤكدة أنها "باشرت بإجراءات التحقيق عقب ورود بلاغ من الشرطة بغيء بوصول جثة الفتاة إلى مستشفى بيت جالا الحكومي"، وأشارت إلى أنها "أجرت الكشف الظاهري على الجثمان، وصدر قرار بإحالة للطب الشرعي لإجراء الصفة التشريحية عليه وفق الأصول"، مضيفة أنها باشرت سماع إفادات الشهود وجمع الأدلة والبيانات الأولية والتحقيق وفقاً للقوانين والملاسات.

ومن جانبها صرحت مديرة جمعية "تنمية وإعلام المرأة" (الفلسطينية) سهير فراج بقولها "ما حصل مع إسرائيل ليس جريمة شرف، إذ لا يمكن لأحد ادعاء ذلك فهو ظلم حتى لإسرائيل، والقضية

محاولتها الهرب من العنف الذي تعرضت له حين فقت من منزلها، لكن ثمة من أوقف قلبها بالاعتداء عليها والتحرش عليها منذ فترة طويلة".

وشهدت الضفة الغربية خلال عام 2018 -بحسب إحصائيات رسمية أصدرتها الشرطة الفلسطينية- 24 جريمة قتل منها 12 بالتمهيد ضد نساء على خلفية ما يسمى بقضايا الشرف. وفي مارس 2018 قررت الحكومة الفلسطينية إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الساري في الضفة الغربية، والتي تعفي مرتكب جريمة الاعتصاب من العقوبة في حال زواجه من الضحية، وتعديل المادة 99 منه التي باتت تحرم مرتكب "جريمة الشرف" من الاستفادة من العقوبات المخففة.

وأفاد المرصد بأنه رغم انضمام دولة فلسطين في العام 2014 إلى العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ودون تحفظات، إلا أن وضعية المرأة وحقوقها في فلسطين ما زالتا بشكل أو بآخر تراوحان مكانهما.

وأشار إلى أن التشريعات الفلسطينية السارية ما زالت تمييزية وغير متوائمة مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، والالتزامات القانونية المترتبة على دولة فلسطين بعد انضمامها إلى هذه الاتفاقيات، وما زالت العادات والتقاليد الموروثة تلعب دوراً أساسياً في تعزيز ظاهرة تعنيف النساء وقتلهن تحت مسوغات عديدة تبرر ذلك بمسلمات لها علاقة بمفاهيم سائدة مثل "شرف العائلة"، أو "سلوكيات المرأة" والمفاهيم التي تدور في فلك "لوم الضحية" نفسها، وإيقاد "القاتل" من العقاب.

وطالب بضرورة موامة التشريعات الفلسطينية القائمة تجاه المرأة مع التزامات دولة فلسطين وتعهدها في الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها عليها. كما شدد على ضرورة إنجاز برامج تثقيف وتوعية مجتمعية، بغرض التأثير في المفاهيم والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تعزز دونية المرأة على الرجل والتمييز ضدها على أساس الجنس، وبناء ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع الفلسطيني وحقوق المرأة في المجتمع بجمع حقوقها دون أي شكل من أشكال التمييز.

وفي السياق ذاته أكدت النيابة العامة الفلسطينية في بيان، استمرار التحقيق في قضية وفاة الفتاة إسرائيل،

سببت وفاة الفتاة الفلسطينية إسرائيل غريب صدمة واسعة واحتل اسمها الصدارة على منصات مواقع التواصل الاجتماعي التي تناقلت مقتلها في جريمة شرف على أيادي والدها وأشقائها، بعد ذهابها لملاقاة خطيبها برفقة شقيقته قبل عقد قرانها.

بالكشف عن ملابسات وفاة إسرائيل غريب في الضفة الغربية وما يثار حول مقتلها على خلفية ما يسمى "قضايا الشرف"، والعمل على التصدي للمفاهيم المغلوطة الرامية إلى "لوم الضحية" نفسها وإيقاد "القاتل" من العقاب.

وقال المرصد ومقره جنيف إنه وفق إشارات جمعها من أصدقاء إسرائيل ومقربين من عائلتها فإن والد الضحية وأشقائها ضربوها بشكل مبرح قبل وفاتها، لافتاً إلى أنه رصد منشورات على وسائل التواصل تشير إلى تعرض إسرائيل ناصر غريب، لحالة تعنيف شديدة من أسرته، ومشييراً إلى أن صوراً لها منشورة في الإنترنت تؤكد ذلك.

وذكر أنه منذ وفاة الضحية في 22 أغسطس 2019، برزت روايتان، الأولى متحور حول كون الوفاة طبيعية إثر نوبة قلبية، والثانية ذكرت أن أختها قتلها عمداً بعد تعذيبها.

وقال محمد صافي، زوج أخت غريب في مقطع مصور نشره على صفحته عبر موقع فيسبوك إن إسرائيل توفيت إثر نوبة قلبية في المنزل، وأن التسجيل الذي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي ويسمعه فيه صوتها تصرخ كان قد سجل قبل أيام عديدة من وفاتها، فيما لم يكن صراخها ناتجاً عن الاعتداء عليها وإنما لأسباب تتعلق بمشكلة تواجهها قال إنه سيكشف عنها لاحقاً، وأضاف صافي أن إسرائيل لم تعاني اضطرابات عقلية أو نفسية، وإنما هناك "شيء ثان، سنوضحه بمقاطع أخرى مع الأدلة".

وأوضح المرصد أنها توفيت جراء تعرضها لنوبة قلبية، كشف أصدقاء لها أن حادثة وفاتها بدأت عندما تقدم شاب لخطبتها، فقبل أن تخرج برفقة شقيقته ويعلم والدتها للتعرف عليه بشكل أوسع في أحد مطاعم المدينة، وقاموا بالتقاط فيديو قصير نشرته عبر حسابها على موقع إنستغرام، لتقوم إحدى قرباتها التي شاهدت الفيديو بإخبار والدها وأشقائها.

ونقل عن إحدى صديقات إسرائيل أثناء "قد تكون إسرائيل فارقت الحياة أثناء

وأطلق رواد مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ #كلنا\_إسرائيل\_غريب وآخر #إسرائيل\_غريب، للنضام مع الفتاة، وسرعان ما تصدر الوسامان موقع تويتر في عدد من الدول العربية، وكنوا أن إسرائيل تجسد قضية كاملة للكثير من الفتيات اللاتي يتعرضن للعنف الأسري في كافة أنحاء العالم.

وطالب المرصد الأوروبي لحقوق الإنسان السلطة الفلسطينية

### العادات والتقاليد الموروثة تلعب دوراً أساسياً في تعزيز ظاهرة تعنيف النساء وقتلهن تحت مسوغات لها علاقة بشرف العائلة

## عروسة تفصيل

آخره، من مهن لها كل الإجلال والتقدير، لكنها قطعاً لا تروق الشابة الشغوفة بدراسة علوم الفلك.

المضحك أن صديقتي مدربة تنمية بشرية، تبت روح التناوب والتفاوض بين المترددين، امرأة تدرب البشر على الفرادة والتميز، وتبعث روح الأمل في نفوس محبطة، هزمتها الحياة، قلوب تنعته بالهشاشة لارتطامها بجدران الزمن في تخطيط مزر لا يليق بنفوس قوية، قادرة على إحداث فارق ملموس في الحياة.

ثمة اختلاف بين موقفها بين العمل وما تسعى لغيره من قيم ومبادئ راقية، وغرس طرق تفكير متمردة على نمطية المألوف والممكن، وعدم الرضوخ لسياسة المتاح والأمر الواقع، وبين ما تفعله مع ابنتها التي أشبعت عقلها وقلوبها بمقولاتها الشهيرة "البنات مصيرهن للبيت والزواج".

رأيت الأم كمن تشاهد فيديوهات ومقاطع مصورة عن الطبخ وفنون الطهي طوال الوقت وتتسبب عينها بمشاهد الطعام اللذيذ، المصنوف في تانق يسيل لللعاب، حتى إذا ما جاء وقت الغذاء وانظر ابتواها منها تطبيقاً عملياً لهذه المشاهدات واستثمار الوقت المستقطع، اكتفت بفتح علبة "تونة"، وربما هاتفت محلات اللذيذ، المصنوف في تانق يسيل تفصيل باننا على أنهن عرائس المستقبل، ومنذورات للزواج، وتفصيل الفتاة على الزواج فقط، وحصرتها في هذه المهمة، قمة الظلم المجتمعي المفروض على فتيات قد لا يجدن في أنفسهن الرغبة ولا القدرة على الزواج، ويتحققن مادياً ومهنيًا عوضاً عن البقاء في ظل رجل قد تكون الحوائط المائلة، الأيلة للسقوط والتداعي اعنى من ظله الهش.

للأسف الشديد الكثير من الأسر في وطننا العربي تعد الفتاة منذ طفولتها لدور واحد فقط عليها أن تدور في فلكه حتى يعتاده وتسلم به، ومع مرور الوقت يصبح حقيقة راسخة في وجدانها.

كلمات عديدة تختزن في الذاكرة، تتكدس فوق بعضها البعض في تراكم رتيب، منذ نعومة أظفارها تستمع لمقولة "متى نفرح بك يا قمر، يا رب أراك في بيت الزوجية، غداً تصصبحين أما وتقدين الأمومة"، وبالقطع هذه الكلمات تحفيزية، أخف وطأة من مقولات على شاكلة "ربنا يعبدنا لك"، وصولاً إلى الجملة القائلة "هل أصيب الرجال بالعمى حتى يتروا هذا الجمال" في حالة تأخر سن الزواج الذي يفرضه العرف المجتمعي دون اتفاق.

ابنة صديقتي شابة رائعة الجمال، لها شخصية قوية، اجتازت امتحانات الثانوية العامة "البكالوريا" بنجاح باهر، وتفوقت فيما حصده من درجات، وحين جاءت اللحظة المنتظرة لتحقيق حلمها بالالتحاق بكلية العلوم لدراسة علوم الفلك، رفضت الأسرة تحقيق رغبتها رفضاً قاطعاً متعللة بما أسمته دراسة خشنة لا تصلح للفتيات، والأولى بها شاب ذكر، تعجبت الفتاة من أسرة تضع لافة للذكور فقط على بعض تضع لافة للذكور فقط على بعض

وبالطبع لم تترك الأسرة المتعلمة المثقفة الفتاة لتلك الحيرة المنفرة، بل وضعت قائمة ذهبية بالمهن الحريمي المسموح بها، ونوعية الدراسة المقبولة نفسها ومجتمعياً للفتيات من وجهة نظر الأسرة الكريمة، على رأسها التدريس، والفنون التطبيقية والتربية الفنية... إلى

رابعة الختام  
كاتبة مصرية



الإهتمام البالغ فيه بانوثة الابنة ومظهرها الخارجي دون تشكيل وعيها، أو العمل على تدعيم نضجها الفكري والعقلي، وتشجيعها على ثقافة ترتيب أولوياتها، جريمة في حقها تنتهك آدميتها، وتحرمها من طفولتها الحرة الطليقة، وتشكل سباجاً متينا محكم الإغلاق على عقلها.

تظل نظرية تفصيل عروسة منذ الصغر نظرية ظالمة وسيئة السمعة، وكذلك إعداد الفتاة للزواج فقط ورفع الأمر من كونه إحدى فرضيات الحياة وأحد مكوناتها إلى كونه الحياة ذاتها منذ الصغر، يجعلها تختزن لنفسها صورة مشوهة لامرأة تسعى لإرضاء الآخرين مع نكران ذاتها.

الصورة الذهنية المختزنة عن الذات المؤهلة فقط للزواج وتحمل مسؤولية المنزل والأسرة ورعاية الصغار قد تقتل إبداعات كثيرة لدى الطفلة الأنثى وتحرمها من فرص أكثر رحابة واتساعاً. لا أنكر أن الزواج أحد أهم سنن الحياة ويضيف للإنسان مشاعر قد تساعده على التطور المهني والترقي الوظيفي، لكنه ليس الحياة ذاتها، بل هو احتمال قابل الحدوث أو العدم.

أحياناً دون أن نشعر نخلق من ابنائنا دمي ممسوخة لا نستطيع الفك من تلك البقعة المحددة التي فرضناها عليهم سلفاً، نحركهم كقطع الشطرنج وفق آلية باهتة ليلعبوا نفس الأدوار التي وضعناها لهم منذ سنوات، وربما نريد لهم حياة أخفقتنا في تحقيقها.

## «كل شيء للجميع» متجر إلكتروني يعرض أزياء لأصحاب الاحتياجات الخاصة

الأنزاع ونوعية الأقمشة وطرق إغلاق ظهر الفساتين، وهي معلومات تساعدهم على تحديد ما إذا كان العلبس مناسباً لهم، وما إذا كان مريحاً ومفيداً عندما يكونون جالسين على المقعد المتحرك.

ومن المحتمل أن تؤدي مسامير البرشام المستخدمة في ملابس الجينز لأغراض التثبيت إلى إحداث قروح جلدية للشخص المصاب بالشلل، كما يجب التأكيد من أن المشبك المثبت في الثوب من الخلف يساعد الشخص المعاق على ارتداء ملابسه بنفسه.

وتفضل ستراتون أن تستخدم مصطلح "تلبية الاحتياجات" بدلاً من "الإعاقة"، وتقول إن "كلمة إعاقة تتضمن إساءة إلى الشخص ذي الاحتياجات الخاصة"، وتضيف أن القول بأن شخصاً ما معاق يعني أن ثمة شيئاً خاطئاً لديه. ولا يطلب موقع "كل شيء للجميع" من مصممي الأزياء أن يغيروا المجموعات التي ابتكروها. وتقول ستراتون "اعتقد أن الكثير من الناس يرون أن إتاحة (الخيارات) لتحقيق خاصة عن طريق استهداف ذوي الاحتياجات الخاصة بواسطة منتجات مصممة لهم خصيصاً".

وتقول ستراتون "على الرغم من أن موقع 'كل شيء للجميع' يركز على الأزياء أساساً، أمل أن يزداد المشروع من مجالات الإتاحة في قطاعات أخرى ويساعد على جعل الأشخاص يفتهمون أن الاختلاف البدني أو العقلي لا يفرض قيوداً على حياة المرء".

وتضيف ستراتون -وهي طالبة تدرس القانون- إنها تعتزم تدعيم موقع "كل شيء للجميع" ليصبح قوة عالمية تدفع إلى التغيير.

ولنجستون - عند البحث عن المتاجر المتاحة على المواقع الإلكترونية التي تعرض مختلف أنواع الأزياء الجديدة والمبتكرة، يجد ذوو الإعاقات صعوبة في العثور على الملابس الأنيقة التي تتناسب مع احتياجاتهم الخاصة والفريدة، غير أن كل ذلك يصير التغيير مع تدشين موقع إلكتروني جديد يحمل اسم "كل شيء للجميع".

وهذه المنصة الإلكترونية الجديدة هي من بنات أفكار الفتاة النيوزيلندية جريس ستراتون البالغة من العمر 21 عاماً، والتي ولدت بمرض تيسس العضلات الذي يعوق الأطفال عن المشي، وبالتالي فهي تستخدم مقعداً متحركاً. ويهدف الموقع الإلكتروني الذي دشنته ستراتون إلى تجاوز المعايير الاجتماعية السائدة حول الإعاقات، وإلى أن يكون ملهماً لكل شخص يتبنى عالم أكثر شمولاً واستيعاباً لجميع أفراد مهمما كانت اختلافاتهم.

وترى ستراتون أن الأزياء تعد وسيلة للتعبير عن مكنون نفسها بغض النظر عما يثيره المقعد المتحرك الذي تجلس عليه من أحاسيس لدى الآخرين، وعندما شعرت بإحباط إزاء عمليات التسوق عبر شبكة الإنترنت تولدت لديها فكرة إنشاء موقع "كل شيء للجميع".

وتوضح قائلة "بداننا منصة إلكترونية تساعد على تسهيل البحث في الفضاء



## نادال وزفيريف يتقدما في بطولة أميركا

الموسم مواطنها سيرينا وليامس إلى اعتبارها "مستقبل كرة المضرب". وغلب التأثر على المتنافستين في ختام اللقاء، إذ لم تتمكن غوف من حبس دموعها، وعانقتها اليابانية بحرارة طالبة منها الانضمام إليها في اللقاء الصحافي الذي يلي المباراة على أرض الملعب.

وقالت أوساكا "عندما صافحتها رأيت أنها كانت دامة بعض الشيء. ثم تذكرت كم أنها صغيرة السن (...). كنت أريد منها أن ترفع رأسها عاليا، لا أن تغادر أرض الملعب حزينة. كنت أريد لها أن تدرك أنها حققت الكثير وهي ما زالت في هذه السن الياقة".

للمباراة الثالثة تواليا قبل تخطي منافسه بيديني المصنف 80. واحتاج الألماني الشاب إلى ثلاث ساعات و36 دقيقة لبلوغ الدور الرابع، علما بأن مبارياته في الدورين الأول والثاني امتدتا إلى خمس مجموعات من أصل خمس ممكنة. وبلغ زفيريف دور ال16 في فلاشينغ ميدوز للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية، ويمكن في حال تخطي منافسه في الدور المقبل الأرجنتيني ديبغو شفارتسمان، أن يكون على موعد في ربع النهائي ضد نادال في حال تمكن الأخير من تخطي سيليتش. وقال الألماني "هذه المرة الأولى التي أبلغ فيها الأسبوع الثاني (من البطولة)، والذي يشهد منافسات الدور الرابع والأدوار اللاحقة). بالطبع ما زلتا في الدور الرابع، ولا أريد أن أتوقف هنا. أريد أن أواصل".

وتابع الألماني (22 عاما) الذي يعد منذ نحو عامين أحد أبرز الأسماء الصاعدة في عالم اللعبة "أريد أن أواصل تحسين أدائي. الأمور لن تصبح أسهل، المنافسون لن يكونوا أسهل، المباريات لن تكون أسهل". وجمع أبرز مباريات ديوكوفيتش الباحث عن لقبه الرابع في نيويورك والسويسري ستانيسلاس فافريتا في إعادة لنهائي 2016 الذي انتهى لصالح الصربي، وفيدر مع البلجيكي دافيد غوفان.

### ارفعي رأسك

ولدى السيدات، أنهت أوساكا (21 عاما)، مسيرة غوف (15 عاما) التي دفع أداؤها هذا

نيويورك - أكمل المصنف ثانيا الإسباني رافائيل نادال والألماني الكسندر زفيريف السادس، عقد الدور الرابع لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الكبرى في كرة المضرب، والذي بلغته أيضا حاملة اللقب اليابانية ناومي أوساكا على حساب الأميركية الياقة كوري "كوكو" غوف التي ودعت ملاعب فلاشينغ ميدوز بالدموع.

وانضم نادال بفوزه السهل على الكوري الجنوبي هيون تشونغ المصنف 170، إلى المصنف أول حامل اللقب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، والثالث السويسري روجيه فيدر، في الدور الرابع للبطولة المقامة في نيويورك. ولحق بنادال ضمن المصنفين البارزين، زفيريف الفائز على السلوفيني ألبان بيديني. وينتظر الإسباني المتوج ثلاث مرات في فلاشينغ ميدوز، لقاء مرتقب في دور ال16 ضد الكرواتي مارين سيليتش بطل 2014، والذي تخطي في الدور الثالث الأميركي جون آيسنر. وقال نادال الذي حصل على ثلاثة أيام من الراحة بعد انسحاب منافسه في الدور الثالث الأسترالي تاناسي كوكيناكيس بسبب الإصابة، "أنا سعيد لبلوغي الدور الرابع مرة جديدة"، بعد عام من انسحابه بسبب الإصابة من الدور نصف النهائي ضد الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو. وأضاف "صحيح أنني حصلت على مباريات صعبة في العام الماضي".

### تفوق واضح

من جهته، علق سيليتش على لقاءه المقبل ضد نادال، بالتاكيد أنه "عندما تلعب ضد اللاعبين الأبرز، عليك أن تقدم كرة مضرب كبيرة". ويتفوق نادال (33 عاما) على سيليتش (30 عاما) في ست من ثماني مواجهات مباشرة جمعت بينهما حتى الآن. من جهته، عانى زفيريف الذي لا يزال يبحث عن تخطي الدور ربع النهائي في إحدى بطولات الغراند سلام،

## المدرسة الصربية تغزو الدوري المصري

### الصربي يسييتش مديرا فنيا للإسماعيلي



### ثقة مفرطة

ولم يحقق فايلر في مسيرته التدريبية الممتدة منذ عام 2009 سوى لقبين فقط، إذ فاز بالدوري البلجيكي مع أندرلخت موسم 2016-2017 قبل أن يفوز بلقب السوبر البلجيكي في الموسم التالي مع الفريق نفسه. وعلى الجانب الآخر، فإن المدرب الجديد للدرابيش حصل على 10 ألقاب متنوعة، بدأها في موسم 1982-1983 بالحصول على لقب الدوري في يوغوسلافيا وقتها مع فريق بارتيزان. وفي عام 2000 توج بلقب البطولة العربية مع الصفاقسي التونسي، ومع فريق سسكا صوفيا البلغاري فاز بلقب الدوري البلغاري موسم 2004-2005، والكأس المحلي عام 2006.

وتجح يسييتش في الفوز بـ3 ألقاب مع فريق بي.اف.سي ليتيكس لوفيتش البلغاري، إذ توج بلقب كأس بلغاريا عام 2008، وفي تجربته مع اتحاد طرابلس الليبي، توج المدرب الصربي بـ5 ألقاب، منها لقبان للدوري الليبي عامي 2009 و2010، ولقب كأس ليبيا عام 2009، وكأس السوبر الليبي مرتين عامي 2009 و2010. أما آخر الألقاب بيسيتش فكانت مع فريق يانجون وتوج معه بلقب دوري مينمار عام 2015. يذكر أن فايلر يتولى مقاليد الأمور في "القلعة الحمراء" خلفا للأوروغواياني مارتن لاساراتي، الذي أقبل قبل أسبوعين، فيما جاء يسييتش على رأس القيادة الفنية لفريق "الدرابيش" خلفا لمحمود جابر، الذي يتولى تدريب الفريق مؤقتا منذ نهاية الموسم الماضي.

وتحدث طه لإسماعيل رئيس لجنة التخطيط بالأهلي، عن كواليس اختيار المدير الفني السويسري رينيه فايلر، لتدريب الفريق. وقال إسماعيل في تصريحات صحافية "فايلر خيار مناسب 12 مديرا محليا.

فرضت المدرسة الصربية نفسها على سوق المدربين بقوة في الدوري المصري، بعد تعيين ميودراغ يسييتش، مديرا فنيا لفريق الإسماعيلي، ليكون الصربي الثالث الذي يتواجد في الدوري الممتاز.

القاهرة - تعاقد النادي الإسماعيلي المصري، مع الصربي ميودراغ يسييتش لتولي المسؤولية الفنية للفريق الأول لكرة القدم بالنادي خلال الفترة المقبلة. ووفقا لبيان منشور على الموقع الرسمي، "تم التعاقد مع الصربي ميودراغ يسييتش لقيادة الفريق الأول لكرة القدم بداية من الموسم المقبل"، دون الكشف عن مدة التعاقد أو الراتب الشهري الذي سيتقاضاه نظير توليه المسؤولية.

وانضم ميودراغ، إلى مواطنه ميلوتين سرديوفيتش "مينتشو"، مدرب الزمالك، في تجربته الأولى بالدوري المصري بعد سلسلة تجارب كبيرة في القارة السمراء بجانب نيبوشا ميلوسيفيتش، المدير الفني للجنة. وسيكون الموسم الحالي هو الأول للثلاثي الصربي في الدوري المصري مع انبثاقهم الثالثة.

ويعد ميتشو الوحيد الذي يملك سيرة ذاتية قوية من خلال عمله في القارة السمراء سواء مع الأندية أو المنتخبات، بينما يملك ميودراغ سجلا مختلفا من خلال عمله في المنطقة العربية سواء بالسعودية أو الكويت.

وفي سياق آخر رفض مجلس إدارة النادي الإسماعيلي برئاسة إبراهيم عثمان فكرة استضافة مباريات نظيره المصري البورسعيد الذي يشارك ببطولة الكونفيدرالية. وأرسل الإسماعيلي خطابا لإدارة المصري يخبره فيه بصعوبة تحمل ملعب الإسماعيلية لمباريات النادييين في نفس التوقيت فضلا عن وجود أعمال صيانة للملعب الإسماعيلية في الوقت الحالي. ويستعد فريق المصري لمواجهة ضيفه ماليندي بطل زنجبار، في ذهاب الدور التمهيدي الثاني لبطولة الكونفيدرالية الأفريقية، والمقرر يوم 15 سبتمبر الجاري.

### بعد تعيين مدرب الدرابيش ارتفع عدد المدرين الأجانب في الدوري إلى 6 مدربين مقابل 12 مدربا محليا

أما باقي المدربين الأجانب، فتتواجد المدرسة السويسرية للمرة الثالثة، بعد تعيين رينيه فايلر مديرا للأهلي، ليكون ثالث سويسري في مصر بعد فنانين الزمالك ميشيل ديكنستال وكريستيان غروس. وصادف إعلان نادبي الأهلي والإسماعيلي عن مديريتهما الجديدين في اليوم نفسه (السبت)، لتعقد جماهير الفريقين بعض المقارنات بين المدربين. وبالنظر إلى مسيرة المدربين، نجد أن مدرب الإسماعيلي حقق العديد من الإنجازات والألقاب مقارنة بنظيره السويسري.

ويجسد إعلان الأهلي، حامل لقب الدوري المصري، عن تولي رينيه فايلر تدريب الفريق تعرض مجلس إدارة النادي لاتقادات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب ضعف سيرته الذاتية.

## خمسة مرشحين لتدريب منتخب الفراغة

القاهرة - كشف عمرو الجنايني، رئيس اللجنة المؤقتة التي تدير إدارة اتحاد الكرة المصري، أن اسم المدير الفني لمنتخب الفراغة سيتم إعلانه الأسبوع المقبل على أقصى تقدير. وقال الجنايني في تصريحات صحافية الأحد إنه لم يتم الاستقرار على المدير الفني للمنتخب المصري حتى الآن، مشيرا إلى أن المرشحين هم حسن شحاتة وحسام البديري وحسام حسن وأحمد حسام ميدو وإيهاب جلال.

وأكد الأخير أن ما يقال عن تولي حسن شحاتة وأحمد حسام ميدو مسؤولية تدريب المنتخب في جهاز واحد، مجرد اجتهادات لا أساس لها

من الصحة. وأقال اتحاد الكرة السابق بقيادة هاني أبوريدة، جهاز المكسيكي خافيير اجيري، بعد الإخفاق في أمم أفريقيا الماضية والخروج من ثمن النهائي أمام جنوب أفريقيا. وفي سياق متصل أكد الجنايني أنه سيضع جدولا للدوري المحلي تتحدد فيه البداية والنهاية "باليوم والساعة". وقال "التزم بأن أعلن جدولا يتضمن بدء الدوري المصري بالساعة.. الموضوع ليس صعبا". وأضاف أن اتحاد الكرة حدد حتى الآن 3 مواعيد تتضمن الالتزامات الدولية والأفريقية للمنتخب المصري والتزامات الأهلي والزمالك الأفريقية. وأوضح أن الدوري المصري سيبدأ في

## ازدحام كبير في صدارة الدوري الجزائري

بهدف زكريا منصوري في الدقيقة 51 من ركلة جزاء، ليضمن مقعد بين أندية الصدارة. وحسم شباب بلوزداد الديربي الذي جمعه بمضيفه نصر حسين داي لصالحه 1-2. تقدم الأيفواري كوامي نغوسام بلوزداد في الدقيقة الثامنة غير أن رضوان زردوم، عدل النتيجة لحسين داي في الدقيقة 18، قبل أن يمنح شعيب كداد التفوق مجددا لشباب بلوزداد في الدقيقة 42.

ورفع شباب بلوزداد الذي لعب 60 دقيقة بـ10 لاعبين بعد طرد لاعبه أمير سعدي، في الدقيقة 60، رصيده إلى 7 نقاط، مقابل نقطتين لنصر حسين داي.

الجزائر - صعدت 5 أندية لصدارة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم مستفيدة من تألقها في الجولة الثالثة من المسابقة التي لعبت مساء السبت. وحقق شبيبة القبائل أكبر فوز بعد تغلبه على ضيفه أثلتلك بارادو بثلاثة نظيفة ليرفع رصيده إلى 7 نقاط، بينما يظل منافسه في المركز الأخير الذي يتقاسمه مع اتحاد بلعباس دون رصيد. وسجل حمزة بانوح في الدقيقة 55، و65، ورضنا بن سايح، في الدقيقة 55، أهداف شبيبة القبائل. وحقق مولودية الجزائر انتصاره الأول على أرض ضيفه شبيبة الساورة وتغلب عليه بهدف وحيد

الجزائر - صعدت 5 أندية لصدارة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم مستفيدة من تألقها في الجولة الثالثة من المسابقة التي لعبت مساء السبت. وحقق شبيبة القبائل أكبر فوز بعد تغلبه على ضيفه أثلتلك بارادو بثلاثة نظيفة ليرفع رصيده إلى 7 نقاط، بينما يظل منافسه في المركز الأخير الذي يتقاسمه مع اتحاد بلعباس دون رصيد. وسجل حمزة بانوح في الدقيقة 55، و65، ورضنا بن سايح، في الدقيقة 55، أهداف شبيبة القبائل. وحقق مولودية الجزائر انتصاره الأول على أرض ضيفه شبيبة الساورة وتغلب عليه بهدف وحيد

## هزيمة أردنية في بداية مشوار مونديال السلة

المنتخب الأميركي المتوج باللقب العالمي في السختين الماضيتين. وعلى رغم من أن المنتخب الأسترالي يعد من المرشحين للتتويج باللقب هذا العام، لكن التاريخ يصب في عكس ما يأمل، إذ لم يسبق لأستراليا تخطي الدور ربع النهائي في 11 مشاركة سابقة في مونديال السلة. وسيكون بن سيمونز وأندرو بوجوت وباتسي ميلز ضمن 9 لاعبين من دوري كرة السلة الأميركي، في تشكيلة أستراليا المكونة من 17 لاعبا.

وأوقعت القرعة الفريق الأسترالي، الذي احتل المركز الرابع في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، في مجموعة تضم أيضا كندا والسنغال وليتوانيا. وأندريه ليماينيس "بلا شك نمتلك فرصة إشراك فريق رائع وهذا شيء مفيد، لكن وفرة المواهب في كرة السلة الأسترالية معناها أن هناك قرارات صعبة اتخذت، وسيغيب بعض اللاعبين الجيدين جدا". استقبل المنتخب التركي، مشواره في بطولة كأس العالم لكرة السلة المقامة في الصين بانتصار ثمين. وتغلب على نظيره الياباني بنتيجة 86 - 67 في الجولة الأولى للمجموعة الخامسة من البطولة. بذلك، حصد المنتخب التركي أول نقطتين له في بداية المشوار، فيما اكتفى المنتخب الياباني بالحصول على نقطة. وفي مباراة ثانية، فاز المنتخب البرازيلي على نظيره النيوزيلندي بنتيجة 102 - 94.

تستضيفها الصين حتى 15 سبتمبر. وانتهى الربع الأول بتقدم أستراليا 29-20 ثم أنهى الفريق الربع الثاني بنتيجة 52-40، ولكن الفريق الكندي استفاد في الربع الثالث وأنهى متقدما بنتيجة 77-76 قبل أن تحسم أستراليا الفوز.

وسجل ماثيو ديلافيدوفا 24 نقطة للفريق الأسترالي وأضاف جو إنجليس 13 نقطة وخمس متابعات وعشر تمريرات حاسمة فيما ساهم كريس جولدلينج بـ16 نقطة. وخاض المنتخبان أولى مباريات المجموعة التي تضم أيضا ليتوانيا والسنغال، وتعد الأقوى في بطولة يأمل أكثر من منتخب فيها، في كسر هيمنة

دونغفوان (الصين) - تلقى المنتخب الأردني، الأحد، هزيمة في بداية مشواره ببطولة كأس العالم لكرة السلة المقامة في الصين. وخسر المنتخب الأردني من الدومينيكان بنتيجة 76 - 80 في الجولة الأولى للمجموعة السابعة من البطولة. بذلك، ارتفع رصيد الدومينيكان إلى نقطتين، فيما ارتفع رصيد الأردن إلى نقطة واحدة.

من جانبه حقق المنتخب الأسترالي الأحد فوزه الأول على كندا 108-92 ضمن منافسات المجموعة الثامنة التي اصطاح على تسميتها "مجموعة الموت"، في نهائيات كأس العالم لكرة السلة التي



بداية صعبة

# ليفربول وسيتي يقدمان أوراق اعتمادهما مبكرا

## يونائيد وتشيلسي يواصلان نزيف النقاط في الدوري الإنكليزي

قدم ليفربول المتصدر ومانشستر سيتي حامل اللقب عرضين هجوميين أثمرًا فوزين سهلين في المرحلة الرابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بينما وصل مانشستر يونايتد وتشيلسي إهدار النقاط في بداية الموسم الجديد.

لندن - فاز ليفربول 3-0 على مضيعة ببرني، بينما اكتسح مانشستر سيتي ضيفه برايتون برعاية بينها هدفان للنجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو. في المقابل، اكتفى يونايتد بالتعادل 1-1 مع ضيفه ساوثهامبتون محققا نقطته الثانية فقط في آخر ثلاث مباريات، وقرط تشيلسي في تقدمه 2-0 ليكتفي بتعادل قاتل مع ضيفه شيفيلد يونايتد 2-2. ورفع ليفربول، وصيف الموسم الماضي، سجله في مباريات الدوري المحلي إلى 13 فوزًا متتاليًا للمرة الأولى في تاريخه، حسب موقع "أوبتا" للإحصاءات الرياضية.

وحافظ ليفربول على سجله المثالي هذا الموسم، محققًا الفوز الرابع تواليًا ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في الصدارة، بفارق نقطتين عن بطل الموسم الماضيين مانشستر سيتي.

ورفع مانشستر سيتي رصيده بهذا الفوز إلى 7 نقاط، بفارق نقطتين أمام المتصدر ليفربول الذي حقق الفوز في أول 4 مباريات له في البطولة. وفاز مانشستر سيتي في 17 من أصل 18 مباراة له في الدوري الإنكليزي الممتاز، مقابل تعادل واحد، أي أن سجله خال من الهزائم منذ سقوطه أمام نيوكاسل 1-2 في يناير الماضي. وبقي سجل برايتون خاليًا من الانتصارات في المباريات التي لعبها خارج أرضه أمام مانشستر سيتي بالدوري، حيث تعادل في اثنتين وخسر 8 من أصل 10 زيارات.

وسجل نجم هجوم مانشستر سيتي سيرجيو أغويرو 99 هدفًا في البريميرليغ على ملعب "الاتحاد" ولم يسجل لاعب واحد أهدافًا أكثر على ملعب واحد بتاريخ المسابقة، سوى تيري هنري (114) على ملعب هايبيري، وواين روني (101) على ملعب أولد ترافورد.

ومنذ مباراته الأولى في الدوري الإنكليزي الممتاز في أغسطس عام 2010، صنع لاعب مانشستر سيتي دايفيد سيلفا 87 هدفًا، أي أكثر بـ27 هدفًا من أي لاعب آخر في الفترة ذاتها. وصنع سيلفا هدفين في مباراة واحدة خلال 3 من آخر 4 مباريات لعبها كأساسي، و4 من هذه التمريرات الحاسمة جاءت أمام برايتون.

وساهم نجم مانشستر سيتي كيفن دي بروين في تسجيل 9 أهداف في آخر 7 مباريات بدأها كأساسي (هدفان و7 تمريرات حاسمة).

ويتصدر الهدف الذي سجله دي بروين بشباك برايتون بعد مرور 68 ثانية، أسرع هدف في البريميرليغ هذا الموسم، والأسرع في المسابقة منذ الهدف الذي أحرزه ناي كيتا في شباك هيدرسفيلد تاون في أبريل الماضي بعد مرور 15 ثانية فقط. وهز سيرجيو أغويرو الشباك من آخر 7 تسديدات له بين الخشبات الثلاث بالمسابقة.

### إهدار النقاط

كان افتتاح المرحلة قد شهد اكتفاء يونايتد بالتعادل مع ضيفه ساوثهامبتون، ليواصل "الشياطين الحمر" بقيادة المدرب النرويجي أولي

## نيمار يعدل عن حلم الرحيل إلى برشلونة

باريس - كشفت صحف فرنسية أن النجم البرازيلي نيمار تخلى عن فكرة انتقاله إلى برشلونة الإسباني وسيخوض الموسم الحالي مع فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي، وكتبت صحيفة "الكيب" في موقعها الإلكتروني "ألمح الفرنسيون من مهاجم باريس سان جيرمان الناديين قراره بإنهاء الموسم الحالي مع باريس". كما أشارت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية إلى أن محيط نيمار أقر باتجاهه مفاوضات العودة إلى ناديه السابق. وكان المدير الرياضي لسان جيرمان، البرازيلي ليوناردو، أكد عدم تواصل الطرفين إلى اتفاق حتى الآن بشأن أعلى لاعب في العالم، وعدم وجود اجتماع مقرر بينهما في عطلة نهاية الأسبوع الحالي، قبل إقفال باب الانتقالات الأوروبية الإثنين.

وجدد ليوناردو تأكيد الموقف ذي الجانبين لفريق العاصمة. الاستعداد من جهة للتخلي عن اللاعب الذي كلف خزينة النادي المملوك لشركة قطر للاستثمارات الرياضية 222 مليون يورو في صيف العام 2017، لكن مع الانتزاع من جهة أخرى أن تتم تلبية الشروط المالية وتوفير البدائل على صعيد اللاعبين لتعويض رحيل المهاجم الدولي. وشكل نيمار محور تقارير صحافية متعددة هذا الصيف عن رغبته في الرحيل، وسط حديث عن اهتمام خدماته من قطبي الكرة الإسبانية برشلونة وريال مدريد. وفي الأيام الماضية، أصبح برشلونة وحيدًا في السباق لاستعادة اللاعب الذي دفع عن لوانه لنحو أربعة أعوام. ويشارك نيمار في التمارين مع فريقه من دون أن يخوض معه أي مباراة بعد هذا الموسم، في ظل



نيمار يعدل عن حلم الرحيل إلى برشلونة



صراع خارج دائرة الصراع

الأول في إشراف مديره الحالي ونجمه الأسطوري السابق فرانك لامبارد. واختار لامبارد الدفاع عن لاعبيه بعد المباراة، لاسيما زوما الذي تعرض لإهانات عنصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في تكرار لما واجهه لاعبون سود آخرون في الدوري بعد أخطاء ارتكبوها خلال المباريات.

وفي أبرز المباريات، حقق لياستر سيتي بطل 2016 فوزًا مريحًا على ضيفه بورنموث 3-1، بأهداف جايمي فاردي والبلجيكي يوري تيليمانز، بينما أثن هدف بورنموث عبر كالوم ويلسون.

واستعاد إيفرتون نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية، بعدما حقق فوزًا مثيرًا 3-2 على ضيفه وولفرهامبتون.



صراع خارج دائرة الصراع

للاعبه الويلزي دانيال جيمس. ورفع اللاعب الشاب (21 عامًا) المنقول هذا الصيف من سوانسي سيتي، رصيده إلى ثلاثة أهداف في أربع مباريات في البريميرليغ، منذ انضمامه هذا الصيف إلى صفوف الفريق الشمالي أتيا من سوانسي سيتي. لكن ساوثهامبتون تمكن من معاملة النتيجة في مطلع الشوط الثاني، عبر هدف بكرة رأسية من المدافع الدنماركي يانك فسترغارد، هو الأول له مع الفريق منذ انضمامه إلى صفوف الفريق في صيف العام الماضي.

وقال مسجل الهدف "أعتقد أن هدفهم أثار علينا بعض الشيء ومنحهم الثقة. لا يمكن أن نلعب 90 دقيقة كما فعلنا في الدقائق العشر الأولى لنا من الطبيعي أننا رفعا المستوى". وتمكن المضيف

غونار سولسكاير، إهدار النقاط، إذ أضافوا تعادل السبب إلى تعادلهم مع ولفرهامبتون 1-1 (المرحلة الثانية)، وخسارتهم أمام كريستال بالاس 2-1 (الثالثة)، بعد فوز برعاية نظيفة على تشيلسي في الأولى.

وقال النرويجي من شأن هذا التراجع بقوله "في المباريات الثلاث التي لم نحقق الفوز فيها، لعبنا أفضل مما لعبنا ضد تشيلسي. نحن نسيطر ونخلق الفرص لكننا لم نكن ناجحين بما يكفي أمام المرمن للفوز بالمباريات". وتابع "أضعنا فرصًا، وركلات جزاء... هذا تراجع في النتائج وليس في الأداء".

وعلى ملعب سانت ماري ستادיום تمكن يونايتد، على عكس إيقاع اللعب، من التقدم في الدقيقة العاشرة بهدف

## كروس يستبعد فوز ألمانيا بيورو 2020



توني كروس  
أرى أننا أصبحنا أفضل مما كنا عليه قبل كأس العالم، وأضاف "لدي شعور جيد للغاية بشأن البطولة المقبلة، لكنني أيضًا أدرك أننا ما زلنا في حاجة إلى تثبيت أقدامنا أكثر هذا العام".

ولتقى المنتخب الألماني مع ضيفه الهولندي يوم الجمعة المقبل قبل السفر لمواجهة إيرلندا الشمالية بعد اللقاء الثلاثاء، ويحتاج منتخب الماكينات إلى الفوز في المباراتين المقبلتين لضمان تأهله إلى يورو 2020 بنسبة كبيرة.

ويضم كروس إلى قائمة منتخب بلاده اليوم الاثنين بعد أن استبعده

برلين - يرى الألماني الدولي توني كروس نجم وسط ريال مدريد الإسباني أن منتخب بلاده ليس من بين المرشحين للفوز بلقب يورو 2020 رغم البداية الملائية في المجموعة الثالثة من التصفيات المؤهلة للبطولة الأوروبية.

وقال توني كروس في تصريحات صحافية "ينقصنا شيء ما لكي نكون أحد المرشحين في البطولة". وأضاف "لكنني أعتقد أننا نسير بشكل جيد منذ كأس العالم". ويعتقد كروس البالغ من العمر 29 عامًا أن المنتخب الألماني بات أكثر قوة منذ مونديال روسيا 2018 بعد الخروج المحبط من دور المجموعات.

الرياض - حصد الزمالك المركز الخامس في مونديال الأندية لليد، بعدما تغلب على الدحيل القطري (33-26). وتمسك أحمد الأحمر بلقب الهدف التاريخي للزمالك في البطولة، برصيد 128 هدفًا، بالإضافة إلى استمراره على قمة الأكثر تهديدًا في مونديال الأندية، بشكل عام، برصيد 197 هدفًا. وتعد هذه المشاركة الرابعة للأحمر مع الزمالك في المونديال، والسابعة له بشكل عام.

وأحرز الأحمر في مباراة الدحيل 6 أهداف، وأمام نيورك سيتي 7 أهداف، كما سجل 5 أهداف في لقاء كيل الألماني. وقد شارك الأحمر 6 مرات من قبل في المونديال، منها 3 مرات سابقة مع الزمالك، أعوام: 2010 وسجل 41 هدفًا، 2011 وأحرز 37 هدفًا، 2012 وسجل 32 هدفًا. كما شارك مع الجيش القطري مرتين، في عامي 2013 وسجل 26 هدفًا، 2014 حيث أحرز 28 هدفًا، في حين

## الأحمر يكتب رقما تاريخيا في مونديال أندية اليد

شارك مع لآخويا القطري في مونديال 2016، وسجل معه 15 هدفًا. وشارك الزمالك من قبل في نسخ 2010، 2011، 2012 للمونديال، حيث حقق فيها المركز الثالث، والرابع (مرتين) على الترتيب. ولعب الزمالك 16 لقاء في تاريخه بكأس العالم للأندية، فخسر في 8، وفاز في 7، وتعادل في مباراة وحيدة.

6 مرات شارك فيها الأحمر من قبل في المونديال، منها 3 مرات سابقة مع الزمالك

وحصل يحيى الدرغ، لاعب فريق الزمالك لكرة اليد، على جائزة رجل المباراة التي جمعت الأبيض بنظيره الدحيل القطري، وحصل الدرغ على

هذه الجائزة من قبل اللجنة المنظمة للبطولة، بعدما ساهم بقوة في فوز فريقه باللقاء. ويشير إلى أن الدرغ ثاني لاعب من الزمالك يتم اختياره أفضل لاعب في مباراة لفريقه في هذه النسخة من المونديال، حيث سبقه إلى ذلك أحمد الإحمر، في مباراة نيويورك سيتي الأميركي. يذكر أن مونديال الأندية لليد العربية السعودية بمشاركة 10 فرق. وتوج فريق برشلونة الإسباني بلقب كأس العالم للأندية لكرة اليد التي أقيمت في السعودية للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في تاريخه.

وتغلب برشلونة على كيبيل الألماني في المباراة النهائية للبطولة بنتيجة 34-32 في مباراة جاءت مثيرة من الجانبين. وكان فارادار المقدوني قد فاز بالميدالية البرونزية عقب فوزه على الوحدة السعودي بنتيجة 30-26.

## صباح العرب

كرم نعمة



## أنا من إسرائيل!

بصحننا مايكل سكاينر من صحيفة فايننشال تايمز بأن نتمهل قليلا قبل أن نسال الآخر من أين أنت؟ لكن هذه النصيحة تتلاشى عند أفواج من المهاجرين إلى العالم الغربي، لأن الأسلحة برمتها تخفي عند الالتقاء بمن هم على شاكلتهم، ويصبح سؤال "من أي بلد أنت؟" يسير كالماء في أفواههم، وقد اكتشفت أن بعضهم لا يعرف من الإنكليزية غير هذه الجملة:

من السهولة بمكان أن نعزو ذلك التكرار بالتفكير إلى الإغتراب أولا وصعوبة الاندماج في المجتمعات الوافدين إليها، لذلك يبحث المغترب عن من على شاكلته في القومية والدين واللغة وما أكثرهم، لكن المسألة تبدو أعقد في زمن ترابم الشعبي.

سؤال من أين أنت ارتفع بوتيرة غير مسبوقة في العالم اليوم، وكان المايكروفون الأقوى له صوت الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

لو كنت ولدت في بريطانيا أو الولايات المتحدة فلا أحد يفكر في التشكيك في حقوقي، إلا أن ترامب فعل غير ذلك وشجع الآخرين على اتباعه، سع أن بالنسبة إلى أولئك المعجبين بالولايات المتحدة منا، بدت سخريته ترامب غير أمريكية، لم يفعلها بوريس جونسون النسخة 2 من ترامب في بريطانيا، دعك من نايجل فراغ وحزبي بريكتس و"بوكي".

يتوقف مايكل سكاينر عند سؤال الناس "من أين أنت؟"، فإذا كان الجواب برمنغهام، أو إنكلترا، فعلينا بالتأكيد التوقف عن المتابعة والقول "لكن من أين أنت بالفعل؟"، يمكننا التوقف كذلك عن سؤال هل استثم رائحة لكنت ما؟ تكون إجابته ربما وكذلك "ما أصل اسمك؟".

يختلف هذا التوقف كثيرا عندما يطرح المهاجرون السؤال على بعضهم البعض، فالأمر بالنسبة إليهم متعلق بالبلاد والدين والطائفة، تذكر الخلف الهندي الباكستاني، خلفات العرب في ما بينهم، ماذا يعني السنني بالنسبة للإيراني الشيعة عندما يسأل الآخر من أي بلد أنت، كلها تجتمع في بوتقة "من أين أنت" التي كانت موجودة ولكنها صارت سائدة في الزمن الشعبي الجديد.

لا يعني ذلك أن إجابات هذه الأسئلة ليست مثيرة للاهتمام إذا كان الدافع من السؤال مرفقا وثقافيا ومركزا على اللغة والشأن السياسي في محاولة اكتشاف طبيعة المجتمعات، لكن ما أقبه وما أشده في التسبب بالملل والتكرار والإزعاج عندما يهدف إلى معرفة الدين وهوامشه!

يوجد أمران خاطئان عند سؤال الناس عن أصولهم وفق سكاينر، الأول يظهر بصفة غير المهذب، والآخر أنك تشير إلى أنهم مختلفون عنه، وربما لا يتنمون إليك، ربما لا تقصد ذلك، لكن هذا ما يشعر به كثيرون.

أعرف شخصا يعيش في لندن من خمسين عاما تخلص من تبعات السؤال بتجهيز إجابتين وفق حدسه بهدف السائل، الثاني لن أذكره لكما، أما عندما يعرف أن سائله يهدف إلى التحدث عن الدين والقومية والخلافات العربية، فنجيبه "أنا من إسرائيل" عندها يتوقف الكلام بين الإثنين، وما أخبثها وأضعفها من حيلة!

## حراسة ضريح

## «العم هو» شرف في فيتنام

هانوي - يحرس جنود يُختارون بعناية ليل نهار ضريحا يضم جثمان الزعيم الثوري هو شي منه المحن بعد خمسين عاما على وفاته، في مهمة تكتسي أهمية قصوى في فيتنام.

إن يشكل السهر على ضريح مؤسس الأمة عملا وطنيا بامتياز لهؤلاء الرجال بجزتهم البيضاء الناصعة، المنتشرين داخل فضاء الضريح وهو مبنى ضخم في هانوي.

ويرى الفتنانت كولونيل نغوين كسوان تان أن حراسة ضريح هو شي منه الشخصية الأساسية في التاريخ الفيتنامي، هي "حلم" له.

وعلى مدار السنة يقوم أحيانا بأربع نوبات حراسة من ساعتين يوميا، في غالب الأحيان خارج مقر الضريح وسط حرارة خانقة في الصيف وتحت الأمطار الموسمية أو في عز برد الشتاء القارس.

## ابتكار سراويل ذكية تزيد القدرة على المشي والركض



## الهدف أداء أفضل

أس بي. "وقبل سنوات، نجح خبراء في الجيش الأميركي بابتكار ملابس داخلية ذكية تساعد على تتبع معدل نبضات القلب ودرجة حرارة الجسم والتعرق عن طريق أجهزة استشعار ترسل البيانات التي تجمعها إلى نظام مراقبة مركزي للجنود.

وصمم الباحثون العسكريون هذه التقنية لترافق أنظمة التدريب المجهدة وذلك من أجل التعرف على العناصر التي تحافظ أكثر على توازنها ليتم اختيارها في ما بعد لتنفيذ المهمات الصعبة.

13 درجة مئوية (23 درجة فهرنهايت)، كما يمكن للجهاز رفع درجة حرارة الجسم بمقدار 8 درجات مئوية (14 درجة فهرنهايت) في الأيام الباردة، ويعمل "ريان باكيت" باستخدام "تأثير بلتنييه" والذي يتضمن استخدام تيار كهربائي صغير للسماح له إما بالامتصاص وإما بالتسخين.

ويدعم الجهاز، الذي يزن 85 غراما، نظامي التشغيل أندرويد وآي.أو.أس، ويبلغ عمر البطارية 24 ساعة، ووقت الشحن ساعتين، ويستخدم منفذ "يو.

وأطلقت عليه تسمية "ريان باكيت" وهو جهاز تبريد وتدفئة صغير بحجم البطاقة المصرفية يمكنك ارتداؤه مثل مكيف الهواء المحمول. ويعمل الجهاز بتقنية البلوتوث مستخدما التبريد الكهربائي الحراري، ويتصل بتطبيق ذكي على الهاتف المحمول لتشغيل التبريد الفوري أو التدفئة. ويشير موقع منتج سوني إلى أنه أجرى المئات من عمليات المحاكاة، حيث بإمكانك استخدام الجهاز في الأيام الحارة لتقليل درجة حرارة الجسم بمقدار

وتواصل فرق الدراسة تطوير السراويل الآلي على أمل تقليل وزنه وجعله أسهل في الاستخدام. وقال دونالد انجير مدير معهد ويس "هذه الدراسة المتقدمة تعطينا لمحة عن مستقبل يمكن فيه للأجهزة الآلية التي يمكن ارتداؤها تحسين حياة الأضواء إضافة إلى خدمة ذوي الإصابات أو من يحتاجون إلى إعادة تأهيل".

وسبق أن كشفت شركة سوني اليابانية عن مكيف هواء يوضع في قميص داخلي مخصص بفتحة ليكون موجه لرقبة الشخص الذي يرتديه

يعكف الباحثون في مجال التكنولوجيا الحديثة على ابتكار الوسائل والتقنيات الجديدة التي توفر الراحة للإنسان، إذ أن أحدث الابتكارات تتمثل في تطوير سراويل قصيرة ذكية بإمكانها مساعدة البشر على المشي وحتى الركض لتعزز إنجازات المطورين في هذا المجال والذين ابتكروا سابقا جهاز تكيف للهواء قابل للارتداء وملابس داخلية تراقب النشاط البدني للإنسان.

والشطن - طور مهندسون في معهد ويس للهندسة الحيوية في جامعة هارفارد لأول مرة سراويل قصيرة ذكية تزيد قدرة مرتديها على المشي والركض. وقد تساعد هذه الخلة الآلية خفيفة الوزن كبار السن أو المصابين بعجز على المشي كما يمكنها تعزيز أداء الرياضيين.

ويعد الجهاز، الذي يسمى "روبو شورتنس"، طريقة سير مرتديه ويعمل نفسه طبقا لها بما يجعل المشي والركض أكثر كفاءة في ما يتعلق باستخدام الطاقة.

وتزود السراويل الذكية، كالسراويل القصيرة العادية، غير أن بها حساسات يمكن من خلالها معرفة ما إذا كان الشخص يركض أو يمشي من خلال اكتشاف التغيرات في وضع الساق

والجذع ثم تستجيب طبقا لذلك وتساعد في جعل الحركة أسير. ويُشغل محرك مثبت في الجزء الخلفي من السراويل كإبلا يساعد عضلات الفخذ الباسطة ويقلل أيضا الطاقة التي يبذلها الجسم.

وأظهرت نتائج أبحاث نُشرت في مجلة ساينس العلمية أن السراويل يقلص الطاقة المبذولة في المشي بنسبة 9.3 بالمئة وفي الركض بنسبة أربعة بالمئة. وأجريت الاختبارات على أجهزة السير الكهربائي في أماكن مغلقة.

## مزرعة تجار مخدرات تصبح مأوى لحيوانات مهددة بالانقراض

من بينها الفهود والحمر الوحشية والجمال والنعمامات. وكانت المزرعة على ملك كارتل لوس كاتشيرو للمخدرات التي كان يستخدمها للقاتل سرية.

وبعد مصادرتها من قبل السلطات في هندوراس سلمت المزرعة إلى شركة "أركا دي نويه" التي تديرها الطيبية البيطرية ماريا دياس.

وقالت الطيبية دياس، في تصريح لوكالة فرانس برس، إنها تهدف إلى زيادة عدد التابير من أجل إطلاقها في البرية بعد ذلك.

وشهدت حديقة الحيوانات حتى الآن ولادة ستة من هذه الحيوانات كان آخرها "الميندرا" في ديسمبر الماضي.

وقد خسرت هذه الحيوانات موطنها الطبيعي في أميركا الوسطى جراء قطع أشجار الغابات فيما تقع أيضا ضحية الصيادين.

ويهدف مشروع الحفاظ في هندوراس إلى حماية أنواع أخرى أيضا في هذه المزرعة الممتدة على 220 هكتارا من الغابات والمراعي.

والميندرا" هي واحدة من 10 حيوانات تابير تعيش في منطقة طبيعية مساحتها 12 هكتارا إلى جانب الزرافة "بنغ بوي" وأسدين أفريقيين وأربعة نمور بنغال وأربعة من فرس النهر.

وتستضيف هذه المزرعة 500 حيوان من ثمانية وأربعين نوعا مختلفا

وخويا غرانده (هندوراس) - صادرت السلطات الأمنية في هندوراس قبل ست سنوات مزرعة كانت على ملك تجار مخدرات وحولتها إلى مركز لرعاية حيوانات تابير المهددة بالانقراض مع تراجع أعدادها في البلاد إلى خمسة الألف فقط.

ويحصل صغير حيوان التابير "الميندرا" على الغذاء عبر قنينة من قبل القائمين على هذه المزرعة التي بات اسمها حديقة "خويا غرانده" للحيوانات.

وكانت هندوراس قد أعلنت في العام 2008 أن حيوانات تابير مهددة بالانقراض مع تراجع أعدادها بشكل كبير.

وكانت هندوراس قد أعلنت في العام 2008 أن حيوانات تابير مهددة بالانقراض مع تراجع أعدادها بشكل كبير.

## روبوت بهيئة خيط يتوغل في شرايين المخ

بالمخالات والتعامل مع الأورام الدقيقة داخل المخ. وقال الباحث تشان زاو، أستاذ الهندسة الميكانيكية والبيئية بمعهد ماساشوسيتس، في تصريح نقله عنه موقع "ساينس أكسبريس" المتخصص في العلوم والتكنولوجيا، إن "السلكتات الدماغية تأتي في المرتبة الخامسة بين أسباب وفاة البشر".

وتابع زاو مشددا على أن السلكتات الدماغية أيضا "سبب رئيسي للإصابة بالشلل في الولايات المتحدة، وإذا تسبب علاج المريض خلال أول تسعين دقيقة من الإصابة بالجلطة، فإن معدلات النجاة ترتفع للغاية".

وأضاف زاو "إذا أمكن تصميم جهاز لإزالة الانسداد داخل الشريان خلال هذه الساعة الذهبية، فمن الممكن تجنب حدوث تلف دائم في المخ".

ويتكون جسم الروبوت الجديد من مادة نيكيل تيتانيوم، وهي مادة تتميز بالمتانة والمرونة في أن واحد حيث

سان فرانسيسكو - ابتكر فريق من المهندسين من معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة روبوتا دقيقا على شكل خيط يمكنه التحرك داخل شرايين المخ.

ويتوفر هذا الابتكار الجديد على إمكانية التحكم فيه عبر تقنيات المجالات المغناطيسية.

وأكد الباحثون أنه من الممكن تطوير هذا الروبوت في المستقبل وتزويده بوسائل علاجية تتيح له إذابة

الجلطات والتعامل مع الأورام الدقيقة داخل المخ.

وقال الباحث تشان زاو، أستاذ الهندسة الميكانيكية والبيئية بمعهد ماساشوسيتس، في تصريح نقله عنه موقع "ساينس أكسبريس" المتخصص في العلوم والتكنولوجيا، إن "السلكتات الدماغية تأتي في المرتبة الخامسة بين أسباب وفاة البشر".

وتابع زاو مشددا على أن السلكتات الدماغية أيضا "سبب رئيسي للإصابة

الجلطات والتعامل مع الأورام الدقيقة داخل المخ.

وقال الباحث تشان زاو، أستاذ الهندسة الميكانيكية والبيئية بمعهد ماساشوسيتس، في تصريح نقله عنه موقع "ساينس أكسبريس" المتخصص في العلوم والتكنولوجيا، إن "السلكتات الدماغية تأتي في المرتبة الخامسة بين أسباب وفاة البشر".

وتابع زاو مشددا على أن السلكتات الدماغية أيضا "سبب رئيسي للإصابة

الجلطات والتعامل مع الأورام الدقيقة داخل المخ.

وقال الباحث تشان زاو، أستاذ الهندسة الميكانيكية والبيئية بمعهد ماساشوسيتس، في تصريح نقله عنه موقع "ساينس أكسبريس" المتخصص في العلوم والتكنولوجيا، إن "السلكتات الدماغية تأتي في المرتبة الخامسة بين أسباب وفاة البشر".

وتابع زاو مشددا على أن السلكتات الدماغية أيضا "سبب رئيسي للإصابة

الجلطات والتعامل مع الأورام الدقيقة داخل المخ.

وقال الباحث تشان زاو، أستاذ الهندسة الميكانيكية والبيئية بمعهد ماساشوسيتس، في تصريح نقله عنه موقع "ساينس أكسبريس" المتخصص في العلوم والتكنولوجيا، إن "السلكتات الدماغية تأتي في المرتبة الخامسة بين أسباب وفاة البشر".

وتابع زاو مشددا على أن السلكتات الدماغية أيضا "سبب رئيسي للإصابة

الجلطات والتعامل مع الأورام الدقيقة داخل المخ.



امرأة سورية تلتقط صورة سيلفي مع صديقتها أمام معرض دمشق الدولي التجاري في دورته الحادية والستين

الممثلة الإسبانية بينيلوبي كروز أثناء حضورها الأحد جلسة تصوير فيلم «واسب نتوروك» (شبكة الدبابير) الذي يعد من بين الأعمال المتنافسة في المسابقة الرسمية لمهرجان البندقية السينمائي الدولي في دورته الحالية.

